مارأى الناس ثاني المتنبي ... أي ثان يرى لبكر الزمان

هو في شعره نبي ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

هذا ديوان امام الفضلاء همام الادباء شمس سماء الفصاحة قمر برج البلاغة نقاد جواهر التحقيق غواص بحار التدقيق مزين عرائس الادب ومحلّي عوانس الاخطاب رئيس العقلاء كيّس الاذكياء افصح بلغاء العرب ابلغ فصحاء العرب الشاعر البليغ المشهور في البلاد والامصار الماهر المذكور في جميع الاكناف والاقطار الاديب الاريب اللبيب ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف

بالمتنبي

طبعه محشى من الشرحين المختارين العكبري والواحدي باهتمام اخوان القاضي ابراهيم القاضي فتح محمد والقاضي صالح محمد والقاضي عبد الكريم ابناء القاضي نور محمد المرحوم نور الله مرقده وحفظ الله اولاده

سنة سبع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية صلعم

طبع في المطبع المحمدي الكائن في المنبئي

المتنبي

قافية الهمزة

وقال وقد امره سيف الدّولة باجازة ابيات لابن محمد الكاتب أوّلها

يا لائمي كفّ الملام عن الذي	أضناه طول سقامه وشقائه

عذل العواذل حول قلبي التائه	وهوى الأحبّة منه في سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حرّه	ويصدّ حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي	أسخطت كلّ الناس في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنّه	ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حسّاده والنصر من	قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله	من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله	ولقد أتى فعجزن عن نظرائه
القلب أعلم يا عذول بدائه	وأحقّ منك بجفنه وبمائه
فومن أحبّ لأعصينّك في الهوى	قسماً به وبحسنه وبهائه

المعنى ان العذل يصل حيث وصل الحب اللام فاعل يشكو والضمير في حره للقلب والبرحاء شدة الحرارة اراد بالملك سيف الدولة المعنى انه ان ملك القلوب بسبب حبها فليس بعجيب لانه ملك الزمان جميعه المعنى ان الشمس تحسده لانه اعظم منها واشهر منها والنصر يقارنه والسيف من اسمائه لان اسمه سيف الدولة المعنى اين حسن الشمس من حسنه وايناء النصر من ابائه واين مضاء السيف من مضائه

٢

أأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً ... إنّ المَلامَةَ فيهِ من أعْدائِهِ

عَجِبَ الوُشاةُ منَ اللُّحاةِ وقَوْلِهِمْ ... دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ عن إخْفائِهِ

ما الخِلُّ إلاّ مَنْ أوَدُّ بِقَلْبِهِ ... وأرَى بطَرْفٍ لا يَرَى بسَوائِهِ

إنّ المُعينَ على الصّبابَةِ بالأسَى ... أوْلى برَحْمَةِ رَبّها وإخائِهِ

مَهْلاً فإنّ العَذْلَ مِنْ أسْقامِهِ ... وتَرَفُّقاً فالسّمْعُ مِنْ أعْضائِهِ

وهَبِ المَلامَةَ في اللّذاذَةِ كالكَرَى ... مَطْرُودَةً بسُهادِهِ وبُكائِهِ

لا تَعْذُلِ المُشْتاقَ في أشْواقِهِ ... حتى يَكونَ حَشاكَ في أحْشائِهِ

إنّ القَتيلَ مُضَرَّجاً بدُمُوعِهِ ... مِثْلُ القَتيلِ مُضَرَّجاً بدِمائِهِ

والعِشْقُ كالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ ... للمُبْتَلَى ويَنالُ مِنْ حَوْبائِهِ

لوْ قُلْتَ للدَّنِفِ الحَزينِ فَدَيْتُهُ ... مِمّا بِهِ لأغَرْتَهُ بفِدائِهِ

وُقِيَ الأميرُ هَوَى العُيُونِ فإنّهُ ... ما لا يَزُولُ ببأسِهِ وسَخائِهِ

يَسْتَأسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بنَظْرَةٍ ... ويَحُولُ بَينَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ

إنّي دَعَوْتُكَ للنّوائِبِ دَعْوَةً ... لم يُدْعَ سامِعُها إلى أكْفائِهِ

فأتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزّمانِ وتَحْتِهِ ... مُتَصَلْصِلاً وأمامِهِ ووَرائِهِ

مَنْ للسّيُوفِ بأنْ تَكونَ سَمِيَّها ... في أصْلِهِ وفِرِنْدِهِ ووَفائِهِ

طُبِعَ الحَديدُ فكانَ مِنْ أجْناسِهِ ... وعَليٌّ المَطْبُوعُ مِنْ آبائِهِ

وبلغ محمد بن إسحاق أنّ أبا الطيّب هجاه وإنّما هُجي على لسانه فعاتبه محمّد بن إسحق فقال

أتُنْكِرُ يا ابنَ إسْحاقٍ إخائي ... وتَحْسَبُ ماءَ غَيرِي مِنْ إنائي

أأنْطِقُ فيكَ هُجْراً بَعدَ عِلْمي ... بأنّكَ خَيرُ مَنْ تَحْتَ السّماءِ

٣٠

وَاَكرَهُ مِن ذُبَابِ السَّيفِ طَعماً ... وَاَمضَى فِي الاُمُورِ مِنَ القَضَاءِ

وَمَا اَرَبَت عَلَى العِشرِينَ سِنِّي ... فَكَيفَ مَلِلتُ مِن طُولِ البَقَاءِ

وَمَا استَغرَقتُ وَصفَكَ فِي مَدِيحٍ ... فَاَنقُصَ مِنهُ شَيئاً فِي الهِجَاءِ

وَهَبنِي قُلتُ هٰذَا الصُّبحُ لَيلٌ ... اَيَعمَى العَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

تُطِيعُ الحَاسِدِينَ وَاَنتَ مَرءٌ ... جُعِلتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي

وَهَاجِي نَفسِهِ مَن لَم يُمَيِّز ... كَلَامِي مِن كَلَامِهِمِ الهُرَاءِ

وَاِنَّ مِنَ العَجَائِبِ اَن تَرَانِي ... فَتَعدِلَ بِي اَقَلَّ مِنَ الهَبَاءِ

وَتُنكِرَ مَوتَهُم وَاَنَا سُهَيلٌ ... طَلَعتُ بِمَوتِ اَولَادِ الزِّنَاءِ

وَقَالَ يَمدَحُ اَبَا عَلِيٍّ هَارُونَ بنَ عَبدِ اللهِ الكَاتِبَ

اَمِنَ ازدِيَارَكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ ... اِذ حَيثُ كُنتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

قَلَقُ المَلِيحَةِ وَهيَ مِسكٌ هَتكُهَا ... وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيلِ وَهيَ ذُكَاءُ

اَسَفِي عَلَى اَسَفِي الَّذِي دَلَّهتِنِي ... عَن عِلمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

وَشَكِيَّتِي فَقدُ السَّقَامِ لِاَنَّهُ ... قَد كَانَ لَمَّا كَانَ لِي اَعضَاءُ

مَثَّلتِ عَينَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً ... فَتَشَابَهَا كِلتَاهُمَا نَجلَاءُ

نَفَذَت عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا ... تَندَقُّ فِيهِ الصَّعدَةُ السَّمرَاءُ

اَنَا صَخرَةُ الوَادِي اِذَا مَا زُوحِمَت ... وَاِذَا نَطَقتُ فَاِنَّنِي الجَوزَاءُ

وَاِذَا خَفِيتُ عَلَى الغَبِيِّ فَعَاذِرٌ ... اَن لَا تَرَانِي مُقلَةٌ عَميَاءُ

شِيَمُ اللَّيَالِي اَن تُشَكِّكَ نَاقَتِي ... صَدرِي بِهَا اَفضَى اَمِ البَيدَاءُ

فَتَبِيتُ تُسئِدُ مُسئِداً فِي نَيِّهَا ... اِسآدَهَا فِي المَهمَهِ الاِنضَاءُ

اَنسَاعُهَا مَمعُوطَةٌ وَخِفَافُهَا ... مَنكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذرَاءُ

يَتَلَوَّنُ الخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى ... فِيهَا كَمَا تَتَلَوَّنُ الحِرْبَاءُ

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ ... شُمُّ الجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا ... وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

لَبِسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي ... فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ

وَكَذَا الكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ ... سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ المَاءُ

جَمَدَ القِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا أَرَى ... بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأَنْوَاءُ

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ ... حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الأَهْوَاءُ

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ ... حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الأَقْذَاءُ

مَنْ يَهْتَدِي فِي الفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي ... فِي القَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ ... فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا ... فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ ... أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ

وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ ... وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ

مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُّهُ ... فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ ... بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ

يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهَى يَدِهِ اللُّهَى ... وَتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الآرَاءُ

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى ... فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ ... مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا

يَا أَيُّهَا المُهْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ ... إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ

احْمَدْ عُفَاتَكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ ... فَلَتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ

لَا تَكْثُرُ الأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ ... إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِكَ الأَحْيَاءُ

الخريت الدليل والتوى الهلاك والحرباء دويبة

وَالقَلبُ لا يَنشَقُّ عَمّا تَحتَهُ ... حَتّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَحناءُ

لَم تُسمَ يا هارونُ إِلّا بَعدَ ما اِقـ ... ـتَرَعَت وَنازَعَتِ اسمَكَ الأَسماءُ

فَغَدَوتَ وَاسمُكَ فيكَ غَيرُ مُشارِكٍ ... وَالناسُ فيما في يَدَيكَ سَواءُ

لَعَمَمتَ حَتّى المُدنُ مِنكَ مِلاءُ ... وَلَفُتَّ حَتّى ذا الثَناءُ لَفاءُ

وَلَجُدتَ حَتّى كِدتَ تَبخَلُ حائِلاً ... لِلمُنتَهى وَمِنَ السُرورِ بُكاءُ

أَبدَأتَ شَيئاً مِنكَ يُعرَفُ بَدؤُهُ ... وَأَعَدتَ حَتّى أُنكِرَ الإِبداءُ

فَالفَخرُ عَن تَقصيرِهِ بِكَ ناكِبٌ ... وَالمَجدُ مِن أَن تُستَزادَ بَراءُ

فَإِذا سُئِلتَ فَلا لِأَنَّكَ مُحوِجٌ ... وَإِذا كُتِمتَ وَشَت بِكَ الآلاءُ

وَإِذا مُدِحتَ فَلا لِتَكسِبَ رِفعَةً ... لِلشاكِرينَ عَلى الإِلَهِ ثَناءُ

وَإِذا مُطِرتَ فَلا لِأَنَّكَ مُجدِبٌ ... يُسقى الخَصيبُ وَتُمطَرُ الدَأماءُ

لَم تَحكِ نائِلَكَ السَحابُ وَإِنَّما ... حُمَّت بِهِ فَصَبيبُها الرُحَضاءُ

لَم تَلقَ هَذا الوَجهَ شَمسُ نَهارِنا ... إِلّا بِوَجهٍ لَيسَ فيهِ حَياءُ

فَبِأَيِّما قَدَمٍ سَعَيتَ إِلى العُلا ... أُدُمُ الهِلالِ لِأَخمَصَيكَ حِذاءُ

وَلَكَ الزَمانُ مِنَ الزَمانِ وِقايَةٌ ... وَلَكَ الحِمامُ مِنَ الحِمامِ فِداءُ

لَو لَم تَكُن مِن ذا الوَرى اللَذْ مِنكَ هُوْ ... عَقِمَت بِمَولِدِ نَسلِها حَوّاءُ

وَغَنّى المُغَنّي في دارِ أَبي مُحَمَّد الحَسَن بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ طُغج فَأَحسَن

ماذا يَقولُ الَّذي يُغَنّي ... يا خَيرَ مَن تَحتَ ذي السَماءِ

شَغَلتَ قَلبي بِلَحظِ عَيني ... إِلَيكَ عَن حُسنِ ذا الغِناءِ

وقال يهنئ كافورًا بدار بناها وانتقل اليها

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ ... وَلِمَنْ يَدَّنِي مِنَ الْبُعَدَاءِ

وَأَنَا مِنْكَ لَا يُهَنِّئُ عُضْوٌ ... بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ

مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَا ... نَ نُجُومًا آجُرُّ هٰذَا الْبِنَاءِ

وَلَوَ انَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الْأَمْـ ... ـوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تُهَنَّى ... بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ

وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْـ ... ـرَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ

وَبَسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْـ ... ـمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ

إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْـ ... ـكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ

وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْـ ... ـهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ

وَبِمَا أَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيـ ... ـضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ

وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْـ ... ـكِ وَلٰكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّنَاءِ

لَا بِمَا تَبْتَنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرِّيـ ... ـفِ وَمَا يَطَّبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

نَزَلَتْ إِذْ نَزَلْتَهَا الدَّارُ فِي أَحْـ ... ـسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ

حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا ... مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ

تَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْـ ... ـسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ ... لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ

إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيِضَاضُ النَّـ ... ـفْسِ خَيْرٌ مِنِ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ

كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ ... فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءِ

مَنْ لِبِيضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدِلَ اللَّوْ ... نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ

فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَا ... نٍ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ

يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي

وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي ... قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِي وَزَادِي وَمَائِي

فَارْمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي ... أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ

وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانَ ... لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال

أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنِ ... وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا

أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ ... أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى ... فِدَى كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبَى

وَكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ ... خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمِشَى

وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيَاةِ ... وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيهَ ضَرْبَ الْقِمَارِ ... إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا

إِذَا فَزِعَتْ قَدَّمَتْهَا الْجِيَادُ ... وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا ... عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى

وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنِّقَابِ ... وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى

وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ ... فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ هَا

وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُورِ ... مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

رَوَامِي الْكِفَافِ وَكِبْدِ الْوِهَادِ ... وَجَارِ الْبُوَيْرَةِ وَادِي الْغَضَا

وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَاءِ ... بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا

والمها بقر الوحش

إلى عقدات الجوف حتى شفت ... بماء الجراوي بعض الصدى

ولاح لها صور والصبا ... ح ولاح الشعور لها والضحى

ومسى الجميعي دئداؤها ... وغادى الاضارع ثم الدنا

فيا لك ليلاً على اعكش ... احم البلاد خفي الصوى

وردنا الرهيمة في جوزه ... وباقيه اكثر مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرما ... ح فوق مكارم منا والعلا

وبتنا نقبل اسيافنا ... ونمسحها من دماء العدى

لتعلم مصر ومن بالعراق ... ومن بالعواصم اني الفتى

واني وفيت واني ابيت ... واني عتوت على من عتا

وما كل من قال قولاً وفا ... وما كل من سيم خسفاً ابى

ومن يك قلب كقلبي له ... يشق الى العز قلب التوى

ولا بد للقلب من آلة ... ورأي يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا

ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبل عمى لا كرى

وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى

لقد كنت احسب قبل الخصي ... ان الرؤوس مقر النهى

فلما انتهينا الى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا

واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجى

وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى

ان اقبل ذلك لاني لا اسلم ان فوقك شيء — سيف الدولة تنا ابيت — ان الخيام فوق لا يليق — سواده المعنى ذكروا — نطاع وتشبيه بالورق — ما يوجد الضلالة — مثله المعنى ليس فيه — حيث احوجوني الى — في الحقيقة هجاء للخلق — الشعر مدحاً له ولكنه — المعنى لم يكن ذلك

فما كان ذلك مدحاً له	ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم	واما بزق رياح فلا
وتلك صموت وذا ناطق	اذا حركوه فسا او هذى
ومن جهلت نفسه قدره	رأى غيره منه ما لا يرى

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لسنا نا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالاً

لقد نسبوا الخيام الى علاء	ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا	ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى	سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر	فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يهجو السامري

اسامري ضحكة كل راء	فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى	كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال	ولا جربت سيفي في هباء

حرف الباء

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسائره وقد اشتد المطر

لعيني كل يوم منك حظ	تحير منه في امر عجاب

المعنى ما خرج من الشام اي تشبيها سلبها الجمال الذي كان فيها بمقامه فيها العواصم البلاد و المعنى انت تتنفس وهذه البلاد بعيدة عنك مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب نفسك في الهواء

١٠

المعنى يا سامري يا من آراه يضحك منه كل من آراه — عابت ما انشدت و — المعنى انا جهلت الهجاء — ما هجوت قبلك مثلك — ولا انا اجرب سيفي — المعنى — فيه بهذا مثل المعنى — يحظى يوم ترى عيني — ما يعجب

حمالتہ ذا الحسام علی حسامٍ | وموقع ذا السحاب علی سحابِ
تجف الارض من ھذا الربابِ | وتخلق ما کساھا من ثیابِ
وما ینفک منک الدھر رطبا | ولا ینفک غیثک فی انسکابِ
تسایرک السواری والغوادی | مسایرۃ الاحباء الطرابِ
تفید الجود منک فتحتذیہ | وتعجز عن خلائقک العذابِ

وذکر سیف الدولۃ بیتا وسال اجازتہ وھو

خرجت غداۃ النفر اعترض الدمی | فلم ار احلی منک فی العین والقلب

فقال ابو الطیب

فدیناک اھدی الناس سھما الی قلبی | واقتلھم للدارعین بلا حربِ
تفرد بالاحکام فی اھلہ الھوی | فانت جمیل الوجہ مستحسن الکذبِ
وانی لممنوع المقاتل فی الوغی | وان کنت مبذول المقاتل فی الحبِ
ومن خلقت عیناک بین جفونہ | اصاب الحدور السھل فی المرتقی الصعبِ

وقال یعزیہ عن عبدہ یماک وقد مات بحلب لسنۃ اربعین وثلثمائۃ

لا یحزن اللہ الامیر فاننی | لآخذ من حالاتہ بنصیبِ
ومن سر اھل الارض ثم بکی اسی | بکی بعیون سرھا وقلوبِ
وانی وان کان الدفین حبیبہ | حبیب الی قلبی حبیب حبیبی
وقد فارق الناس الاحبۃ قبلنا | واعیا دواء الموت کل طبیبِ
سبقنا الی الدنیا فلو عاش اھلھا | منعنا بھا من جیئۃ وذھوبِ
تملکھا الآتی تملک سالبٍ | وفارقھا الماضی فراق سلیبِ
ولا فضل فیھا للشجاعۃ والندی | وصبر الفتی لولا لقاء شعوبِ
واوفی حیاۃ الغابرین لصاحبٍ | حیاۃ امرئٍ خانتہ بعد مشیبِ

11

الربابُ السحاب الابیض والمعنیٰ انک افضل من السحاب لان الارض تجف من مائہ ویبلس ما انبتہ الغیث وعطاؤک ینمی کالسواری التی فی اللیل والغوادی ما تکون فی النہار من ھٰذہ السحب والمعنی ان ھٰذہ السحب تسایرک کما تسایر الاحباب

الحبیب حبیبہ لشغفہم بہ من جودک وفائدتہ ... المعنی یا افضل الناس ... فی قلبی ... باعینہم الی قلبی ... باللحظ ... لاھل الدروع ... بلا حرب ... المعنی حاکم الھوی ... الاشیاء فھو ... لان ... غیر مستحسنین ... جمیل مستحسن من الحبیب

المعنی ان الحبیب یصیب مقاتلی فی الحب ... البطل علیٰ ذلک ... المعنی من خلقت لہ عینان کعینیک ملک القلوب باھون سعی ... المعنی لا یحزن اللہ بشی لانہ اذا حزن حزن معہ ابو الطیب ... المعنی الذی سر جمیع الناس فبکی حزن لہ بکاؤ الذین سرہم ... فکانما بکی بعیونہم ... وحزن بقلوبہم ... الجیئۃ المجیء والذھوب الذھاب

لا يُبقي بماكٍ في حَشايَ صَبابةً — إلى كلّ تُركيّ النِجارِ جليبِ

وما كلّ وجهٍ أبيضٍ بمُباركٍ — ولا كلّ جفنٍ ضيّقٍ بنجيبِ

لئن ظهرت فينا عليه كآبةٌ — لقد ظهرت في حدّ كلّ قضيبِ

وفي كلّ قوسٍ كلّ يومِ تناضُلٍ — وفي كلّ طِرفٍ كلّ يومِ رُكوبِ

يعِزّ عليه أن يُخلّ بعادةٍ — وتدعو لأمرٍ وهو غيرُ مُجيبِ

وكنتُ إذا أبصرتُه لك قائماً — نظرتُ إلى ذي لِبدتين أديبِ

فإن تكنِ العِلقَ النفيسَ فقدتَه — فمن كفّ مِتلافٍ أغرّ وهوبِ

كأنّ الرّدى عادٍ على كلّ ماجدٍ — إذا لم يُعوِّذ مجدَه بعيوبِ

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا — غفلنا فلم نشعر له بذنوبِ

وللتركُ للإحسان خيرٌ لمحسنٍ — إذا جعل الإحسانَ غيرَ ربيبِ

وإنّ الذي أمسى نزارٌ عبيدَه — غنيٌّ عن استعبادِه لغريبِ

كفى بصفاء الودّ رِقّاً لمثله — وبالقُربِ منه مَفخراً للنسيبِ

فعوّض سيفَ الدولة الأجرَ إنّه — أجلُّ مُثابٍ من أجلِّ مُثيبِ

فتى الخيلِ قد بلّ النجيعُ نحورَها — يُطاعن في ضَنكِ المقامِ عصيبِ

يعاف خيامَ الرَّيطِ في غزواته — فما خيمُه إلا غبارُ حروبِ

علينا لك الإسعادُ إن كان نافعاً — بشقّ قلوبٍ لا بشقّ جيوبِ

فربّ كئيبٍ ليس تندى جفونُه — وربّ كثيرِ الدمعِ غيرُ كئيبِ

تسلَّ بفكرٍ في أبيك فإنّما — بكيتَ فكان الضحكُ بعدَ قريبِ

إذا استقبلت نفسُ الكريمِ مصابَها — بخُبثٍ ثنت فاستدبرته بطيبِ

وللواجدِ المكروبِ من زفراته — سكونُ عزاءٍ أو سكونُ لغوبِ

وكم لك جدّاً لم ترَ العينُ وجهَه — فلم تجرِ في آثاره بغروبِ

شغوب من اسماء البنت المعنیٰ ان کل جفن تخون صاحبها ولکن لو خائنہ بعد الشیب تکون نادرة من غیرها یماک اسم مملوکہ وهو ترکی والنجار الاصل وجلیب یعنی مجلوب التناضل هو الرمی بالسہم والطرف الفرس الکریم والمعنی اذا نظرت الیہ رایتہ جامعاً بین الشجاعة و الادب و ذو اللبدتین الاسد العلق هو الشیٔ الذی یضن بہ والمعنی ان یکن یماک هو الذی کنت تبخل بہ فقد فقدتہ فانما فقد فی کف متلاف وهاتمال الردیٰ الموت و عاد ای متعد المعنی ذکر ۱۲

محسن لم یتم احسانہ فترکہ الاحسان اولی المعنی انہ ملک العرب باحسانہ الیہم فلا حاجة لہ بمملوک ترکی المعنی انہ استرق العرب باحسانہ الیہم وباقبالہ علیہم ومثلہ یکفی اذا صافی انسانا استرقہ فتی بدل من سیف الدولة والنجیع الدم و الضنک الضیق المعنی انہ یکره الاستظلال بالخیمة المتخذة من الثیاب بل یستظل بغبار الحرب المعنی فلا یجزن منہ لا یبکی وقد یبکی من لا یجزع الفاصلة کلا صابتہ والخبث الجزع والطیب الصبر و ترک المتصل بالفعل للنفس و معنی فلذلک الجزع

والفعل للنفس وتقديره ثنته اى صرفت الخبث۔

فدتك نفوس الحاسدين فانها معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

نديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تُهابُ سيوفُ الهندِ وهي حدائدٌ — فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً عُربا

ويرهبُ نابُ الليثِ والليثُ وحدهُ — فكيفَ اذا كانَ الليوثُ لهُ صحبا

ويُخشى عُبابُ البحرِ والبحرُ ساكنٌ — فكيفَ بمَن يغشَى البلادَ اذا عبّا

عليمٌ بأسرارِ الدياناتِ واللغى — لهُ خطراتٌ تفضحُ الناسَ والكُتُبا

فبوركتَ مِن غيثٍ كأنّ جلودَنا — بهِ تُنبتُ الديباجَ والوشيَ والعصبا

ومِن واهبٍ جزلاً ومِن زاجرٍ هلاً — ومن هاتكٍ دِرعاً ومن ناثرٍ قُصُبا

هنيئاً لاهلِ الثغرِ رأيُكَ فيهمُ — وانّكَ حزبَ اللهِ صرتَ لهم حزبا

وانّكَ رُعتَ الدهرَ فيها وريبَهُ — فإن شكَّ فليحدثْ بساحتِها خطبا

فيوماً بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهمُ — ويوماً بجودٍ تطردُ الفقرَ والجدبا

سراياكَ تترى والدُمستُقُ هاربٌ — واصحابُهُ قتلى وامواله نُهبى

اتى مرعشاً يستقربُ البعدَ مقبلاً — وادبرَ اذ اقبلتَ يستبعدُ القُربا

كذا يتركُ الاعداءَ مَن يكرهُ القنا — ويقفلُ مَن كانت غنيمتُه رُعبا

وهل ردَّ عنهُ باللقانِ وقوفُهُ — صدورَ العوالي والمطهّمةَ القُبّا

مضى بعدَ ما التفَّ الرماحانِ ساعةً — كما يتلقّى الهُدبُ في الرقدةِ الهُدبا

ولكنّهُ ولّى وللطعنِ سورةٌ — اذا ذكرتها نفسُهُ لمسَ الجنبا

وخلّى العذارى والبطاريقَ والقرى — وشُعثَ النصارى والقرابينَ والصُّلبا

ارى كلّنا يبغي الحيوةَ لنفسهِ — حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

فحبُّ الجبانِ النفسَ اوردهُ البقا — وحبُّ الشجاعِ النفسَ اوردهُ الحربا

ويختلفُ الرزقانِ والفعلُ واحدٌ — الى انْ ترى احسانَ هذا لذا ذنبا

فاضحتْ كأنّ السورَ مِن فوقِ بدئهِ — الى الارضِ قد شقّ الكواكبَ والتُّربا

تصدُّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافةً — وتفزعُ فيها الطيرُ انْ تلقطَ الحَبّا

١٤

وتردى الجياد الجرد فوق جبالها — وقد ندف الصنبر فى طرقها العطبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه — بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه — اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافة للعدى — وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة — ولم يترك الشام الاعادى له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة — كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثنى كل طود كانه — خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كان نجوم الليل خافت مغاره — فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه — فهذا الذى يرضى المكارم والربا

وقال يعاتب سيف الدولة وهو متعتب

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا — فداه الورى امضى السيوف مضاربا

وما لى اذا ما اشتقت ابصرت دونه — تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدنى مجلسى من سمائه — احادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤلا ولبيك داعيا — وحسبى موهوبا وحسبك واهبا

اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا — اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا

وان كان ذنبى كل ذنب فانه — محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سروج فوجد فيها واحدا غير مذهب فامر بتذهيبها وقال

احسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيع والغضب

فلا تشينه بالنضار فما ... يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمل سنة اثنين واربعين وثلثمائة

ايدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب

وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب اقلها منه عجيب

يجشمك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وانت بعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وانت المستغاث لما ينوب

مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب

وانت الملك تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب

وما بك غير حبك ان تراها ... وعثيرها لارجلها جنيب

مجلجلة لها ارض الاعادي ... وللسمر المناحر والجنوب

فقرطها الاعنة راجعات ... فان بعيد ما طلبت قريب

اذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب

بسيف الدولة الوضاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب

فاغزو من غزا وبه اقتداري ... وارمي من رمى وبه اصيب

وللحساد عذر ان يشحوا ... على نظري اليه وان يذوبوا

فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

وقال وقد اوقع سيف الدولة ببني كلاب لحديث احدثوه بنواحي بالس في جمادى الاخر سنة ثلث واربعين وثلثمائة

عن فرض غيره جبان قتال الغبار والمعنى ما بك من الحروب والعثير في تراها للخيل الفهو وهي الفرش المحشو الحشايا جمع حشية الصبيب المصبوب بين الحبيين والمقة المحبة الذهب اراد ابك النجيع الدم النضار المعاملة

لاعداء بخيل تثير غبارا وتمشي في ظله مجلجلة صفة للخيل والمناخر جمع منحر والجنوب جمع جنب الاعنة ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلاد العدو فليس بعيد عليها ما طلبت لرعتها يريد بالداء الذي عجز بقراط عن ان يحصي ومثل من علم الحرب ومثل الداء ليس لصاحبه شبيه لانه ليس احد يمرض بسبب ترك الحرب الوضاء وهي مبالغة في الوضاءة الحسن المعنى ان التعلق تحسد العيون على نظر منك اليه وحق فانا حسان احدا على مثل هذا كان معذورا

بِغَيْرِكَ رَاعِياً عَبِثَ الذِّئَابُ ... وَغَيْرِكَ صَارِماً ثَلَمَ الضِّرَابُ

وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ

وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلٰكِنْ ... يُعَافُ الْوِرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

فَبِتَّ لَيَالِياً لَا نَوْمَ فِيهَا ... تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ

طَلَبْتَهُمُ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى ... تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ

يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ ... كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ

وَتَسْأَلُ عَنْهُمُ الْفَلَوَاتِ حَتَّى ... أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوَابُ

فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمِ وَفَرُّوا ... نَدَى كَفَّيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ

وَحِفْظُكَ فِيهِمِ سَلَفَيْ مَعَدٍّ ... وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصِّحَابُ

تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ الْعَوَالِي ... وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمُ الشِّعَابُ

وَأُسْقِطَتِ الْأَجِنَّةُ فِي الْوَلَايَا ... وَأُجْهِضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسِّقَابُ

وَعَمْرٌو فِي مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ ... وَكَعْبٌ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ

وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا ... وَخَاذَلَهَا قُرَيْطٌ وَالضِّبَابُ

إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ ... تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ

فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ ... عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ

يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْراً ... وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْناً ... وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ

وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ ... إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ

وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُنَاسٍ ... تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ

تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

وَإِنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا ... إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا

١٧

من ربيعة وبنوا كلاب من مضر ربيعة ومضر ابناء نزار بن معد

الأجنة جمع جنين والولايا جمع ولية ما يجعل على سنام البعير واجهضت اسقطت والحوائل الاناث من اولاد الابل والسقاب الذكور

الملاب نوع من الطيب

18

وعَيْنُ المُخطِئِينَ هُمُ وليسوا ... بأوّلِ معشرٍ خطِئوا فتابوا

وأنتَ حياتُهُم غضِبتَ عليهم ... وهجرُ حياتِهِم لهُمُ عِقابُ

وما جهِلَتْ أيادِيكَ البوادي ... ولكن ربّما خفِيَ الصّوابُ

وكم ذنبٍ مُوَلِّدُهُ دَلالٌ ... وكم ذنبٍ مُوَلِّدُهُ اقترابُ

وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قومٍ ... فحلَّ بغيرِ جارِمِهِ العذابُ

فإن هابوا بجُرمِهِمُ عليًّا ... فقد يرجو عليًّا من يهابُ

وإن يكُ سيفَ دولةِ غيرِ قيسٍ ... فمنهُ جلودُ قيسٍ والثّيابُ

وتحتَ رَبابِهِ نبتوا وأثّوا ... وفي أيّامِهِ كثُروا وطابوا

وتحتَ لوائِهِ ضربوا الأعادي ... وذلَّ لهُمْ منَ العربِ الصِّعابُ

ولو غيرُ الأميرِ غزا كِلابًا ... ثناهُ عن شُموسِهِمُ ضَبابُ

ولاقى دونَ ثايِهِمِ طِعانًا ... يُلاقي عندَهُ الذّئبَ الغُرابُ

وخيلًا تغتذي ريحَ الموامي ... ويكفيها منَ الماءِ السّرابُ

ولكن ربُّهُم أسرى إليهِم ... فما نفعَ الوقوفُ ولا الذّهابُ

ولا ليلٌ أجنَّ ولا نهارٌ ... ولا خيلٌ حملنَ ولا رِكابُ

رميتَهُمُ ببحرٍ من حديدٍ ... لهُ في البرِّ خلفَهُمُ عُبابُ

فمسّاهُم وبُسْطُهُمُ حريرٌ ... وصبّحَهُم وبُسْطُهُمُ ترابُ

ومن في كفِّهِ منهُم قناةٌ ... كمن في كفِّهِ منهُم خِضابُ

بنو قتلى أبيكَ بأرضِ نجدٍ ... ومن أبقى وأبقَتْهُ الحِرابُ

عفا عنهُم وأعتقَهُم صِغارًا ... وفي أعناقِ أكثرِهِم سِخابُ

وكلُّكُمُ أتى مأتى أبيهِ ... فكلُّ فَعالِ كلِّكُمُ عُجابُ

كذا فليسرِ من طلبَ الأعادي ... ومثلَ سُراكَ فليكنِ الطِّلابُ

وقال

وقال يرثي أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ ... كنايةً بهما عن أشرفِ النسبِ

أُجِلُّ قدرَكِ أن تُسمى مؤبَّنةً ... ومن كناكِ فقد سمّاكِ للعربِ

لا يملكُ الطربُ المحزونُ منطقَه ... ودمعَه وهما في قبضةِ الطربِ

غدرتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عددٍ ... بمن أصبتَ وكم أسكتَّ من لجبِ

وكم صحبتَ أخاها في منازلةٍ ... وكم سألتَ فلم يبخلْ ولم تخبِ

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ ... فزعتُ فيه بآمالي إلى الكذبِ

حتى إذا لم يدعْ لي صدقُه أملاً ... شرقتُ بالدمعِ حتى كاد يشرقُ بي

تعثّرتْ منه في الأفواهِ ألسنُها ... والبُردُ في الطُرقِ والأقلامُ في الكتبِ

كأنّ فعلةَ لم تملأْ مواكبُها ... ديارَ بكرٍ ولم تخلعْ ولم تهبِ

ولم تردَّ حياةً بعد توليةٍ ... ولم تغثْ داعياً بالويلِ والحربِ

أرى العراقَ طويلَ الليلِ مذ نُعيتْ ... فكيف ليلُ فتى الفتيانِ في حلبِ

يظنُّ أنّ فؤادي غيرُ ملتهبٍ ... وأنّ دمعَ جفوني غيرُ منسكبِ

بلى وحرمةِ من كانت مراعيةً ... لحرمةِ المجدِ والقصّادِ والأدبِ

ومن غدتْ غيرَ موروثٍ خلائقُها ... وإن مضتْ يدُها موروثةَ النشبِ

وهمُّها في العلا والمجدِ ناشئةً ... وهمُّ أترابِها في اللهوِ واللعبِ

يعلمْنَ حين تُحيّى حسنَ مبسمِها ... وليس يعلمُ إلا اللهُ بالشنبِ

مسرّةٌ في قلوبِ الطيبِ مفرقُها ... وحسرةٌ في قلوبِ البيضِ واليلبِ

إذا رأى ورآها رأسَ لابسِه ... رأى المقانعَ أعلى منه في الرتبِ

فَاِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ اُنْثٰى لَقَدْ خُلِقَتْ ۔ كَرِيْمَةً غَيْرَ اُنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ

وَاِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا ۔ فَاِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ ۔ وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ

وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا ۔ فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي غَابَتْ وَلَمْ تَؤُبِ

فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوْتِ مُشْبِهُهَا ۔ وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضُبِ

وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيْلًا مِنْ صَنَائِعِهَا ۔ اِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ

قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُوْنَ رُؤْيَتِهَا ۔ فَمَا قَنِعْتِ لَهَا يَا اَرْضُ بِالْحُجُبِ

وَلَا رَاَيْتِ عُيُوْنَ الْاِنْسِ تُدْرِكُهَا ۔ فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْهَا اَعْيُنَ الشُّهُبِ

وَهَلْ سَمِعْتِ سَلَامًا لِيْ اَلَمَّ بِهَا ۔ فَقَدْ اَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ

وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ ۔ وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ اَحْيَائِنَا الْغُيُبِ

يَا اَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ اَوْلَى الْقُلُوْبِ بِهَا ۔ وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا اَنْفَعَ السُّحُبِ

وَاَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًا اَحَدًا ۔ مِنَ الْكِرَامِ سِوٰى آبَائِكَ النُّجُبِ

قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا ۔ وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوْكِ تَارِكُهُ ۔ اِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْاَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

مَا كَانَ اَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا ۔ كَاَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْاَحْزَانِ مَغْفِرَةً ۔ فَحُزْنُ كُلِّ اَخِيْ حُزْنٍ اَخُو الْغَضَبِ

وَاَنْتُمُ نَفَرٌ تَسْخُوْا نُفُوْسُكُمُ ۔ بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُوْنَ بِالسَّلَبِ

حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوْكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ۔ مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِيْ اِنَّ اَيْدِيَهَا ۔ اِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ

وَلَا يُعِنَّ عَدُوًّا اَنْتَ قَاهِرُهُ ۔ فَاِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ

وَاِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوْبٍ فَجَعْنَ بِهِ ۔ وَقَدْ اَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ

رُبَّمَا احْتَسَبَ الإِنْسَانُ غَايَتَهَا ... وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ ... وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً ... وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ ... أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

وكتب إليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبْ ... فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ

وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ ... وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ

وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ ... وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرْقُ الْكَذِبْ

وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ ... وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبْ

وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ ... وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْنُ ... وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ

فَيَقْلَقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ ... وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبْ

وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ ... وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبّْ

وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ ... أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبْ

وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ ... فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ

وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ ... لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبْ

أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخَاءِ ... أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبْ

مُبَارَكُ الْاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ ... كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ

أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى ... قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ

إذا حازَ مالاً فقد حازَهُ	فتًى لا يُسَرُّ بما لا يَهَبْ
وإنّي لأُتبِعُ تَذكارَهُ	صَلوٰةَ الإلٰهِ وسَقيَ السُّحُبْ
وأُثني عليهِ بآلائِهِ	وأقرُبُ منهُ نَأى أو قَرُبْ
وإنْ فارَقَتنيَ أمطارُهُ	فأكثَرُ غُدرانِها ما نَضَبْ
أيا سيفَ رَبِّكَ لا خَلقِهِ	ويا ذا المَكارِمِ لا ذا الشُّطَبْ
وأبعَدَ ذي هِمَّةٍ هِمَّةً	وأعرَفَ ذي رُتبَةٍ بالرُّتَبْ
وأطعَنَ مَن مَسَّ خَطِّيَّةً	وأضرَبَ مَن بحُسامٍ ضَرَبْ
بذا اللَّفظِ ناداكَ أهلُ الثُّغورِ	فلبَّيتَ والهامُ تحتَ القُضُبْ
وقد يَئِسوا مِن لَذيذِ الحَيوٰةِ	فعَينٌ تَغورُ وقَلبٌ يَجِبْ
وغَرَّ الدُّمُستُقَ قَولُ الوُشاةِ	أنّ عَلِيًّا ثَقيلٌ وَصِبْ
وقد عَلِمَت خَيلُهُ أنّهُ	إذا هَمَّ وهوَ عَليلٌ رَكِبْ
أتاهُم بأوسَعَ مِن أرضِهِم	طِوالَ السَّبيبِ قِصارَ العُسُبْ
تَغيبُ الشَّواهِقُ في جَيشِهِ	وتَبدو صِغارًا إذا لم تَغِبْ
ولا تَعبُرُ الرِّيحُ في جَوِّهِ	إذا لم تَخَطَّ القَنا أو تَثِبْ
فغَرَّقَ مُدنَهُمُ بالجُيوشِ	وأخفَتَ أصواتَهُم باللَّجَبْ
فأخبِث بهِ طالِبًا قَهرَهُم	وأخبِث بهِ تارِكًا ما طَلَبْ
نَأيتَ فقاتَلَهُم بالقَنا	وجِئتَ فقاتَلَهُم بالهَرَبْ
وكانوا لهُ الفَخرَ لمّا أتى	وكُنتَ لهُ العُذرَ لمّا ذَهَبْ
سَبَقتَ إليهِم مَناياهُمُ	ومَنفَعَةُ الغَوثِ قَبلَ العَطَبْ
فخَرّوا لخالِقِهِم سُجَّدًا	ولو لم تُغِث سَجَدوا للصُّلُبْ
وكَم ذُدتَ عنهُم رَدًى بالرَّدى	وكَشَّفتَ مِن كُرَبٍ بالكُرَبْ

الغدر جمع غدير وهو ما يبقى من السيل بعد ذهابه

سيف الله لا سيف المخلوقات

الشطب جمع شطبة وهي طرائق التي على متنه

يجب اي يخفق، الوصب المريض

الدمستق ملك الروم

السبيب شعر الناصية والعرف، والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم

الشواهق هي الجبال العاليات تغيب في جيش الدمستق لكثرته

المدن جمع مدينة، واللجب الصوت الشديد

منفعة الغوث انما تكون قبل العطب

وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهُ اِنْ يَعُدْ	يَعُدْ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبْ
وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ	وَعِنْدَهُمَا اَنَّهُ قَدْ صُلِبْ
وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا	فَيَا لِلرِّجَالِ لِهٰذَا الْعَجَبْ
اَرَى الْمُسْلِمِيْنَ مَعَ الْمُشْرِكِيْنَ	اِمَّا لِعَجْزٍ وَاِمَّا رَهَبْ
وَاَنْتَ مَعَ اللّٰهِ فِي جَانِبٍ	قَلِيْلُ الرُّقَادِ كَثِيْرُ التَّعَبْ
كَاَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ	وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بِابْنٍ وَاَبْ
فَلَيْتَ سُيُوْفَكَ فِي حَاسِدٍ	اِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ
وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ	وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبْ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ	اَضْعَفَ حَظٍّ بِاَقْوَى سَبَبْ

وَقَالَ وَقَدْ عَذَلَهُ اَبُو سَعِيْدٍ الْمُجَيْمِرِي عَلٰى تَرْكِهِ لِقَاءَ الْمُلُوْكِ فِي صِبَاهُ

اَبَا سَعِيْدٍ جَنِّبِ الْعِتَابَا	فَرُبَّ رَأْيٍ اَخْطَاَ الصَّوَابَا
فَاِنَّهُمْ قَدْ اَكْثَرُوا الْحِجَابَا	وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنَا الْبَوَّابَا
وَاِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا	وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالْعِرَابَا

يَرْفَعُ فِيْمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

وَقَالَ ارْتِجَالًا لِبَعْضِ الْكِلَابِيِّيْنَ وَهُمْ عَلٰى شَرَابْ

لِاَحِبَّتِيْ اَنْ يَمْلَؤُا	بِالصَّافِيَاتِ الْاَكْوُبَا
وَعَلَيْهِمُ اَنْ يَبْذُلُوا	وَعَلَيَّ اَنْ لَا اَشْرَبَا
حَتّٰى تَكُوْنَ الْبَاتِرَا	تُ الْمُسْمِعَاتُ فَاَطْرَبَا

وَقَالَ يَرْثِي مُحَمَّدَ بْنَ اِسْحَاقَ التَّنُوْخِيَّ وَيَنْفِي الشَّمَاتَةَ مِنْ بَنِي عَمِّهِ

لِاَیِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِیْهِ نُعَاتِبُ — وَاَیِّ رَزَایَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ

مَضٰی مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهٖ — وَقَدْ کَانَ یُعْطِی الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ

یَزُوْرُ الْاَعَادِیْ فِیْ سَمَاءِ عَجَاجَةٍ — اَسِنَّتُهٗ فِیْ جَانِبَیْهَا الْکَوَاکِبُ

فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّیُوْفُ کَاَنَّمَا — مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ

طَلَعْنَ شُمُوْسًا وَالْغُمُوْدُ مَشَارِقٌ — لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

مَصَائِبُ شَتّٰی جُمِّعَتْ فِیْ مُصِیْبَةٍ — وَلَمْ یَکْفِهَا حَتّٰی قَفَتْهَا مَصَائِبُ

رَثٰی ابْنَ اَبِیْنَا غَیْرُ ذِیْ رَحِمٍ لَهٗ — فَبَاعَدَنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْاَقَارِبُ

وَعَرَّضَ اَنَّا شَامِتُوْنَ بِمَوْتِهٖ — وَاِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَیْهِ الْقَوَاضِبُ

اَلَیْسَ عَجِیْبًا اَنَّ بَیْنَ بَنِیْ اَبٍ — لِنَجْلِ یَهُوْدِیٍّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ

اَلَا اِنَّمَا کَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ — دَلِیْلًا عَلٰی اَنْ لَیْسَ لِلّٰهِ غَالِبُ

وقال یمدح المغیث بن علی بن بشر العجلی

دَمْعٌ جَرٰی فَقَضٰی فِی الرَّبْعِ مَا وَجَبَا — لِاَهْلِهٖ وَشَفٰی اَنّٰی وَلَا کَرَبَا

عُجْنَا فَاَذْهَبَ مَا اَبْقَی الْفِرَاقُ لَنَا — مِنَ الْعُقُوْلِ وَمَا رَدَّ الَّذِیْ ذَهَبَا

سَقَیْتُهٗ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا — سَوَائِلًا مِنْ جُفُوْنٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

دَارُ الْمُلِمِّ لَهَا طَیْفٌ تَهَدَّدَنِیْ — لَیْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَیْنِیْ وَلَا کَذَبَا

نَاَیْتُهٗ فَدَنَا اَدْنَیْتُهٗ فَنَاٰی — جَمَّشْتُهٗ فَنَبَا قَبَّلْتُهٗ فَاَبٰی

هَامَ الْفُؤَادُ بِاَعْرَابِیَّةٍ سَکَنَتْ — بَیْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهٗ طُنُبَا

مَظْلُوْمَةُ الْقَدِّ فِیْ تَشْبِیْهِهٖ غُصُنًا — مَظْلُوْمَةُ الرِّیْقِ فِیْ تَشْبِیْهِهٖ ضَرَبَا

بَیْضَاءُ تُطْمِعُ فِیْمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا — وَعَزَّ ذٰلِکَ مَطْلُوْبًا اِذَا طُلِبَا

کَاَنَّهَا الشَّمْسُ یُعْیِیْ کَفَّ قَابِضِهٖ — شُعَاعُهَا وَیَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا ... مِنْ اَيْنَ جَانَسَ هٰذَا الشَّادِنُ العَرَبَا

فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرَى ... لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عِجْلٍ اِذَا انْتَسَبَا

جَاءَتْ بِاَشْجَعِ مَنْ يُسْمٰى وَاَسْمَحِ مَنْ ... اَعْطٰى وَاَبْلَغِ مَنْ اَمْلٰى وَمَنْ كَتَبَا

لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشٰى ... اَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا اَوْ اَخْرَسٍ خَطَبَا

اِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ ... وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ اِذَا احْتَجَبَا

بَيَاضُ وَجْهٍ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً ... وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا

وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هَبَّتُهُ ... رَطْبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا

عُمْرُ الْعَدُوِّ اِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ ... اَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِي اِذَا وَهَبَا

تَوَقَّهُ فَاِذَا مَا شِئْتَ تَبْلُوَهُ ... فَكُنْ مُعَادِيَهُ اَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا

تَحْلُو مَذَاقَتُهُ حَتّٰى اِذَا غَضِبَا ... حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْبَحْرِ مَا شُرِبَا

وَتَغْبِطُ الْاَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا ... وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا اَيَّهَا رَكِبَا

وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ ... عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجِبَا

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ ... فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

مَالٌ كَاَنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ ... فَكُلَّمَا قِيلَ هٰذَا مُجْتَدٍ نَعَبَا

بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ ... وَلَا عَجَائِبِ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبَا

لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ ... يَشْكُو مُحَاوِلُهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا

هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدَا ... رَاْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلٌّ لَهُمْ ذَنَبَا

التَّارِكِينَ مِنَ الْاَشْيَاءِ اَهْوَنَهَا ... وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْاَشْيَاءِ مَا صَعُبَا

مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيضِ مُتَّخِذِي ... هَامِ الْكُمَاةِ عَلٰى اَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا

اِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمُ وَقَفَتْ ... خَرْقَاءَ تَتَّهِمُ الْاِقْدَامَ وَالْهَرَبَا

مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتْبَعُهَا ... فَجَازَ وَهُوَ عَلٰى آثَارِهَا الشُّهُبَا

المعنی المامرت بنا مع نسائها فلنا من این شابه هذا الظبی العرب الحالکة السوداء و المخشلب خرز من حجارة البحر المینة الامتنان والغرار الحد والتامور دم القلب الرهج الغبار والمعنی اذا لاقی العدو فی غبار الحرب قصر عمره

النشب المال الجحفل الجیش اللذی فیہ جلبة و اصوات اللجب اللذی فیہ اصوات مختلفة کثیرة المجتدی السائل النعب صوت الغراب فی اللیل والمعنی هو عجیب له عجائب کثیرة عجیب مایذکر فی الاسمار البحار المعنی لا یقنعه نیل المنزلة التی یشکو طالبها قصوره عنها و تعبه فیها المعنی حرکوا اللواء باسمه وجعلوه سیدهم ای مدح التارکین خرقاء فی غمة متحیرة ای لهم مراتب عالیة علت فی السماء فصارت اعلی من الکواکب ولم یلحقها الفکر اللذی یتبعها لانه وصل الی الکواکب ولم یلحقها

محامد نزفت شعري ليملأها — فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها — من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بأنطاكية اختلفت — إلي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد — أحث راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها — لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدة — والسمهري أخا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما — حتى كأن له في قتله أربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه — من سرجه طلبا للعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي — والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

٢٦

بأبي الشموس الجانحات غواربا — اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات قلوبنا وعقولنا — وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات — المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا — فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه — من حر أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا — واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا — من بعد ما أنشبن في مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا — متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني — محن أحد من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتها — مستسقيا مطرت علي مصائبا

نزفت بمعنى نزحت
وآل بمعنى رجع والمعنى
هذه المحامد لم تبلغ
الموت اعذر لي من ان

وَجُبِيْتُ مِنْ خُوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ ۔ مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِيْ رَاكِبَا

حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُوْرٍ بِهَا ۔ جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا

مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ ۔ يَتَبَادَرَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا

يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيْرَ لِوَفْدِهِ ۔ وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِيْ شَارِبَا

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ ۔ بِعَظِيْمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبَا

سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا ۔ وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا

فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ ۔ لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آئِبَا

إِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا قَسْطَلًا ۔ أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا

أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا ۔ أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا ۔ فَوْقَ السُّهُوْلِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُوْلِ رَأَيْتَهَا ۔ تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا

وَعَجَاجَةٍ تَرَكَ الْحَدِيْدُ سَوَادَهَا ۔ زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبَا

فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى ۔ لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبَا

قَدْ عَسْكَرَتْ مَعَهَا الرَّزَايَا عَسْكَرًا ۔ وَتَكَتَّبَتْ فِيْهَا الرِّجَالُ كَتَائِبَا

أُسُدٌ فَرَائِسُهَا الْأُسُوْدُ يَقُوْدُهَا ۔ أَسَدٌ تَصِيْرُ لَهُ الْأُسُوْدُ ثَعَالِبَا

فِيْ رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا ۔ وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا

وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَذِّرًا ۔ وَدَعَوْهُ مِنْ غَصْبِ النُّفُوْسِ الْغَاصِبَا

هٰذَا الَّذِيْ أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا ۔ وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا

وَمُخَيِّبُ الْعُذَّالِ فِيْمَا أَمَّلُوْا ۔ مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا

هٰذَا الَّذِيْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا ۔ مِثْلُ الَّذِيْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ الْتَفَتَّ رَأَيْتَهُ ۔ يُهْدِيْ إِلَى عَيْنَيْكَ نُوْرًا ثَاقِبَا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

أمهجن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا ... وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا ... إنا لنخبر من يديك عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد ... وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب ... أنفقته في أن تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما أستطيعه ... لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ... ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب

إنما بدر منايا وعطايا ... ورزايا وطعان وضراب

ما يجيل الطرف إلا حمدته ... جهدها الأيدي وذمته الرقاب

ما به قتل أعاديه ولكن ... يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

فله هيبة من لا يترجى ... وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الأحداق شزرا ... وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي ... ليس لنفس وقعت فيه إياب

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا ... وأحاديثك لا هذا الشراب

ليس بالمنكر إن برزت سبقا ... غير مدفوع عن السبق العراب

وقال أيضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر

ألم تر أيها الملك المرجّى عجائب ما رأيت من السحاب
تشكّى الأرض غيبته إليه وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همّي وفيك تأمّلي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك منّي مغيبي ليلتي وغدًا إيابي

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيّدنا وابن سيّد العرب
أنت عليم بكلّ معجزة ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيّار بن مكرم وكان يحب الرمي

ضروب الناس عشّاق ضروبا فأعذرهم أشفّهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي فهل من زورة تشفي القلوبا
تظلّ الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم حدادًا لم تشقّ لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأنّ خيولنا كانت قديمًا تسقّى في قحوفهم الحليبا
فمرّت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدّمها وقد خضبت شواها فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمّر أم أصيبا

المعنى الأرض تعطشها تشكو إلى السحاب غيبته وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب المعنى إن انواع الناس مختلفون في العشق على انواع فاخفهم بالعذر في العشق من كان محبوبه اشفى اي افضل

السكن الصاحب الصراصر صوت النسر والباز و النعيب صوت الغراب والمعنى هل من زورة إلى الأعادي فيكون القتل حتى يظل الطير يجمعن بين الحداد ثياب الحزن الكعوب أطراف الرماح المعنى ان خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت تسقى في قحوفهم اللبن و قحف الرأس ما انضم على الدماغ و الترب من عادها ان تسقى كما هو جمعها

اللبن الترائب موضع القلادة الشوى من الفرس قوائمه والمعنى يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد ألف الحروب يقذفه حرب الى حرب الخنزوانة الكبر والانفة

أَعَزْمِي طَالَ هٰذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ — أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا

كَأَنَّ الْفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزَارٌ — يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا

كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ — وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا

كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسَى مَا أُقَاسِي — فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا

كَأَنَّ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي — فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا

أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي — أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ — يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا

وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيٰوةٍ — أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيهَا نَصِيبَا

عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى — لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا

وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا — إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا

مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا — وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا

وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا — فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا

إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤَادِي — فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهِ النَّسِيبَا

تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ — وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبِيبَا

عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ — أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا

وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا — يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا

قَسَا فَالْأُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ — وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا

أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الْهُوجِ بَطْشًا — وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا

وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا — فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا

وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا — وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا — بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا

نعلاً فلا يقدر على نقل الارض على قوائمه الشحوب تغير اللون المعنى كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تعد كذلك تقليبي لاجفاني كثير فلا نوم هناك المشوب المختلط الحذر الذي لا ينبات به الشيمة الخلق وشغف

٣٠

غلب على قلبه الحب النسيب التشبيب بالنساء في الشعر الرشأ ولد الظبية الذي تربى وشبع الربيب المربى نكبت والكنانة قلبت الجعبة التي يجعل فيها السهام والندوب جمع ندب وهي آثار الجرح والمعنى اذا القى ما في كنانته ترانا نصولها آثارا من تعوده لانه يرميها على لهدف فلا تخطئ فتصيب النصول بعضها بعضا

كان الارض صارت الارض والمعنى القلق الجبوب يكدره الدجنة غشيان اسيته عليه من الا يتحام هل علم الصبح ما انا سبب طول هذا الليل المعنى انظر باعزمي يفرق يخاف و

يُصيبُ ببعضها أفواقَ بعضٍ ... فلولا الكسرُ لاتّصلت قضيبا

بكلِّ مقوَّمٍ لم يعصِ أمرًا ... له حتّى ظنناه لبيبا

يُريك النزعُ بين القوسِ منه ... وبين رميّه الهدفَ اللهيبا

ألستَ ابنَ الأُلى سعِدوا وسادوا ... ولم يلِدوا امرأً إلّا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هونًا ... وصادَ الوحشَ نملُهمُ دبيبا

وما ريحُ الرياضِ لها ولكن ... كساها دفنُهم في التُّربِ طيبا

أيا من عادَ روحُ المجدِ فيه ... وعادَ زمانُه البالي قشيبا

تيمّمني وكيلُك مادحًا لي ... وأنشدني من الشعرِ الغريبا

فآجرك الإلهُ على عليلٍ ... بعثتَ إلى المسيحِ به طبيبا

ولستُ بمنكرٍ منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها أديبا

فلا زالت ديارُك مشرقاتٍ ... ولا دانيتَ يا شمسُ الغروبا

لأُصبحَ آمنًا فيك الرزايا ... كما أنا آمنٌ فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

المجلسانِ على التمييزِ بينهما ... مقابلانِ ولكن أحسنا الأدبا

إذا صعِدتَ إلى ذا مالَ ذا رهبا ... وإن صعِدتَ إلى ذا مالَ ذا رهبا

فلِمْ يهابُك ما لا حسَّ يردعُه ... إنّي لأبصرُ من شأنيهما عجبا

وقال بديهًا لمّا استقبل في القبة ونظر إلى السحاب

تعرّضَ لي السحابُ وقد قفلنا ... فقلتُ إليك إنّ معي السحابا

فشِمْ في القبّةِ الملكَ المرجّى ... فأمسكَ بعدما عزمَ انسكابا

عينه سعاء الاحمرارها الى جانبه كسته ان الباز اذا نظر الثعلب المعنى مثلا لون عنب احمر ولون سوادها والخلو في بنت لون الخلوف مقلته مثل والمعنى ان لون اي هي خلوقية

واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه ... كفى بقرب الامير طيبا

يبني به ربنا المعالي ... كما بكم يغفر الذنوبا

ونظر الى عين باز وهو بمجلس ابي محمد فقال

ايا ما احيسنها مقلة ... ولولا الملاحة لم اعجب

خلوقية في خلوقيها ... سويداء من عنب الثعلب

اذا نظر الباز في عطفه ... كسته شعاعا على المنكب

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

٣٢

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

فان نهاري ليلة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كانما ... عقدتم اعالي كل جفن بحاجب

واحسب اني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب

فيا ليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب

اراك ظننت السلك جسمي فعقته ... عليك بدر عن لقاء الترائب

ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

تخوفني دون الذي امرت به ... ولم تدر ان العار شر العواقب

ولا بد من يوم اغر محجل ... يطول استماعي بعده للنوادب

يهون على مثلي اذا رام حاجة ... وقوع العوالي دونها والقواضب

راءا المعنى ردوا الحبائب والكواعب ليرجع صباحي ويرجع نومي اذا نظرت اليهن والكاعب الجارية اذا علا نهدها والغياهب جمع غيهب وهي الظلمة

الشديد الظلمة ... بعيدة ... المعنى ... الدهر ... حتى عقت السلك ... تراتيبك بالتذلل

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عمره مثل ذاهب

إليك فإني لست ممن إذا اتقى ... عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم ... أعدوا لي السودان في كفر عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب

إليّ لعمري قصد كل عجيبة ... كأني عجيب في عيون العجائب

بأي بلاد لم أجر ذوائبي ... وأي مكان لم تطأه ركائبي

كأن رحيلي كان في كف طاهر ... فأثبت كوري في ظهور المواهب

فلم يبق خلق لم يردن فناءه ... وهن له شرب ورود المشارب

فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الأعادي وابتذال الرغائب

فقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد إلى أوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في أكفهم ... أعز امّحاء من خطوط الرواجب

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

أولئك أحلى من حياة معادة ... وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب

وأبهر آيات التهامي أنه ... أبوك وأجدى ما لكم من مناقب

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ... فماذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت أشباه قوم أباعد ... ولا بعدت أشباه قوم أقارب

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى ... فما باله تأثيره في الكواكب

علا كتد الدنيا إلى كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب

وحق له ان يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذي عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى ان ما ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب

الا ايها المال الذي قد اباده تعز فهذا فعله في الكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

فحييت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلثمائة

٣٤

من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت ايدي المطي بها على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية ادهى وقد رقدوا من زورة الذئب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب

جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الاصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل اخيذ المال محروب

ما اوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويات الرعابيب

حُسْنُ الحَضارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ... وَفي البِداوَةِ حُسْنٌ غَيرُ مَجْلُوبِ

أيْنَ المَعِيزُ مِنَ الآرامِ ناظِرَةً ... وَغَيرَ ناظِرَةٍ في الحُسْنِ وَالطِّيبِ

أفْدي ظِباءَ فَلاةٍ ما عَرَفْنَ بِها ... مَضْغَ الكَلامِ وَلا صَبْغَ الحَواجيبِ

وَلا بَرَزْنَ مِنَ الحَمّامِ مائِلَةً ... أوْراكُهُنّ صَقِيلاتِ العَراقيبِ

وَمِنْ هَوى كُلِّ مَنْ لَيستْ مُمَوِّهَةً ... تَرَكْتُ لَوْنَ مَشيبي غَيرَ مَخْضُوبِ

وَمِنْ هَوى الصِّدْقِ في قَوْلي وَعادَتِهِ ... رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ في الوَجْهِ مَكْذُوبِ

لَيتَ الحَوادِثَ باعَتْني الذي أخَذَتْ ... مِنّي بِحِلْمي الذي أعْطَتْ وَتَجْريبي

فَما الحَداثَةُ مِنْ عِلْمٍ بِمانِعَةٍ ... قَدْ يُوجَدُ الحِلْمُ في الشُّبّانِ وَالشِّيبِ

تَرَعْرَعَ المَلِكُ الأُسْتاذُ مُكْتَهِلاً ... قَبْلَ اكْتِهالٍ أدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ

مُجَرَّباً فَهِماً مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ ... مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ

حَتّى أصابَ مِنَ الدُّنْيا نِهايَتَها ... وَهَمُّهُ في ابْتِداءاتٍ وَتَشْبِيبِ

يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إلى عَدَنٍ ... إلى العِراقِ فَأرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ

إذا أتَتْها الرِّياحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ ... فَما تَهُبُّ بِها إلّا بِتَرْتِيبِ

وَلا يُجاوِزُها شَمْسٌ إذا شَرَقَتْ ... إلّا وَمِنْهُ لَها إذْنٌ بِتَغْرِيبِ

يُصَرِّفُ الأمْرَ فيها طِينُ خاتَمِهِ ... وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ

يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حامِلُهُ ... مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ الباعِ يَعْبُوبِ

كَأنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ ... قَمِيصُ يُوسُفَ في أجْفانِ يَعْقُوبِ

إذا غَزَتْهُ أعادِيهِ بِمَسْألَةٍ ... فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيرِ مَغْلُوبِ

أوْ حارَبَتْهُ فَما تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ ... مِمّا أرادَ وَلا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ

أضْرَتْ شَجاعَتُهُ أقْصى كَتائِبِهِ ... عَلى الحِمامِ فَما مَوْتٌ بِمَرْهُوبِ

قالُوا هَجَرْتَ إلَيْهِ الغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ ... إلى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ

بعض نساء العرب کالطماء ونساء الحضر کالحسن الشعر الکذب الذی اسود بالخضاب العنی ان الحوادث اخذت منی شبابی واعطتنی الحلم والتجربة فلیتہا اعطت ما اخذت منی بما اعطت اعنی ان یکافوا شبابی قبل ان یکتہل ای یبلغ ان یؤدب التشبیب ایام الشباب واللھو واللعب الضمیر فی حاملہ الی تمام وحاملہ فاعل یحط ویحط بمعنی ینزل والیعبوب الفرس السریع التجبیب الھرب اضرت عودت وبہ یلا اقصی کتائبہ الشجاعۃ والحمام الموت الشآبیب جمع شؤبوب وھی الدفعۃ من المطر واراد ان مصر لا مطر فقال لا مطر الناس فی ھجری بلاد الغیث و رحیلی الی مصر لاجل کافور فقلت لھم قد تعوضت عنھا غیوث یدیہ ۱۲

إلى الذي تهب الدولات راحته ... ولا يمن على آثار موهوب

ولا يروع بمغدور به أحدا ... ولا يفزع موفورا بمنكوب

بلى يروع بذي جيش يجدله ... ذا مثله في أحم النقع غربيب

وجدت أنفع مال كنت أذخره ... ما في السوابق من جري وتقريب

لما رأين صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صم الأنابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب ومأكول ومشروب

يرمي النجوم بعيني من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب

حتى وصلت إلى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا خير مطلوب

يا أيها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

أنت الحبيب ولكني أعوذ به ... من أن أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه في شوال سنة سبع وأربعين وثلثمائة

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

أما تغلط الأيام في بأن أرى ... بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب

ولله سيري ما أقل تئية ... عشية شرقي الحدالى وغرب

عشية أحفى الناس بي من جفوته ... وأهدى الطريقين التي أتجنب

وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبر أن المانوية تكذب

٣٦

الأسود وكذا الغربيب — أي الأجياد والأحمر — يجدله أي يلقيه على الجدالة — ما لا يفزع به موفورا — غيره ولا يأخذ من أحد — أصحابه ليخوف به أحدا — المعنى لا يغدر بأحد من — نجته في ماله أو عزته و — والمنكوب الذي أصابه — الذي لم يصب في ماله — رأيته إذا أخذته والموفور

وقوله ذا مثله أي ذا جيش مثله السوابق الخيل — والتقريب ضرب من سير الخيل — يشكر الخيل والرماح على إيصاله إلى مصر — الجرد الخيل القصيرة الشعر والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة — المنجرد الرجل الجاد في الأمور — المعنى إذا نظر إلى النجوم نظر إليها بعين من يطمع في بلوغها حتى كأنها شيء سلب منه — والإدلاج سير أول الليل والتأويب سير النهار — الغاني المستغني — الحدالى موضع بالشام — وغرب جبل هناك

وَقَاكَ رَدَى الاَعْدَاءِ تَسْرِي عَلَيْهِمُ — وَزَارَكَ فِيْهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ

وَيَوْمٍ كَلَيْلِ الْعَاشِقِيْنَ كَمَنْتُهُ — اُرَاقِبُ فِيْهِ الشَّمْسَ اَيَّانَ تَغْرُبُ

وَعَيْنِيْ اِلَى اُذْنَيْ اَغَرَّ كَاَنَّهُ — مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهٖ فِيْ اِهَابِهٖ — تَجِيْءُ عَلٰى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ

شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ اُدْنِيْ عِنَانَهُ — فَيَطْغٰى وَاُرْخِيْهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ

وَاَصْرَعُ اَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهٖ — وَاَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِيْنَ اَرْكَبُ

وَمَا الْخَيْلُ اِلَّا كَالصَّدِيْقِ قَلِيْلَةٌ — وَاِنْ كَثُرَتْ فِيْ عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ

اِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا — وَاَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

لَحَا اللّٰهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ — فَكُلُّ بَعِيْدِ الْهَمِّ فِيْهَا مُعَذَّبُ

اَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ اَقُوْلُ قَصِيْدَةً — فَلَا اَشْتَكِيْ فِيْهَا وَلَا اَتَعَتَّبُ

وَبِيْ مَا يَذُوْدُ الشِّعْرَ عَنِّيْ اَقَلُّهُ — وَلٰكِنَّ قَلْبِيْ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلَّبُ

وَاَخْلَاقُ كَافُوْرٍ اِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ — وَاِنْ لَمْ اَشَأْ تُمْلِيْ عَلَيَّ فَاَكْتُبُ

اِذَا تَرَكَ الْاِنْسَانُ اَهْلًا وَرَاءَهُ — وَيَمَّمَ كَافُوْرًا فَمَا يَتَغَرَّبُ

فَتًى يَمْلَاُ الْاَفْعَالَ رَاْيًا وَحِكْمَةً — وَنَادِرَةً اَحْيَانَ يَرْضٰى وَيَغْضَبُ

اِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ — تَبَيَّنْتَ اَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

تَزِيْدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبْثِ كَثْرَةً — وَتَلْبَثُ اَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ

اَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاْسِ فَضْلٌ اَنَالُهُ — فَاِنِّيْ اُغَنِّيْ مُنْذُ حِيْنٍ وَتَشْرَبُ

وَهَبْتَ عَلٰى مِقْدَارِ كَفَّيْ زَمَانِنَا — وَنَفْسِيْ عَلٰى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ

اِذَا لَمْ تَنُطْ بِيْ ضَيْعَةً اَوْ وِلَايَةً — فَجُوْدُكَ يَكْسُوْنِيْ وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

يُضَاحِكُ فِيْ ذَا الْعِيْدِ كُلٌّ حَبِيْبَهُ — حِذَائِيْ وَاَبْكِيْ مَنْ اُحِبُّ وَاَنْدُبُ

اَحِنُّ اِلٰى اَهْلِيْ وَاَهْوٰى لِقَاءَهُمْ — وَاَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ

ويوم اي ورب يوم طال الخفيت فيه خوفا على نفسي ان تغرب الشمس لاسير بكم

اذا اتسع الجلد اشتد الشيء والمعنى ان في جلده فضلة تجيء و تذهب على صدره الواسع

واذا انزلت عنه كان مثله حين اركبه اي لم يتعب

الشيات جمع شية وهو اللون يخالف معظمه

لحا اي قبح

والمعنى وبي من الهموم ما اقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب اي حيل

القلب وقوله يا ابنة القوم على عادة العرب يخاطبون النساء

المعنى اذا تاخرت عطاياه تزداد وكثرة بخلاف الماء فانه اذا طال مكثه جف

تعريض للاستعطاء وجعل غناء

المعنى ما اعطيتني على قدر اعطاء الزمان و انا اطلب ما يوجبه كرمك الذي هو فوق كرم الزمان

عنقاء مغرب مثل لمن فقد قيل كانت طائرا اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فقيل للكل من فقد طارت عنقاء مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك او هم — فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب — وكل مكان ينبت العز طيب

يريد بك الحساد ما الله دافع — وسمر العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا — الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا — وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها — ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا — لمن بات في نعمائه يتقلب

وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا — وليس له ام هناك ولا اب

وكنت له ليث العرين لشبله — وما لك الا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة — الى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النفس التي لا تهابه — ويخترم النفس التي تتهيب

وما عدم اللاقوك بأسا وشدة — ولكن من لاقوا اشد وانجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق — عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت سيوفا علمت كل خاطب — على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس انه — اليك تناهى المكرمات وتنسب

واي قبيل يستحقك قدره — معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رأيتك بدعة — لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي — كأني بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم ازل — افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق — وغرب حتى ليس للغرب مغرب

اذا قلته لم يمتنع من وصوله — جدار معلى او خباء مطنب

وقال يمدحه في شوال سنة اربعين وثلثمائة و لم يلقه بعدها

مُنًى كُنَّ لي انّ البياضَ خضابُ ۔۔۔ فيخفى بتبييض القرون شبابُ

ليالي عند البيض فودايَ فتنةٌ ۔۔۔ وفخرٌ وذاك الفخر عنديَ عابُ

فكيف اذمّ اليوم ما كنت اشتهي ۔۔۔ وادعو بما اشكوه حين اجابُ

جلا اللون عن لونٍ هدى كلّ مسلكٍ ۔۔۔ كما انجاب عن لون النهار ضبابُ

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبةٍ ۔۔۔ ولو انّ ما في الوجه منه حرابُ

لها ظُفُرٌ ان كلّ ظفرٌ اعدّه ۔۔۔ ونابٌ اذا لم يبق في الفم نابُ

يغيّر مني الدهر ما شاء غيرها ۔۔۔ وابلغ اقصى العمر وهي كعابُ

وانّي لنجمٌ يهتدي بي صحبتي ۔۔۔ اذا حال من دون النجوم سحابُ

غنيٌّ عن الاوطان لا يستفزني ۔۔۔ الى بلدٍ سافرت عنه ايابُ

وعن ذملان العيس ان سامحت به ۔۔۔ والّا ففي اكوارهنّ عقابُ

واصدى فلا ابدي الى الماء حاجةً ۔۔۔ وللشمس فوق اليعملات لعابُ

وللسرّ مني موضعٌ لا يناله ۔۔۔ نديمٌ ولا يفضي اليه شرابُ

وللخود مني ساعةٌ ثم بيننا ۔۔۔ فلاةٌ الى غير اللقاء تجابُ

وما العشق الّا غرّةٌ وطماعةٌ ۔۔۔ يعرّض قلبٌ نفسه فيصابُ

وغير فؤادي للغواني رميّةٌ ۔۔۔ وغير بناني للزجاج ركابُ

تركنا لاطراف القنا كلّ شهوةٍ ۔۔۔ فليس لنا الّا بهنّ لعابُ

نصرّفه للطعن فوق حوادرٍ ۔۔۔ قد انقصفت فيهنّ منه كعابُ

اعزّ مكانٍ في الدنا سرجُ سابحٍ ۔۔۔ وخير جليسٍ في الزمان كتابُ

وبحرٌ ابو المسك الخضمّ الذي له ۔۔۔ على كلّ بحرٍ زخرةٌ وعبابُ

تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتّٰى كَأَنَّهُ — بِأَحْسَنِ مَا يُثْنٰى عَلَيْهِ يُعَابُ

وَغَالَبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ — كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقٰى أَبَا الْمِسْكِ بِذْلَةً — إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ — رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ

وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضٰى — قَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ

يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ — وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ

أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ — وَكَمْ أُسُدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ

وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ — وَمِثْلُكَ يُعْطٰى حَقَّهُ وَيُهَابُ

لَنَا عِنْدَ هٰذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ — وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ

وَقَدْ تُحْدِثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً — وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهْيَ يَبَابُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ — كَأَنَّكَ نَصْلٌ فِيهِ وَهْوَ قِرَابُ

أَرٰى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً — وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ

وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجْبُ بَيْنَنَا — وَدُونَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجَابُ

أُقِلُّ سَلَامِي حُبَّ مَا خَفَّ عَنْكُمُ — وَأَسْكُتُ كَيْمَا يَكُونُ جَوَابُ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ — سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً — ضَعِيفُ هَوًى يُبْغٰى عَلَيْهِ ثَوَابُ

وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَاذِلِي — عَلٰى أَنَّ رَأْيِي فِي هَوَاكَ صَوَابُ

وَأُعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّقُوا — وَغَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنَّكَ وَاحِدٌ — وَأَنَّكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذِئَابُ

وَأَنَّكَ إِنْ قُويِسْتَ صَحَّفَ قَارِئٌ — ذِئَابًا فَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ ذُبَابُ

وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ — وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ

تحدث عادة غير عادتها فلا عجب لان الايام مطلوق عندك الخراب والمعنى ان الظفر نبي ای قبول عتاب الزمان تلطه يجحده وقوله اعتاب لا تخوف عقاب بفضله لا لوجا جود المعنى ان الناس يطيعونه ای باذلا نفسه في الحرب عنوا خضعوا بذلة

خو فاسكت الشوق بالحلال والمراد بالتنا عن الاجنة جمع مفعول لاجله والمعنى اي اقل السلام المجب التخفيف عنكم واسكت كيلا تكلفكم جوابا شرقوا اي ذهبوا الى الشرق لسيف الدولة وغربت اي سرت نحو العزيز للقائل المعنى جرى الخلف

٤٠

في كل شيء الا في انك واحد وفي انك ان لا شك لك وفي انك ليث من الملوك نو بيت يعني كنت اسدا وكانوا ذئابا ومعنى البيت الثاني ان القارئ اذا صحف الذئاب بالذباب فقال الملوك بالنسبة الك كالذباب لم يخطئ في تصحيفه

وانك

إذا نلت منك الودّ فالمال هيّنٌ ... وكلّ الذي فوق التراب ترابُ
وما كنتُ لولا أنت إلا مُهاجرًا ... له كلّ يومٍ بلدةٌ وصِحابُ
ولكنّكَ الدنيا إليّ حبيبةٌ ... فما عنك لي إلا إليك ذهابُ

وقال في صباه وقد رأي جرذا مقتولا

لقد أصبح الجُرَذُ المستغيرُ ... أسيرَ المنايا صريعَ العطبْ
رماه الكنانيُّ والعامريُّ ... وتلّاهُ للوجهِ فِعلَ العربْ
كِلا الرجلينِ اتلا قتلهُ ... فأيُّكما غلّ حرّ السلبْ
وأيُّكما كان من خلفه ... فإنّ به عضّةً في الذنبْ

وقال يهجو ضبّة بن يزيد العتبي وقرئت عليه هذه القصيدة وهو يكره انشادها

ما أنصفَ القومُ ضبّه ... وأُمّه الطُرطُبّه [١٢]
رموا برأسِ أبيهِ ... وباكوا الأمّ غُلبه
فلا بمن مات فخرٌ ... ولا بمن نِيكَ رغبه
وإنّما قلتُ ما قلتُ ... رحمةً لا محبّه
وحيلةً لك حتّى ... عُذِرتَ لو كنتَ تأبه
وما عليكَ من القتلِ ... إنّما هي ضربه
وما عليك من الغدرِ ... إنّما هي سُبّه
وما عليك من العارِ ... أنّ أمّك قحبه

الجرذ الذكر من الفار المستغير الذي يطلب الغارة على الطعام
فعل العرب أي كما تفعل العرب بالقتيل
المعنى كلاكما تولى قتله فأيكما انفرد بجميع سلبه
الطرطبة العظيمة الضخمة وقصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا اباه يزيد فنكحوا امه فالمعنى لم ينصفوا اذ فعلوا بابيه
والله ما فعلوا بالك الا كما الحمار الاتان اذا نزا عليها والغلبة المغالبة تأبه بمعنى تشعر

وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ ... أَنْ يَكُونَ ابْنَ كَلْبَهْ
مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا ... وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبَهْ
وَلَمْ يَنِكْهَا وَلٰكِنْ ... عِجَانُهَا نَاكَ زُبَّهْ
يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ ... وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهْ
وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى ... وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهْ
لَوْ أَبْصَرَ الْجِذْعَ شَيْئًا ... أَحَبَّ فِي الْجِذْعِ صَلْبَهْ
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا ... وَأَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَهْ
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا ... فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تُرْبَهْ
وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا ... تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّهْ
كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ ... لِمَرْيَمٍ وَهِيَ جَعْبَهْ
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ ... مِنْ لِقَاءِ الْأَطِبَّهْ
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ ... وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ ... غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَهْ
وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ ... أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا ... الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهْ
وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ ... إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ
أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ ... سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَهْ
عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو ... فُعُولَهَا مُنْذُ سَنْبَهْ
وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ ... وَالْأُحَيْرَاحُ رَطْبَهْ
وَكُلُّ غُرْمُولِ بَغْلٍ ... يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ
فَسَلْ فُؤَادَكَ يَا ضَبُّ ... أَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ

العجان الاست كنى عن الذكر بقوله زبه — المعنى انه ... — سح لمن راوده — والتي الركب للبروك عليها — ١١ الجعبة اناء للسهام يوضع فيه — ١٢ الهلوك الفاجرة — ١٣ الضيح لبن يمزج بالماء و العلبة قدح من جلد — ١٤ المعنى انت تخوف كل رفيق جاء بيتك بالليل لانك تقتله — ١٥ السنبة القطعة من الزمان والفعول الغرمول — الاحيراح تصغير حرح اي الفرج — القنب وعاء الذكر من ذوات الحافر — المعنى اين ذهب عجبك واعجابك الذي كان لا يفارقك

فان يخنك لعمري — لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه — وقد تبينت رعبه
ماكنت الا ذبابا — نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها — فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا — حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي — عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي — فانها دار غربه
او آنستك المخازي — فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي — تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي — فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

آخر ما الملك معزى به — هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه — ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده — لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي — ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له — ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه — من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه — فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة — لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه — وما اذاق الموت من كربه

ثم من البخيل النعل ثم على جنبك والشطبة الطويلة المعنى انت تبجح ما اوضحته ان من هجائك ثنيت عانت لجهلك هذا لفظ الخبر

ومعناه الدعاء المعنى لم يبق شيء من هذا الصواب في قلبه جزعا وانما اعتراه الانفة من اجل ان الدهر قدر على غصبه المعنى لو علمت

الدنيا بما عنده من الفضل لاخذها الحياء من عتبه عليها المعنى ان الايام لعلها ظنت ان عمتك لما كانت في بغداد ولم يكن في حضرتك لم تكن في

اشرعوا القوم اجفلوا الى المو في صلبه الضمير كنف سيوفه

نَحْنُ بنو الموتى فما بالنا ... نعافُ ما لا بُدَّ من شُربِه

تَبخلُ ايدينا بارواحنا ... على زمانٍ هي من كسبِه

فهذه الارواحُ من جوِّه ... وهذه الاجسامُ من تُربِه

فلو فكّر العاشقُ في مُنتهى ... حُسنِ الذي يسبيه لم يسبِه

لم يُرَ قرنُ الشمسِ في شرقِه ... فشكّتِ الانفسُ في غربِه

يموتُ راعي الضانِ في جهلِه ... موتةَ جالينوسَ في طِبِّه

وربّما زادَ على عُمرِه ... وزادَ في الامنِ على سِربِه

وغايةُ المفرطِ في سِلمِه ... كغايةِ المفرطِ في حربِه

فلا قضى حاجتَه طالبٌ ... فؤادُه يخفقُ من رُعبِه

استغفرُ اللهَ لشخصٍ مضى ... كانَ نداهُ مُنتهى ذنبِه

وكانَ من عدّدَ احسانَه ... كأنّه اسرفَ في سبِّه

يُريدُ من حبِّ العُلى عيشَه ... ولا يُريدُ العيشَ من حُبِّه

يحسبُه دافنُه وحدَه ... ويحملُه في القبرِ من صَحبِه

ويُظهرُ التذكيرُ في ذكرِه ... ويُسترُ التانيثُ في حُجبِه

اُختُ ابي خيرِ اميرٍ دعا ... فقالَ جيشٌ للقنا لبِّيه

يا عضدَ الدولةِ من رُكنُها ... ابوهُ والقلبُ ابو لُبِّه

ومن بنوهُ زينُ آبائِه ... كأنّها النورُ على قُضبِه

فخرًا لدهرٍ بتَّ من اهلِه ... ومُنجبٍ اصبحتَ من عقبِه

انّ الاسى القِرنُ فلا تُحيِه ... وسيفُكَ الصبرُ فلا تُنبِه

ما كانَ عندي انّ بدرَ الدجى ... يوحشُه المفقودُ من شُهبِه

حاشاكَ ان تضعفَ عن حملِ ما ... تحمّلَ السائرُ في كُتبِه

وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ	فَاَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ	وَيَدْخُلُ الْاِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ	وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ
اِيمَا الْاِبْقَاءُ عَلَى فَضْلِهِ	اِيمَا التَّسْلِيمُ اِلَى رَبِّهِ
وَلَمْ اَقُلْ مِثْلُكَ اَعْنِي بِهِ	سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

وقال يهجو الذهبي في صباه

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ اِبْنًا لِغَيْرِ اَبٍ	ثُمَّ امْتُحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ اِلَى اَدَبِ
سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً	مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ
مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيْكَ بِهِ	يَا اَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقَبِ

٤٥

وقال يهجو وردان بن ربيع الطائي وكان افسد غلاما له عند منصرفه من مصر

لَحَا اللّٰهُ وَرْدَانًا وَاُمًّا اَتَتْ بِهِ	لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبِ
فَمَا كَانَ مِنْهُ الْغَدْرُ اِلَّا دَلَالَةً	عَلَى اَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْاُمِّ وَالْاَبِ
اِذَا كَسَبَ الْاِنْسَانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ	فَيَا لُؤْمَ اِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبِ
اَهٰذَا اللَّذَيَّا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ	هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ
لَقَدْ كُنْتُ اَنْفِي الْغَدْرَ عَنْ تُوسِ طَيِّئٍ	فَلَا تَعْذُلَا لِي رُبَّ صِدْقٍ مُكَذَّبِ

قافية التاء

وقال وقد انفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي	أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ	وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خُلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا	فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

فقال ابو الطيب والرسول واقف ارتجالا

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ	مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتِ
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ	إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ
جَزَى اللهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ	فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي

وقال رحمه الله في صباه

أُنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا	فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ	وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْتَا

وقال يمدح بكر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

فَدَتْكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ	وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ
وَصَفْتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ	وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهْمٌ	وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمُ شِيَاتُ

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا	دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا
أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي	بَشَرًا رَأَيْتُ أَرَقَّ مِنْ عَبَرَاتِهَا

يستاق عيسهم أنيني خلفها ... تتوهم الزفرات زجر حداتها

فكأنها شجر بدت لكنها ... شجر جنيت المر من ثمراتها

لا سرت من إبل لو أني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها

وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها

إني على شغفي بما في خمرها ... لأعف عما في سراويلاتها

وترى الفتوة والمروة والأبوة ... في كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

ومطالب فيها الهلاك أتيتها ... ثبت الجنان كأنني لم آتها

ومقانب بمقانب غادرتها ... أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني عمران في جبهاتها

الثابتين فروسة كجلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها

العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم أماتها

فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها

إن الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها

تلك النفوس الغالبات على العلا ... والمجد يغلبها على شهواتها

سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب خير نباتها

ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها

عجبا له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة ... أحصى بحافر مهره ميماتها

يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الآذان في أخراتها

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ... ليست قوائمهن من آلاتها

العرب تشبه الإبل وعليها الهوادج بالنخل وأراد أنها سارت الأحبة وكانت سبب الفراق الذي جناه منه ما أنها مثل ما عليها والمها بقر الوحش شبههن بها لحسن عيونهن المعنى يعني من الخلوة بهن الفتوة والأبوة والمروة وقد تم هذا البيت بما بعده أي ورب مطالب بعيدة المقانب جمع مقنب وهو الجماعة من الخيل وغادرتها تركتها الضمير للمقانب وأقبلتها بمعنى وجهتها المعنى أن هذه الخيل تعرفهم لا أنها نتجت عندهم

٤٧

الصهوة مقعد الفارس المعنى أن الكرام من الخيل إذا لم يكن عليها فرسان من الممدوحين كالقلب بلا جعل أجدادهم وآباءهم منابت لنفوسهم ودعا لها بالسقيا وجعل أبا أيوب خير نبات تلك المنابت يصفه بالفروسية وخص الميمات لأنها أشبه بحافر الفرس من بقية الحروف القرح جمع قارح وهو ما أتى عليه خمس سنين والمعنى أنها تتبعك القرح الكميت وراءك ولم قوائمها

رِعْدُ الفَوارِسِ مِنكَ في أبدانِها ... أجرى مِنَ العسلانِ في قنواتِها
لا خلقَ أسمحُ منكَ إلّا عارفٌ ... بكَ راءَ نفسكَ لم يقُلْ لكَ هاتِها
غلتَ الذي حسبَ العشورَ بآيةٍ ... ترتيلُكَ السُّوراتِ مِن آياتِها
كرمٌ تبيّنَ في كلامِكَ ماثلاً ... ويبينُ عِتقُ الخيلِ في أصواتِها
أعيا زوالُكَ عن محلٍّ نلتَهُ ... لا تخرجُ الأقمارُ من هالاتِها
لا نعذِلُ المرضَ الذي بكَ شائقٌ ... أنتَ الرِّجالَ وشائقٌ علّاتِها
فإذا نوتْ سفراً إليكَ سبقنَها ... فأضفتَ قبلَ مضافِها حالاتِها
ومنازلُ الحُمّى الجسومُ فقُلْ لنا ... ما عذرُها في تركِها خيراتِها
أعجبتَها شرفاً فطالَ وقوفُها ... لتأمُّلِ الأعضاءِ لا لأذاتِها
وبذلتَ ما عشقتْهُ نفسُكَ كلَّهُ ... حتّى بذلتَ لهذهِ صحّاتِها
حقُّ الكواكبِ أن تزورَكَ من علٍ ... وتزورَكَ الآسادُ من غاباتِها
والجنُّ من سُتُراتِها والوحشُ من ... فلواتِها والطيرُ من وُكُناتِها
ذُكرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً ... كنتَ البديعَ الفردَ من أبياتِها
في النّاسِ أمثلةٌ تدورُ حياتُها ... كمماتِها ومماتُها كحياتِها
هِبتُ النِّكاحَ حِذارَ نسلٍ مثلِها ... حتّى وفرتُ على النِّساءِ بناتِها
فاليومَ صرتُ إلى الذي لو أنّهُ ... ملكَ البريّةَ لاستقلَّ هباتِها
مُسترخَصٌ نظرٌ إليهِ بما بهِ ... نظرتْ وعثرةُ رِجلِهِ بدياتِها

قافية الجيم

وقال وقد ركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسنبوس قاصداً سمندو سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

العسلان الاضطراب غلت مثل غلط ولا يستعمل الا في الحساب و العشور اعشار القرآن وترتيل مبتدأ خبره بعده المائل الظاهر شائق حمله على الشوق والعيز ان المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابته اياك لانك تشوق كل شيء الى زيارتك والرجال مشوقون بشائق و كان مريضاً فالمدح بهذه القصيدة الصفة في نوبة الرجال و حالاتها الحمى

ان جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركها لان محلها الاجسام الاوزان مصدر آذى يلد و صفة له مثله والمعنى يموت في الناس مثالهم ولا خير فيهم ولا فرق بين حياتهم ومماتهم المعنى لعواشر بت البرية الخلق اليها انها الكان نعيها وعشة اي عنها برجله اكثر من ديات البرية

لهذا اليوم بعد غد أريج ❊ ونار في العدو لها أجيج

تبيت بها الحواصن آمنات ❊ وتسلم في مسالكها الحجيج

فلا زالت عداتك حيث كانت ❊ فرائس أيها الأسد المهيج

عرفتك والصفوف معبيات ❊ وأنت بغير سيفك لا تعيج

ووجه البحر يعرف من بعيد ❊ إذا يسجو فكيف إذا يموج

بأرض تهلك الأشواط فيها ❊ إذا ملئت من الركض الفروج

تحاول نفس ملك الروم فيها ❊ فتفديه رعيته العلوج

أبالغمرات توعدنا النصارى ❊ ونحن نجومها وهي البروج

وفينا السيف حملته صدوق ❊ إذا لاقى وغارته لجوج

نعوذه من الأعيان بأسا ❊ ويكثر بالدعاء له الضجيج

رضينا والدمستق غير راض ❊ بما حكم القواضب والوشيج

فإن يقدم فقد زرنا سمندو ❊ وإن يحجم فموعدنا الخليج

حرف الحاء

وقال وظن أن سيف الدولة غاضب عليه

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح ❊ وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ❊ ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

وقد تقبل العذر الخفي تكرما ❊ فما بال عذري واقفا وهو واضح

وإن محالا إذ بك العيش أن أرى ❊ وجسمك معتل وجسمي صالح

وما كان ترك الشعر إلا لأنه ❊ تقصر عن وصف الأمير المدائح

الاريج الريح الطيبة الاجيج تلهب النار و المعنى سيكون لهذا اليوم الذي سرت فيه اخبار طيبة تنشر في الناس وكنى بالنار عن الحرب بما ان الجيش جهة والحجيج اي لا تبالي لا تعيج بمعنى بيكن بارض متعلق بعرفتك والفروج ما بين القوائم والمعنى عرفتك بارض واسعة بلا شي فيها السير وان كان شديدا بلا ما بين القوائم العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم المعنى تهددنا النصارى بالحرب ونحن نريد بالسيف سيف الدولة يقول اذا حمل صدوق في حملته لم يتأخر للشجاعة واذا اغار لجت به غارته ودامت لا يرجع حتى يستاصل الاعداء القواضب السيوف القاطعة والوشيج الرماح سمندو من بلاد الروم في اولها والخليج نهر عند قسطنطينية والمعنى ان قدم علينا بالحرب قصدنا بلاده وان هرب لحقناه بالخليج وهو اقصى بلاده اي اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتل ولم نشاركك في العلة

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أنا عين المسوّد الجحجاح ... هيّجتني كلابكم بالنباح

أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير صراح

جهلوني وإن عمرت قليلا ... نسبتني لهم صدور الرماح

وقال يمدح مساور ابن محمد الرومي

جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجرّدت ... صنما من الأصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرّجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ... سهم يعذّب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وإنما ... يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا إليك وشفّنا ... تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطّعت الحمول تقطّعت ... نفسي أسى وكأنهنّ طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلّمة وطرف شاخص ... وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الأراك مع الحمام ينوح

وأمقّ لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لأناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الأمير مساور بن محمد ... ما جشّمت خطرا وردّ نصيح

ومتى ونت وأبو المظفر أمّها ... فأتاح لي ولها الحمام متيح

شِمنا وما حجب السماءَ بروقُه ... وحرًى يجود وما مرته الريحُ

مرجوُّ منفعةٍ مخوفُ أذيّةٍ ... مغبوقُ كأسِ محامدٍ مصبوحُ

حنقٌ على بدرِ اللجينِ وما أتت ... بإساءةٍ وعن المسيء صفوحُ

لو فرّق الكرمَ المفرّقَ ماله ... في الناس لم يكُ في الزمان شحيحُ

ألغت مسامعُه الملامَ وغادرت ... سمةً على أنفِ اللئامِ تلوحُ

هذا الذي خلت القرونُ وذكرُه ... وحديثُه في كتبها مشروحُ

ألبابُنا بجماله مبهورةٌ ... وسحابُنا بنواله مفضوحُ

يغشى الطعانَ فلا يردُّ قناتَه ... مكسورةً ومن الكماةِ صحيحُ

وعلى التراب من الدماء مجاسدٌ ... وعلى السماء من العجاج مسوحُ

يخطو القتيلَ إلى القتيلِ أمامَه ... ربُّ الجوادِ وخلفَه المبطوحُ

فمقيلُ حبِّ محبِّه فرحٌ به ... ومقيلُ غيظِ عدوِّه مقروحُ

يخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيّةٍ ... نظرُ العدوِّ بما أسرَّ يبوحُ

يا ابنَ الذي ما ضمَّ بردٌ كابنه ... شرفًا ولا كالجدِّ ضمَّ ضريحُ

نفديك من سيلٍ إذا سُئل الندى ... هولٍ إذا اختلطا دمٌ ومسيحُ

لو كنتَ بحرًا لم يكن لك ساحلٌ ... أو كنتَ غيثًا ضاق عنك اللوحُ

وخشيتُ منك على البلادِ وأهلها ... ما كان أنذر قومَ نوحٍ نوحُ

عجزٌ بحرٍّ فاقةٌ ووراءه ... رزقُ الإلهِ وبابُك المفتوحُ

إنّ القريضَ شجٍ بعطفي عائذٍ ... من أن يكون سواءك الممدوحُ

وذكيُّ رائحةِ الرياضِ كلامُها ... يبغي الثناءَ على الحيا فتفوحُ

جهدُ المقلِّ فكيف بابنِ كريمةٍ ... توليه خيرًا واللسانُ فصيحُ

شمنا ابرو قراي رجونا عطاءه ولم يحجب السماء لا نرى ليس بغير في الحقيقة وهو خفي بان يجود ولم نبه العيج اي نستنزله ويريد بهذا تفضيله على السحاب الغبوق هو الذي يشرب عند العشي وهو آخر النهار والصبوح الذي يشرب عند الصباح

مجاسد اي معاطف الجاسد جمع مجسد وهو الشديد بالحمرة والمسوح ما يعمل من الشعر الأسود

مبطوح اي مطروح على وجهه مقيل المحب

الغيظ والقلب والقروح الجروح

المسيح هنا العرق

٥١

اللوح ما بين السماء والارض

عجز مبتدأ وفاقة خبره والباء متعلقة به ووراءه بمعنى امامه

والفاقة الفقر

القريض الشعر والشجي الحزين

الحيا بالقصر المطر والمعنى ان الرياض تطلب ان تثني على المطر الذي احياها فتفوح رائحتها المعنى ان الرائحة من الرياض غايته

المقل لا نماء له تقدر على الشكر الا ما يفوح منها فكيف بمن توليه خيرا ولسانه فصيح يعني نفسه

وقال في صورة جارية

جارِيَةٌ ما لِجِسمِها رُوحُ	بِالقَلبِ مِن حُبِّها تَباريحُ
في كَفِّها طاقَةٌ تُشيرُ بِها	لِكُلِّ طيبٍ مِن طيبِها ريحُ
سأشرَبُ الكاسَ مِن إشارَتِها	ودَمعُ عَيني في الخَدِّ مَسفوحُ

وقال وكان عند أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج يشرب وأراد الانصراف

يُقاتِلُني عَلَيكَ اللَيلُ جِدّاً	وَمُنصَرَفي لَهُ أَمضى السِلاحِ
لِأَنّي كُلَّما فارَقتُ طَرفي	بَعيدٌ بَينَ جَفني وَالصَباحِ

وقال وقد حدث جليس له لأبي محمد بن عُبَيد الله عن قتلى هاله أمرهم ومنظرهم

أَباعِثَ كُلِّ مَكرُمَةٍ طَموحِ	وَفارِسَ كُلِّ سَلهَبَةٍ سَبوحِ
وَطاعِنَ كُلِّ نَجلاءٍ غَموسٍ	وَعاصِيَ كُلِّ عَذّالٍ نَصيحِ
سَقاني اللهُ قَبلَ المَوتِ يَوماً	دَمَ الأَعداءِ مِن جَوفِ الجُروحِ

وقال وقد نظر الى ابازيطائر حجلة حتى اخذها

وَطائِرَةٍ تُتَبِّعُها المَنايا	عَلى آثارِها زَجِلُ الجَناحِ
كَأَنَّ الريشَ مِنهُ في سِهامٍ	عَلى جَسَدٍ تَجَسَّمَ مِن رِياحِ
كَأَنَّ رُؤوسَ أَقلامٍ غِلاظٍ	مُسِحنَ بِريشِ جُؤجُؤِهِ الصِحاحِ
فَأَقعَصَها بِحُجنٍ تَحتَ صُفرٍ	لَها فِعلُ الأَسِنَّةِ وَالرِماحِ
فَقُلتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَومُ مَوتٍ	وَإِن حَرَصَ النُفوسُ عَلى الفَلاحِ

اي الليل يقول لم انصرف وهو يميل الى المجلس الامير ثم قال واذا انصرفت فقد اعنته علي نفسي هذا تعليل لقوله ومنصرفي اي لاني كلما

آثاره صوت الجناح جؤجؤه صدره ضعيف نقش اقعصها قتلها بسرعة الحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه الفلاح البقاء والفوز قافية

وقال يرثي ابا وائل تغلب بن داؤد يمدح سيف الدولة في جمادى الاولى سنه ثمان وثلاثين وثلثمائة

ما سدكت[1] علة بمولود ... اكرم من تغلب بن داؤد

يا نف من ميتة الفراش وقد ... حل به اصدق[2] المواعيد

ومثله انكر الممات على ... غير سروج السوابح[3] القود

بعد عثار القنا بلبته ... وضربه ارؤس الصناديد

وخوضه غمر[4] كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد

فان صبرنا فاننا صبر ... وان بكينا فغير مردود

وان جزعنا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود

اين الهبات التي يفرقها ... على الزرافات[5] والمواحيد

سالم اهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليد

فما ترجي النفوس من زمن ... احمد حاليه غير محمود

ان بيوت الزمان تعرفني ... انا الذي طال عجمها[6] عودي

وفي ما قارع[7] الخطوب وما ... انسني في المصائب السود

ما كنت عنه اذ[8] استغاثك يا ... سيف بني هاشم بمغمود

يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك[9] طرا يا اصيد الصيد

قد مات من قبلها فانشره[10] ... وقع قنا الخط في اللغاديد

ورميك الليل بالجنود وقد ... رميت اجفانهم بتسهيد

فصبحتهم رعالها[11] شزبا ... بين ثبات الى عباديد

سدكت لزمت ۔ اصدق المواعيد الموت ۔ السوابح جمع سابح وهو الشديد الجري والقود الطوال من الخيل ۔ الغمر الصعب والذمر الشجاع والرعديد الجبان ۔ الجزر نقص الماء ۔ الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد اي واحد واحد ۔ العجم العض وعجمت العود عضضته لاعرف اصلب هو ام لا وعجمت عوده بلوت امره ۔ القارع الملازم ... ۔ المعنى انه لما كان قاتل بني كلاب واستغاثك لم تكن سيفا مغمودا عنه ۔ الصيد جمع اصيد وهو المتكبر والمراد هنا ملك الملوك ۔ انشره احياه ۔ واللغاديد جمع لغدود وهي لحمة في باطن الحلق ۔ الرعال جمع رعلة وهو القطعة من الخيل ۔ الشزب جمع شازب وهو الضامر ۔ الثبات جمع ثبة وهي الجماعة والعباديد المتفرقون

تُحِلُّ اَغمادُها الفِداءُ لَهُم ۔ فَانتَقَدُوا الضَّربَ كالاَخادِيدِ

مَوقِعُهُ في فَراشِ هامِهِمِ ۔ وَرِيحُهُ في مَناخِرِ السِّيدِ

اَفنَى الحَيوٰةَ الَّتي وَهَبتَ لَهُ ۔ في شَرَفٍ شاكِرًا وتَسوِيدِ

سَقِيمَ جِسمٍ صَحِيحَ مَكرُمَةٍ ۔ مَنجُودَ كَربٍ غِياثَ مَنجُودِ

ثُمَّ غَدىٰ قِدُّهُ الحِمامُ وما ۔ تَخلُصُ مِنهُ يَمِينُ مَصفُودِ

لا يَنقُصُ الهالِكُونَ مِن عَدَدٍ ۔ مِنهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ البِيدِ

تَهُبُّ في ظَهرِها كَتائِبُهُ ۔ هُبُوبَ اَرواحِها المَراوِيدِ

اَوَّلُ حَرفٍ من اسمِهِ كَتَبَت ۔ سَنابِكُ الخَيلِ في الجَلامِيدِ

مَهما يُعَزِّ الفَتَى الاَمِيرُ بِهِ ۔ فَلا بِاِقدامِهِ ولا الجُودِ

ومِن مُنانا بَقاؤُهُ اَبَدًا ۔ حَتّىٰ يُعَزّىٰ بِكُلِّ مَفقُودِ

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد خرشنه فعاقه الثلج عن ذلك

عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فِيَّ حَواسِدُ ۔ واِنَّ ضَجِيعَ الخَودِ مِنّي لَماجِدُ

يَرُدُّ يَدًا عَن ثَوبِها وهُوَ قادِرٌ ۔ ويَعصِي الهَوىٰ في طَيفِها وهُوَ راقِدُ

مَتىٰ يَشتَفِي مِن لاعِجِ الشَّوقِ في الحَشا ۔ مُحِبٌّ لَها في قُربِهِ مُتَباعِدُ

اِذا كُنتَ تَخشىٰ العارَ في كُلِّ خَلوَةٍ ۔ فَلِمْ تَتَصَبّاكَ الحِسانُ الخَرائِدُ

اَلَحَّ عَلَيَّ السُّقمُ حَتّىٰ اَلِفتُهُ ۔ ومَلَّ طَبِيبي جانِبي والعَوائِدُ

مَرَرتُ عَلىٰ دارِ الحَبِيبِ فَحَمحَمَت ۔ جَوادِي وهَل تَشكُو الجِيادُ المَعاهِدُ

وما تُنكِرُ الدَّهماءُ مِن رَسمِ مَنزِلٍ ۔ سَقَتها ضَرِيبَ الشَّولِ فِيها الوَلائِدُ

اَهُمُّ بِشَيءٍ واللَّيالِي كَاَنَّها ۔ تُطارِدُني عَن كَونِهِ واُطارِدُ

لما استخلصتم كانك وهبت له عمره وتذا فناه في الشرف والسؤدد حال كونه شاكرا لك انما قال سقيم جسم لجراحة اصابته والمنجود المغموم وسقيم بدل من شاكر المصفود المقيد وقده قيده والحمام الموت مبتدأ مؤخر مقدم وعلى مبتدأ مؤخر

والسيد الذئب ۔ عظام رقاق تلي قحف الرأس ۔ الاخدود شق الارض والفراش ۔ ضربا يؤثر فيهم تاثير الاخدود في الارض ۔ والمعنى اخذ وافداه ۔ سمى ضربهم بها انتقادا ۔ ولما سمى السيوف فداء ۔ الاغماد فداء للاسير ۔ جعل السيوف في

والجلامد صخر لعلا و المراد من علي سيف الدولة الضمير في ظهرها للبيد و الارواح الرياح و المراويد التي تجيء و الجلاميد الحجارة ۔ والسنابك الحوافر

وَحِيدٌ مِنَ الخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ — إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ

وَيُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ — سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

تَثَنَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعَانِ كَأَنَّمَا — مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى القَنَا — مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَالقَلَائِدُ

وَأُورِدُ نَفْسِي وَالمُهَنَّدُ فِي يَدِي — مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

وَلٰكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ — عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الكَفَّ سَاعِدُ

خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ — فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ

فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ — وَلٰكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ وَاحِدُ

لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الحَرْبِ مُنْتَضٍ — وَمِنْ عَادَةِ الإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ — تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ

أَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى — وَبِالأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

وَأَشْقَى بِلَادِ اللهِ كَالرُّومِ أَهْلُهَا — بِهٰذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاهِدُ

شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا — وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الفَرَنْجَةِ سَاهِدُ

مُخَضَّبَةً وَالقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهُمْ — وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ

تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ — وَتَطْعَنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ المَكَائِدُ

وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الكُدَى — كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الأَسَاوِدُ

وَتُضْحِي الحُصُونُ المُشْمَخِرَّاتُ فِي الذُّرَى — وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ

عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسُقْنَهُمْ — بِهِنْزِيطَ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبْيِ آمِدُ

وَأَلْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى — وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالجَلَامِدُ

وَغَلَّسَ فِي الوَادِي بِهِنَّ مُشَيَّعٌ — مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللِّثَامَيْنِ عَابِدُ

فَتًى يَشْتَهِي طُولَ البِلَادِ وَوَقْتِهِ — تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالمَقَاصِدُ

أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سُيُوفُهُ ... رِقَابَهُمُ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا ... لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثُّدِيُّ النَّوَاهِدُ

تُبَكِّي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى ... وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقَيَاتٌ كَوَاسِدُ

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا ... مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمُ ... عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ ... وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ

وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ... وَلٰكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللّٰهُ ضَارِبٌ ... وَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللّٰهُ عَاقِدُ

وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ ... تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ ... وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ

أُولٰئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا ... وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ ... وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ ... وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ ... وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الأضحى

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا ... وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا

وَأَنْ يُكْذِبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ ... وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا

وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ ... وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللّٰهَ سَاعَةً ... رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا

هُوَ الْبَحْرُ غُصْ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا ... عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرْهُ إِذَا كَانَ مُزْبِدَا

فَاِنِّیْ رَاَیْتُ الْبَحْرَ یَعْثُرُ بِالْفَتٰی ۔۔۔ وَهٰذَا الَّذِیْ یَاْتِی الْفَتٰی مُتَعَمِّدًا

تَظَلُّ مُلُوْکُ الْاَرْضِ خَاشِعَۃً لَہٗ ۔۔۔ تُفَارِقُہٗ هَلْکٰی وَتَلْقَاہُ سُجَّدًا

وَتُحْیِیْ لَہُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ۔۔۔ وَیَقْتُلُ مَا تُحْیِی التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا

ذَکِیٌّ تَظَنِّیْہِ طَلِیْعَۃُ عَیْنِہٖ ۔۔۔ یَرٰی قَلْبُہٗ فِیْ یَوْمِہٖ مَا تَرٰی غَدًا

وَصُوْلٌ اِلَی الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَیْلِہٖ ۔۔۔ فَلَوْ کَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَاَوْرَدَا

لِذٰلِکَ سُمِّیَ ابْنُ الدُّمُسْتُقِ یَوْمَہٗ ۔۔۔ مَمَاتًا وَسَمَّاہُ الدُّمُسْتُقُ مَوْلِدًا

سَرَیْتَ اِلٰی جَیْحَانَ مِنْ اَرْضِ آمِدٍ ۔۔۔ ثَلٰثًا لَقَدْ اَدْنَاکَ رَکْضٌ وَاَبْعَدَا

فَوَلّٰی وَاَعْطَاکَ ابْنَہٗ وَجُیُوْشَہٗ ۔۔۔ جَمِیْعًا وَلَمْ یُعْطِ الْجَمِیْعَ لِیُحْمَدَا

عَرَضْتَ لَہٗ دُوْنَ الْحَیٰوۃِ وَطَرْفِہٖ ۔۔۔ وَاَبْصَرَ سَیْفَ اللّٰہِ مِنْکَ مُجَرَّدًا

وَمَا طَلَبَتْ زُرْقُ الْاَسِنَّۃِ غَیْرَہٗ ۔۔۔ وَلٰکِنَّ قُسْطَنْطِیْنَ کَانَ لَہُ الْفِدَا

فَاَصْبَحَ یَجْتَابُ الْمُسُوْحَ مَخَافَۃً ۔۔۔ وَقَدْ کَانَ یَجْتَابُ الدِّلَاصَ الْمُسَرَّدَا

وَیَمْشِیْ بِہِ الْعُکَّازُ فِی الدَّیْرِ تَائِبًا ۔۔۔ وَمَا کَانَ یَرْضٰی مَشْیَ اَشْقَرَ اَجْرَدَا

وَمَا تَابَ حَتّٰی غَادَرَ الْکَرُّ وَجْہَہٗ ۔۔۔ جَرِیْحًا وَخَلّٰی جَفْنَہُ النَّقْعُ اَرْمَدَا

فَلَوْ کَانَ یُنْجِیْ مِنْ عَلِیٍّ تَرَہُّبٌ ۔۔۔ تَرَهَّبَتِ الْاَمْلَاکُ مَثْنٰی وَمَوْحَدَا

وَکُلُّ امْرِئٍ فِی الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَہَا ۔۔۔ یُعِدُّ لَہٗ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ اَسْوَدَا

هَنِیْئًا لَکَ الْعِیْدُ الَّذِیْ اَنْتَ عِیْدُہٗ ۔۔۔ وَعِیْدٌ لِمَنْ سَمّٰی وَضَحّٰی وَعَیَّدَا

وَلَا زَالَتِ الْاَعْیَادُ لُبْسَکَ بَعْدَہٗ ۔۔۔ تُسَلِّمُ مَخْرُوْقًا وَتُعْطٰی مُجَدَّدًا

فَذَا الْیَوْمُ فِی الْاَیَّامِ مِثْلُکَ فِی الْوَرٰی ۔۔۔ کَمَا کُنْتَ فِیْہِمْ اَوْحَدًا کَانَ اَوْحَدَا

هُوَ الْجَدُّ حَتّٰی تَفْضُلَ الْعَیْنُ اُخْتَہَا ۔۔۔ وَحَتّٰی یَصِیْرَ الْیَوْمُ لِلْیَوْمِ سَیِّدَا

فَیَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ اَنْتَ سَیْفُہٗ ۔۔۔ اَمَا یَتَوَقّٰی شَفْرَتَیْ مَا تَقَلَّدَا

وَمَنْ یَجْعَلِ الضِّرْغَامَ بَازًا لِصَیْدِہٖ ۔۔۔ تَصَیَّدَہُ الضِّرْغَامُ فِیْمَا تَصَیَّدَا

لا زلت تلبس الاعیاد المتکررۃ فاذا مضی عید جاءک عید فصار الماضی کالخلق والقادم کالجدید یعنی ان یوم العید کسائر الایام فی الصورۃ الا ان الجد ...

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الأفكار ما أنت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر إلا من رواة قلائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت بعد صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في هواك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقال أيضا وقيل انه اراده به

فارقتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد

إذا تذكرت ما بيني وبينكم أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال فی صباہ یمدح محمد ابن عبد الله العلوی

أهلاً بدارٍ سباكَ أغيدُها ... أبعدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها

ظَلْتَ بها تنطوي على كبدٍ ... نضيجةٍ فوقَ خِلبِها يدُها

يا حادِيَي عيرِها وأحسبُني ... أوجدُ ميتاً قُبيلَ أفقدُها

قِفا قليلاً بها عليَّ فلا ... أقلَّ من نظرةٍ أزوِّدُها

ففي فؤادِ المحبِّ نارُ هوىً ... أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها

شابَ من الهجرِ فرقُ لِمَّتهِ ... فصارَ مثلَ الدِّمَقْسِ أسودُها

بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ ... يكادُ عندَ القيامِ يُقعدُها

ربحلةٍ أسمرٍ مقبَّلُها ... سبحلةٍ أبيضٍ مجرَّدُها

يا عاذلَ العاشقينَ دعْ فئةً ... أضلَّها اللهُ كيفَ ترشدُها

ليسَ يُحيكُ الملامُ في هِمَمٍ ... أقربُها منكَ عنكَ أبعدُها

بئسَ الليالي سهدتُ من طربي ... شوقاً إلى من يبيتُ يرقدُها

أحييتُها والدموعُ تُنجدُني ... شؤونُها والظلامُ يُنجدُها

لا ناقتي تقبلُ الرديفَ ولا ... بالسوطِ يومَ الرِّهانِ أُجهدُها

شِراكُها كورُها ومِشفرُها ... زمامُها والشُّسوعُ مِقوَدُها

أشدُّ عصفِ الرياحِ يسبقُهُ ... تحتيَ من خطوِها تأيُّدُها

في مثلِ ظهرِ المِجنِّ متَّصلٌ ... بمثلِ بطنِ المِجنِّ قردَدُها

مُرتمياتٌ بنا إلى ابنِ عُبيدِ اللهِ غيطانُها وفدفدُها

إلى فتىً يُصدرُ الرماحَ وقد ... أنهلَها في القلوبِ مورِدُها

لهُ أيادٍ إليَّ سابقةٌ ... أُعَدُّ منها ولا أُعدِّدُها

الأغيد الناعم — الخرّد جمع خريدة وهي البكر الحسنة — ظلت أي ظللت — بها أي بالدار ويدها فاعل نضيجة يعني نامت من حرارة الكبد — الخلب غشاء الكبد والقلب — اليد الضمير الكبد واضاف — وضعها عليه لانه نفس — الحبيب الابيض — الخرعوبة المرأة الشابة اللينة — الربحلة الطويلة وكذا السبحلة الطويلة — السمينة والقبل الضخم — والمجرد الاطراف — اي اثر الشؤون يجاري الدمع والضمير في ينجدها الدمع وذلك ان من الشؤون — شأن الظلام على العاشق والهموم — في اجتماعها عون الشؤون على الدمع — السباق ويريد بناقته النعل جعل شراك النعل بمنزلة الكور للناقة و المشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك جعله بمنزلة الزمام للناقة و الشسوع جمع شسع يكون في الاصابع بمنزلة — المقود الحبل التي من — والقردد — صعود وهبوط والمعنى — يسبقها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها — بمثل بطن المجن الغيطان — الارض السهلة و — الفدفد الفلاة — ورماحه من الحرب و — قد سقاها دم القلوب

٥٩

السيف والضربة أزرق لي المعنى قصد التي قدرت لم قدرت وجه الممدوح الضربة التي ... تلك يقول ليت القصيرة أتاح بمعنى تقصار وهي القلادة التقاصير جمع العظيم المحتد الأصل الجحجاح السيد

يُعْطِي فَلَا مَطْلُهُ يُكَدِّرُهَا ... بِهَا وَلَا مَنُّهُ يُنَكِّدُهَا

خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبًا وَأَمْجَدُهَا ... أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا

أَطْعَنُهَا بِالْقَنَاةِ أَضْرَبُهَا ... بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوَّدُهَا

أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا ... بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا

تَاجُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ ... سَمَّى لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا

شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا ... دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرْجَدُهَا

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا ... كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا

أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا ... أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا

فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا ... بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا ... بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا

أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ ... يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا ... أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا

لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا ... وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا

أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ ... يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا

تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا ... وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا

إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ ... يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ يَنْشُدُهَا

قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي ... أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا

وَأَنَّكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا ... شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلِّلَةٍ ... رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا ... أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا

وجه قرن قصدها وقوله ما أثر الذي تأثيرا يشين الضعف أن هذه الضربة مكر بها عدوه و قد أيقن الناس أن الذي مكر بهذه الضربة زارع سيحصد ما زرع

أي يحاذر منا الممدوح عليها المراد بهن نصول ينشدها والمعنى أن الملك منا الملوك إذا أضل مهجته أي قتل ولا يدري قاتله إنما تطلب مهجته منا أطراف سيوف الممدوح لأنها

تأثيرات المعلمات أي أمانت في حال احتلامك وكونك أمرد شيخ معد يرجعون إلى رأيك تكليف وقلة جربنا الأمور بغيتنا التجارب الجهالة الناشئة

أقرّ جلدي بها عليّ فلا / أقدر حتى الممات أجحدها

فعد بها لا عدمتها أبدا / خير صلات الكريم أعودها

وقال أيضا في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد / ببياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون / فتكت بالمتيّم المعمود

درّ درّ الصبا أيام تجرير * ذيولي بدار أثلة عودي

عمرك الله هل رأيت بدورا / طلعت في براقع وعقود

راميات بأسهم ريشها الهد * ب تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمي رشفات / هنّ أحلى فيه من التوحيد

كل خمصانة أرقّ من الخمـ * ر بقلب أقسى من الجلمود

ذات فرع كأنما ضرب العنـ * بر فيه بماء ورد وعود

حالك كالغداف جثل دجو * جي أثيث جعد بلا تجعيد

تحمل المسك عن غدائرها الـ * ريح وتفترّ عن شتيت برود

جمعت بين جسم أحمد والسقـ * م وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني / فانقصي من عذابها أو فزيدي

أهل ما بي من الضنا بطل صيـ * د بتصفيف طرة وبجيد

كل شيء من الدماء حرام / شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي / من غزال وطارفي وتليدي

شيب رأسي وذلتي ونحولي / ودموعي على هواك شهودي

أي يوم سررتني بوصال / لم ترعني ثلاثة بصدود

العكنات العطايا و المعنى يطلب منه إعادة العطية ويقول لحي ما وصل به الكريم أكثره عود أطلاو بالضم العنق الهاجم مهاة وهي نفر الوحش والمعمود الذي أضعفه العشق أي قتله در در الصبا وما أظله موضع بطائها

ر أيام أي يا أيام وجه الله يقول كناية عن الشكا الله يقول صاحبه ويقول بما طلب صاحبه أن يطيل تمالك الله أن يطيل عمرك هل رأيت الحم المعنى لكن يمصص ريقي ليحبهن لي مكانة الترشفات في فمي أحلى كلما ذكر من الفصيح

يترشفن والخمصانة الضامر والجلمود الحجارة الفرع شعر الرأس الحالك الشديد السواد والغداف الغراب الأسود والجثل الكثير والأثيث مثله والدجوجي الحالك الضمير في تفتر للبدور أي تضحك والبرود البارد وشتيت أي متفرق مع استواء

أحمد هو أبو الطيب الحين بفتح الحاء الهلاك أي أنا أهل لما بي وأنا بطل صيد الخ الطارف ما حدث عندك من المال والتليد ما كان عن أو ورث

والفاضة السابغة و اضاة صافية والدلاص وهي الملتئمة الصنعة لامة بدل من مسرودة من الحديد وهي الدرع المسرودة المنسوجة من ظهر الفرس و والصهوة مقعد الفارس المفرش موضع الفراش المقام بمعنى الاقامة ايبال من بعلبك و دار نخلة على ثلاثة

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا ... كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

مَفْرَشِي صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلٰكِنَّ ... قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

لَأْمَةٌ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ ... أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ

أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ ... بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ

ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ... قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي

أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي ... فِي نُحُوسٍ وَهِمَّتِي فِي سُعُودِ

فَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ ... بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ

لِسَرِيٍّ لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ ... وَمَرْوِيُّ مَرْوَ لِبْسُ الْقُرُودِ

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ... بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ

فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ ... وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ

لَا كَمَا قَدْ حَيِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ ... وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ

فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الذُّلَّ ... وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ

يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ ... يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ الْمَوْلُودِ

وَيُوَقَّى الْفَتَى الْمِخَشُّ وَقَدْ خَوَّضَ ... فِي مَاءِ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي ... وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ ... وَعَوْذُ الْجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ

إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ ... لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي ... وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُودِ

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللّٰهُ ... غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال وقد اهدى اليه في صباه عبيد

البراقة السري الماجد والمعنى اعجبوا السري لباسه ردئ والعرب تمتدح بخشونة الملبوس مروي مرو وهي الثياب الرقيقة لبس اللئام البنود جمع بند وهو الراية الكبيرة و خفقها اضطرابها خاطر

بنفسه ويقول عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس و اذا مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود ولان الناس يجدون مثلك كثيرا البخنق ما يجعل على راس الصبي

المخش الرجل الجرئ في الامور الترب ... الانسان هو الذي ... واللبة المنحر ... لا يعرف ... المتنبي

الله بن خراسان هدية فيها
سمك من سكر ولوز في عسل

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وُدَّا ... بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَّا

أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا ... فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا

جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ ... مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدَا

تَأْبَى خَلَائِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ ... أَلَّا تَحِنَّ وَتَذْكُرَ الْعَهْدَا

لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهَرًا ... كُنْتَ الرَّبِيعَ وَكَانَتِ الْوَرْدَا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اَلْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ... هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمْ غَدُ

اَلْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ ... وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا

إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا ... لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِي مَنْ بِهِ ... وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا ... لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ الْعَسْجَدُ

فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى ... مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ

عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا ... سَلْبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ

وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ ... وَذَوَابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ

أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ... وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ

أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمُمْرَضٍ ... مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ الْعُوَّدُ

فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا ... وَلِكُلِّ رَكْبٍ عِيسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ

مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ ... مَنْ فِيكَ شَأْمُ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ

ما بين عجمهم المعنى — عندهم من الخوف — منك لا فرحًا و — بقدومك خوفًا — اظهر الاعداء السرور — وما نابته المعنى — قريبة من قرى الشام — عند الخوف منبج — وهي لحم في الكتف تضطرب — الفريص جمع فريصة — الهزبر الشديد و

أَعْطَى فَقُلْتُ لِجُودِهِ مَا يُقْتَنَى ** وَسَطَا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُولَدُ

وَتَحَيَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا ** أَلِفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلًى مَفْرِيَّةٌ ** يَذْمُمْنَ مِنْهُ مَا الأَسِنَّةُ تَحْمَدُ

نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ تَصُبُّهَا ** نِعَمٌ عَلَى نِعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ

فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ ** وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ

أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضَابُهُ ** مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ

مَا مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ إِلَّا مُقْلَةٌ ** سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالإِثْمِدُ

فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضٌ ** وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ

مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهْيَ تَعْلُو عِزَّةً ** حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الفَرْقَدُ

أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا ** لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ

أَبْدَى العُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ ** فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ المُقِيمُ المُقْعِدُ

قَطَّعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ ** فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يُحْسَدُ

حَتَّى انْثَنَوْا وَلَوَ انَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ ** فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الجَلْمَدُ

نَظَرَ العُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ ** لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هٰذَا السَّيِّدُ

بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كَأَنَّكَ كُلُّهَا ** وَبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ

لَهْفَانَ يَسْتَوْبِي بِكَ الغَضَبَ الوَرَى ** لَوْ لَمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَى وَالسُّؤْدُدُ

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا ** فَالأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الأَوْحَدُ

وَصُنِ الحُسَامَ وَلَا تُذِلْهُ فَإِنَّهُ ** يَشْكُو يَمِينَكَ وَالجَمَاجِمُ تَشْهَدُ

يَبِسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ ** عَنْ غِمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ

رَيَّانُ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ ** لَجَرَى مِنَ المُهَجَاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ

مَا شَارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ ** إِلَّا وَشَفْرَتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ

قطعتهم حتى تقطعوا حسدًا لمن لا يحسد احدًا وقوله اراهم لانهم اي اراهم الحسد ما بهم من النقص المعنى لصغرهم في جانبك كانهم لا وجود لهم وانت كلهم بذلك المكان

باللهفان الغضبان وهو حال من ضمير بقيت ويستوبي يستثقل من الوباء يعني الغضب الذي بك يجدونه وباء مهلكًا لهم لو لم ينهنهك حلمك وسؤددك

اي يبس دم — لا تذله يمتهن — النجيع الدم — المعنى ان — قذفه هذا — السيف على — ان هاف — الدم اشد — منه مشقة — المعنى

إنّ الرزايا والعطايا والقنا — خلفاءُ طيٍّ غوّروا أو أنجدوا

صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تذرْك وإنّما — أشفارُ عينك ذابلٌ ومهنّدُ

من كلّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ — قلباً ومن جودِ الغوادي أجودُ

يلقاك مرتدياً بأحمرَ من دمٍ — ذهبت بخضرته الطُّلى والأكبدُ

حتّى يُشارَ إليك ذا مولاهمُ — وهمُ الموالي والخليقةُ أعبدُ

أنّى يكونُ أبا البريّة آدمٌ — وأبوك والثقلانِ أنت محمّدُ

يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بفضلكم — أيحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ

وقال وقد وشى به قومٌ إلى السلطان فحبسه فكتب إليه من الحبس

أيا خدّدَ اللهُ وردَ الخدودِ — وقدَّ قدودَ الحسانِ القدودِ

فهنّ أسلنَ دماً مقلتي — وعذّبنَ قلبي بطولِ الصدودِ

وكم للهوى من فتىً مدنفٍ — وكم للنوى من قتيلٍ شهيدِ

فواحسرتا ما أمرَّ الفراقَ — وأعلقَ نيرانَه بالكبودِ

وأغرى الصبابةَ بالعاشقين — وأقتلَها للمحبِّ العميدِ

وألهجَ نفسي لغيرِ الخنا — بحبِّ ذواتِ اللمى والنهودِ

فكانت وكنَّ فداءَ الأميرِ — ولا زالَ من نعمةٍ في مزيدِ

لقد حالَ بالسيفِ دونَ الوعيدِ — وحالت عطاياه دونَ الوعودِ

فأنجمُ أموالِه في النحوسِ — وأنجمُ سؤّالِه في السعودِ

ولو لم أخفْ غيرَ أعدائه — عليه لبشّرتُه بالخلودِ

رمى حلباً بنواصي الخيولِ — وسُمرٍ يُرقنَ دماً في الصعيدِ

وَبِيضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يَقِمْنَ ... لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الغُمُوْدِ
يَقُدْنَ الفَنَاءَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ ... إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ العَدِيدِ
فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الخَرْشَنِيُّ ... كَشَاءٍ أَحَسَّ بِزَأْرِ الأُسُوْدِ
يَرَوْنَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ ... صَهِيلَ الجِيَادِ وَخَفْقَ البُنُوْدِ
فَمَنْ كَالأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الأَمِيرِ ... أَمْ مَنْ كَآبَائِهِ وَالجُدُوْدِ
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صِبْيَةٌ ... وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي المُهُوْدِ
أَمَالِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ ... هِبَاتُ اللُّجَيْنِ وَعِتْقُ العَبِيدِ
دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ... وَالمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الوَرِيدِ
دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي البَلَاءُ ... وَأَوْهَنَ رِجْلَيَّ ثِقْلُ الحَدِيدِ
وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النِّعَالِ ... فَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي القُيُوْدِ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ ... وَهَا أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُوْدِ
تُعَجِّلُ فِيَّ وُجُوبَ الحُدُوْدِ ... وَحَدِّي قُبَيْلَ وُجُوبِ السُّجُوْدِ
وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى العَالَمِينَ ... بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ القُعُوْدِ
فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلَامِ ... وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُوْدِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الكَاشِحِينَ ... وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ اليَهُوْدِ
وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ ... وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ
وَفِي جُودِ كَفَّيْكَ مَا جُدْتَ لِي ... بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُوْدِ

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وابو الطيب ينشده فانتبه

إِنَّ القَوَافِي لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا ... مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
وَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا ... وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ المُرْقِدُ

الثالثة البعيث الکلف الحزن مع التحیر المعنی لبریق فی قدرت علی الشکوی و لہ فی الدیار انقضا لان الدمان ابلاها اضربالوزن صوت السحاب

وقال یمدح محمد بن زریق

محمد بن زریق ما نری احدا ... اذا فقدناک یعطی قبل ان یعدا
وقد قصدتک والترحال مقترب ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل کفک تہمی واثن وابلھا ... اذا اکتفیت والا اغرق البلدا

وقال یمدح اباعبادة ابن یحیی البحتری

ما الشوق مقتنعا منی بذا الکمد ... حتی اکون بلا قلب ولا کبد
ولا الدیار التی کان الحبیب بھا ... تشکو الیّ ولا اشکو الی احد
مازال کل ھزیم الودق ینحلھا ... والسقم ینحلنی حتی حکت جسدی
وکلما فاض دمعی غاض مصطبری ... کانما سال من جفنیّ من جلدی
فاین من زفراتی من کلفت بہ ... واین منک ابن یحیی صولة الاسد
لما وزنت بک الدنیا فملت بھا ... وبالوری قل عندی کثرة العدد
ما دار فی خلد الایام لی فرح ... اباعبادة حتی درت فی خلدی
ملک اذا امتلات مالا خزائنہ ... اذاقھا طعم ثکل الام للولد
ماضی الجنان یریہ الحزم قبل غد ... بقلبہ ما تری عیناہ بعد غد
ماذا البھاء ولا ذا النور فی بشر ... ولا السماح الذی فیہ سماح ید
ای الاکف تباری الغیث ما اتفقا ... حتی اذا افترقا عادت ولم یعد
وکنت احسب ان المجد من مضر ... حتی تبحتر فھو الیوم من اُدد
قوم اذا امطرت موتا سیوفھم ... حسبتھا سحبا جادت علی بلد
لم اُجر غایة فکری منک فی صفة ... الا وجدت مداھا غایة الابد

صومصطبری نقص اصطباری المعنی لما رجعت علی الدنیا و اصلھا فی الوزن ملت ان الوزن لہ المعانی الاشخاص و کان ذالک الکثیر

قیل ام ابا لامانة ای الحل البال الثکل الفقد المعنی انہ ذکی یعلم ما یکون قبل وجودہ المعنی ای کف تشاکل الغیث فی حال اتفاقھما واذا افترقا عادت الی العطاء ولم یعد الغیث ادد ابو الیمن و ھو ابن قحطان یرید بالموت الدم لان سیلا نہ بہ الموت

وقال يمدح علىّ بن ابراهيم التنوخيّ

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ ⁂ لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ فِي دُجَاهَا ⁂ خَرَائِدُ سَافِرَاتٌ فِي حِدَادِ

أُفَكِّرُ فِي مُعَاقَرَةِ المَنَايَا ⁂ وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِي

زَعِيمًا لِلقَنَا الخَطِّيِّ عَزْمِي ⁂ بِسَفْكِ دَمِ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي

إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِي ⁂ وَكَمْ هٰذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي

وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ المَعَالِي ⁂ بِبَيْعِ الشِّعْرِ فِي سُوقِ الكَسَادِ

وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ ⁂ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ

مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي ⁂ فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي ⁂ فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِي

أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي ⁂ عَلَى مَا لِلأَمِيرِ مِنَ الأَيَادِي

جَزَى اللهُ المَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا ⁂ وَإِنْ تَرَكَ المَطَايَا كَالمَزَادِ

فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْسِي ⁂ وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلقُرَادِ

أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ ⁂ فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَادِ

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي ⁂ وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي ⁂ وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ

تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ ⁂ وَأَهْدَى مَالَهُ قَبْلَ الوِسَادِ

نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ⁂ لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى العِبَادِ

وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ ⁂ هِبَاتُكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالجَوَادِ

كَأَنَّ سَخَاءَكَ الإِسْلَامُ تَخْشَى ⁂ إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ

٦٨

قال هذه الليلة ليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة حتى طالت الى التنادي يوم القيمة ...

كَأَنَّ الهامَ في الهيجا عيونٌ ... وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ

وَقَدْ صُغْتَ الأَسِنَّةَ مِنْ حُمُومٍ ... فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وَيَوْمَ جَلَبْتَهَا شُعْثَ النَّوَاصِي ... مُعَقَّدَةَ السَّبَاسِبِ لِلطِّرَادِ

وَحَامَ بِهَا الهَلَاكُ عَلَى أُنَاسٍ ... لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَادِ

فَكَانَ الغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ ... وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ

وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ ... فَظَلَّ يَمُوجُ بِالبِيضِ الحِدَادِ

لَقُوكَ بِأَكْبُدِ الإِبِلِ الأَبَايَا ... فَسُقْتَهُمْ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِ

وَقَدْ مَزَقَتْ ثَوْبَ الغَيِّ عَنْهُمْ ... وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرَّشَادِ

فَمَا تَرَكُوا الإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ ... وَلَا انْتَحَلُوا وِدَادَكَ مِنْ وِدَادِ

وَلَا اسْتَفَلُوا لِزُهْدٍ فِي التَّعَالِي ... وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بِانْقِيَادِ

وَلٰكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ ... هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الجَرَادِ

وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا ... مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ المَعَادِ

غَمَدْتَ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا ... مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحْوَ المِدَادِ

وَمَا الغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى ... بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الكَرَمِ التِّلَادِ

فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوَالٍ ... تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أَعَادِي

وَكُنْ كَالمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ ... بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهْوَ صَادِي

فَإِنَّ الجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ ... إِذَا كَانَ البِنَاءُ عَلَى فَسَادِ

وَإِنَّ المَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ ... وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ

وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ ... فَرَشْتَ لِجَنْبِهِ شَوْكَ القَتَادِ

يَرَى فِي النَّوْمِ رُمْحَكَ فِي كُلَاهُ ... وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ

أَشَرْتَ أَبَا الحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ ... نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ

السباسب جمع سبسب الذئب والعنی ونصبت بوقہ جابت الخیل متفرقۃ النواصی منزلتہ الطراد حام ای دار و نجی عاد ای قوم عاد الغنی الفواد عاصین غلاظ الاکباد کاکباد الابل نسقتھم اتامک سنیک الطریف المستحدث والتلاد القدیم الغنی کن کالموت لا یرحم الباکی

٦٩

عطشان علی الاھلاک نفر الجرح اذا ورم بعد البرء یرید بالجبان عدوہ

وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمُ قَدِيمًا — وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمُ مُرَادِي

وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ — وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِي

مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي — وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار ابن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أَحُلْمًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدَا — أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصِ حَيٍّ أُعِيدَا

تَجَلَّى لَنَا فَأَضَأْنَا بِهِ — كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا

رَأَيْنَا بِبَدْرٍ وَآبَائِهِ — لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا

طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي — رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى — جَوَادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لَا يَجُودَا

يُحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا — كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا

وَيُقْدِمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ — وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا

كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ — فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدْهُ جُدُودَا

وَرُبَّتَمَا حَمْلَةٍ فِي الْوَغَى — رَدَدْتَ بِهَا الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودَا

وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ — وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا

وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ — وَقِرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا

بِهَجْرِ سُيُوفِكَ أَغْمَادَهَا — تَمَنَّى الطُّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا

إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ — تَرَى صَدَرًا عَنْ وُرُودٍ وُرُودَا

قَتَلْتَ نُفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا

فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَا — وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودَا

كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى — وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا

خلائق تهدي الى ربها | وآية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة | حقرن البحار بها والاسودا
بعيد على قربها وصفها | تغول الظنون وتنضي القصيدا
فانت وحيد بني آدم | ولست لفقد نظير وحيدا

وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته

يستعظمون ابياتا نأمت بها | لا تحسدن على ان ينئم الاسدا
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها | انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح محمد بن بشار بن مكرم التميمي

اقل فعالي بله اكثره مجد | وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ | كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا | كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده | وضرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح | رجال كأن الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله | فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عمي | واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى | عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم ارو منها ملالة | وبي عن غوانيها وان وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة | على فقد من احببت ما لهما فقد
تلج دموعي بالجفون كأنما | جفوني لعيني كل باكية خد

ای هذه خلائقها ای صفات تدل علی ما هیہا مہذبۃ ای تہذیبہا حلوۃ ای مرۃ ای لا علی لا ان الوصول مرۃ ای لان الوصول لها صعب تغول نہلک ای لینقص وحیداً لان تقلد النظیر بل لمثل وحیداً اقل مثلک

وجد جیدہ ولید اسم فعل بمعنی دع واکثرہ منصوب بہ ومعنی المصراع الاول انی لا افعل شیئا قلیلا فضلا عن الکثیر الا لطلب المجد وتعولن لطلب المجد وتعول ان الجد معناہ ان الجد فی طلب المجد جد معیل لان استعمال الجد فی الامور جد المعنی سأطلب حقی بنفسی واصحابی وکنی عن نفسہ بالقنا وعن اصحابہ بالمشایخ ارادانہم لا یفارقون السفر للحرب فلہذا لا یفارقہم اللثام مرد کانہم مرد حیث

لم تر لحاہم من اللثام السابح الفرس السریع الفدم الغبی والوغد اللئیم واسہدہم اکثرہم سہرا والفہد یضرب بہ المثل فی النوم

وَاِنِّي لَتُغْنِينِي عَنِ المَاءِ نُغْبَةٌ … وَاَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ

وَاَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطِيَّتِي … وَاَطْوِي كَمَا تَطْوِي المُجَلِّحَةُ العُقْدُ

وَاَكْبُرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغِيبَةٍ … وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ لَا لَهُ جُهْدُ

وَاَرْحَمُ اَقْوَامًا مِنَ العِيِّ وَالغَبَا … وَاَعْذِرُ فِي بُغْضِي لِاَنَّهُمُ ضِدُّ

وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ … اَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ لَهَا عِنْدُ

تَوَالَى بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا … شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ لَهَا وَعْدُ

سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الهِنْدُ صَاحِبِي … اِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللهُ لَا الهِنْدُ

فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ … اِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ

فَلَمْ اَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ … وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الاُسْدُ

كَاَنَّ القِسِيَّ العَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ … هَوًى اَوْ بِهَا فِي غَيْرِ اَنْمُلِهِ زُهْدُ

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ … وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ المُرْسَلِ الرَّدُّ

وَيُنْفِذُهُ فِي العَقْدِ وَهْوَ مُضَيَّقٌ … مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ

بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزْدَهَى بِخَدِيعَةٍ … وَاِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالعَقْدُ

وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى … وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ

وَيَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ … وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ

وَيَحْتَقِرُ الحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ … كَاَنَّهُمُ فِي الخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ

وَيَاْمَنُهُ الاَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ … وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الحِقْدُ

فَاِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى … فَاِنَّكَ مَاءُ الوَرْدِ اِنْ ذَهَبَ الوَرْدُ

مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ … وَاَلْفٌ اِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ

لَهُمْ اَوْجُهٌ غُرٌّ وَاَيْدٍ كَرِيمَةٌ … وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَاَلْسِنَةٌ لُدُّ

وَاَرْدِيَةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ … وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدُ

---

(1) النغبة الجرعة و الربد النعام وهي صبور على الماء (2) السنان عامل الرمح والطية المكان الذي تطوي اليه الرواحل و المجلحة الذئاب والعقد جمع اعقد وهو الذي في ذنبه عقد والمعنى انا اطوي بطني على الجوع كالذئاب وامضي في امري مسرعا كالسنان (3) الجهد الطاقة (4) المعنى ان شمائله تقوم مقام الوعد (13) يزدهي يحرك والذرائع الوسائل (17) المعنى ان اعداءه يأمنون لا من الضعف ولكن حقده على قدر الذنب وهم لم يذنبوا (18) المعنى ان كان جدك مات فان فضله ومحاسنه انتقلت اليك وانت كماء الورد عند فقد الورد (20) ومعرفة عد اي كثيرة وفعله للتجميع الد وهو الشديد الخصومة (21) ملكا اي مملكة و السمر الرماح و المقربة الخيل المقربة من البيوت العاجلة والجرد القصار الشعر جمعا

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة ادّ

فبعض الذي يبدو والذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفى عليّ الذي يبدو

الوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الودّ

كذا فتنحّوا عن عليّ وطرقه ... بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والندّ

وودّع صديقًا له ابا البهيّ عند مسيره فقال ارتجالًا

اما الفراق فانه ما اعهد ... هو توأمي لو انّ بينًا يولد

ولقد علمنا اننا سنطيعه ... لما علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا البهيّ نقلتنا ... عنكم فاردأ ما ركبت الاجود

من خصّ بالذم الفراق فانني ... من لا يرى في الدهر شيئًا يحمد

وقال يمدح الحسين ابن عليّ الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

اسرّ بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد اتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلّام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبيّ من ريحك الندّ

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ... ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

وان عشقت كانت اشدّ صبابة ... وان فركت فاذهب فما فركها قصد

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

المعنى مادمت حيا لم يعب عنا احد من هؤلاء لان يحاسنهم فيك وتميم بن مر وابن طابخة قبيلتان مشهورتان المعنى انا ذاكر من فضائله بعض الذي يبدو لي يقول ... بما قلت من فضله وحق له منى المحبة لانه خير الامراء وانا اخبر الشعراء ... والجعد الكريم ... المعنى اذا نقلتنا عنكم ... يا ابا البهي ...

٧٣

يقول ليتني بعد لا يحوزه وليته وجد يحوزني يقول اسر بان يجدد لي الهوى ذكر شيء مضى من الايام فيه وصل الاحبة وان كان الحجر الصلب لا يبقى له تاسفا عليه ... القطيعة من الابل والغنم ... القلام نبت خبيث الرائحة والمعنى السهاد اذا كان من عندنا يكون كالرقاد في الطيب والقلام واذا رعته ابلكم يكون كالورد

كذلك أخلاق النساء وربما — يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا — يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم — مكافأة يغدو إليها كما تغدو

ليروى كما تروي بلادا سكنتها — وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه — ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها — لكثرة إيماء إليه إذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى — خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

بصير بأخذ الحمد من كل موضع — ولو خبأته بين أنيابها الأسد

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله — وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله — لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله — نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم — لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى — وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بأبواب القباب جيادهم — وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وأنفسهم مبذولة لوفودهم — وأموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر — ففيها العبدى والمطهمة الجرد

أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى — رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها — على بدن قد القناة له قد

وباشر أبكار المكارم أمردا — وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت أباه قبله فشفى يدي — من العدم من تشفى به الأعين الرمد

حباني بأثمان السوابق دونها — مخافة سيري أنها للنوى جند

٤٧

الزند قداحة والمعنى لولا جودة طبعك لم يعمل الرمح شيئا كما أنه لولا القدح لم...

العبيد والمطهمة ... الخيل الحسان ... باخذ جريهم العنب

لے المعنی واعطانی شہوۃ معاودۃ البتر لان جودہ مثنی وان کان ھو واحدا والقباطی ثیاب بیض تعمل فی مصر والھمام الملک العظیم الھمۃ الشاؤ والغایۃ ابن دایۃ الغراب

وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِيَ الرِّفْدُ

وَعِنْدِي قَبَاطِيُّ الْهُمَامِ وَمَالُهُ وَعِنْدَهُمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَأْيَةٍ وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهِ الْخُلْدُ

وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

وسايرَ أبا محمّد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فلمّا دخلا كفر ديس قال

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدْ كَالْغُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدْ

مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا دُ مَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدْ

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدْ

خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَا بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدْ

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدْ

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا ئِقِ فَهْيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ

وهَمّ بالنهوض فأقعده فقال

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغْدًا بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا

مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى

والمعنی جموعھم قلیلۃ لا یبصرھا الغراب مع حدۃ نظرہ ولا یسمع اصواتھم الخلد مع قوۃ سمعہ ... بدیلانہم ... نعوم من السیر ... سھلا فا ای واحدۃ

فالحسن لواحد فی المجد الاوحد الرجل الدقیق

فَاِنْ تفضّلتَ بِانْصِرَافِي	عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

وقال وقد اطلق ابو محمد باشقا على سمانى فاخذها

اَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا	وَفِي كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ	وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
كَأَنَّ السُّمَانَا اِذَا مَا رَأَتْكَ	تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِي اَنْ تُصَادَا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقطه الكلاب فقال

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ اَقْوَدِ	فَرْدٍ كَيَافُوخِ الْبَعِيرِ الْاَصْيَدِ
يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ	فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ
زُرْنَاهُ لِلْاَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ	لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ
بِكُلِّ مَسْقِيِّ الدِّمَاءِ اَسْوَدِ	مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ	عَلَى حِفَافَيْ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ
كَطَالِبِ الثَّارِ وَاِنْ لَمْ يَحْقِدِ	يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ	فَثَارَ مِنْ اَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي
كَأَنَّهُ بَدْءُ عِذَارِ الْاَمْرَدِ	فَلَمْ يَكَدْ اِلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَقَعْ اِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ	وَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ
وَصْفًا لَهُ عِنْدَ الْاَمِيرِ الْاَمْجَدِ	الْمَلِكِ الْقَرْمِ اَبِي مُحَمَّدِ
اَلْقَابِضِ الْاَبْطَالَ بِالْمُهَنَّدِ	ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُوَّدِ
اِذَا اَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ اُعْدِدِ	وَاِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

وقال ارتجالاً يودعه

مَاذَا الوَدَاعُ وَدَاعُ الوَامِقِ الكَمِدِ — هٰذَا الوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلجَسَدِ
إِذَا السَّحَابُ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُرتَفِعًا — فَلَا عَدَا الرَّملَةَ البَيضَاءَ مِن بَلَدِ
وَيَا فِرَاقَ الأَمِيرِ الرَّحبِ مَنزِلُهُ — إِن أَنتَ فَارَقتَنَا يَومًا فَلَا تَعُدِ

ودخل على ابى العشائر الحسين بن علىّ بن حمدان وفى يده بطيخة من ندّ فى غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحيّاه بها وقال اشبّهها

فقال

وَبَنِيَّةٍ مِن خَيزُرَانٍ ضُمِّنَت — بِطِّيخَةً نَبَتَت بِنَارٍ فِي يَدِ
نَظَمَ الأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤلُؤٍ — كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي المَشهَدِ
كَالكَأسِ بَاشَرَهَا المِزَاجُ فَأَبرَزَت — زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسوَدِ

وقال فيها ارتجالاً ايضًا

وَسَودَاءَ مَنظُومٍ عَلَيهَا لَآلِئٌ — لَهَا صُورَةُ البِطِّيخِ وَهيَ مِنَ النَّدِّ
كَأَنَّ بَقَايَا عَنبَرٍ فَوقَ رَأسِهَا — طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيبِ فِي الشَّعَرِ الجَعدِ

وعمل ابياتًا بديهًا فتعجّب ابو العشائر من سرعته فقال

أَتُنكِرُ مَا نَطَقتُ بِهِ بَدِيهًا — وَلَيسَ بِمُنكَرٍ سَبقُ الجَوَادِ
أُرَاكِضُ مُعوِصَاتِ القَولِ قَسرًا — فَأَقتُلُهَا وَغَيرِي فِي الطِّرَادِ

وقال يمدح كافورًا فى ذى الحجّة من سنة ستّ واربعين وثلثمائة

ماذا فيه و الوامق المحب — ای شدید الحب / زفته حرکته / الرملة بلد / المحدوح ای / مبنية من خیزران / ای متخذة من / وعاء لهذه / البطيخة ولما / قال بطيخة / جعلها نابتة / بنار فی کف / تمانعطاي / ابرزت بالید / على النار حتى / کهن ضاعنها / وصف الشراب / بالسواد مع / انه يوصف / بالصفرة والحمرة / لانه شبّهه بما / رأی / رواعی / جمع راعية / اول شعرة / تطلع من الشيب / المعوصات الصعاب / وقسرًا قهرًا و / جعل الشعر كالصيد / النافر فلهذا / استعمل الفاظ / الطراد

أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ ... وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ

يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ ... فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ ... فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا ... تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

رَعَى اللهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا ... مَهًا كُلُّهَا يُولِي بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

إِذَا سَارَتِ الأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ ... تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا ... وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ ... وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجْدُهُ

فَلَا يَنْحَلِلْ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ ... فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ

وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ ... إِذَا حَارَبَ الأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ ... وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ

وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ ... مَدًى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحُدُّهُ

يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ ... فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ

يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ ... عَلِيقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ

وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ ... وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ ... لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ

فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ ... وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ

نَجُرُّ الْقَنَا الْخَطِّيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ ... وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

وَتَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ — دَوِيُّ القِسِيِّ الفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

فَإِلَّا تَكُنْ مِثْلَ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ — فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ

سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي — بِصُمِّ القَنَا لَا بِالأَصَابِعِ نَقْدُهُ

بَلَاهَا حَوَالَيْهِ العَدُوُّ وَغَيْرُهُ — وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِدُّهُ

أَبُو المِسْكِ لَا يُفْنِي بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ — وَلٰكِنَّهُ يُفْنِي بِعُذْرِكَ حِقْدَهُ

فَيَا أَيُّهَا المَنْصُورُ بِالجَدِّ سَعْيُهُ — وَيَا أَيُّهَا المَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

تَوَلَّى الصِّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طِيبَهُ — وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ

لَقَدْ شَبَّ فِي هٰذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ — لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ — فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ

وَلَيْتَكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ — فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ

وَإِنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ — تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ

وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي — إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ

يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ — أَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الجَيْشِ عَبْدُهُ

وَأَلْقَى الفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ — قَرِيبٌ بِذِي الكَفِّ المُفَدَّاةِ عَهْدُهُ

فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ — وَفِي النَّاسِ إِلَّا فِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ

يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً — وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذٰلِكَ جُهْدُهُ

فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا — شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ

وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ — نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ القَوْلِ وَعْدُهُ

فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ — يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الجَوَادِ وَشَدُّهُ

إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ — فَإِمَّا تُنَفِّيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ

وَمَا الصَّارِمُ الهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ — إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ

لما جعل السهام وابلا جعل كثرتها رعدا ... أصواتها رعدا ... الموضع الكثير الأسد ... والعرين موضع الأسد ... سبائك بدل من ... والعقيان الذهب ... مثل الذهب ...

من السير والعنق والخبب ضرب على السير السريع بعيره اذا حمله اوضع الراكب تستور للنحوس المعنى انت اى عطاياك الزيادة وهى العطاء المد الرفد

وأنَّكَ لِلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ

وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ

وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ ... عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ

وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ ... وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ

يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ ... وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ

فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ ... وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيذي مولى كافور طلبا للفساد بينهما وجرت وحشة اياما ثمّ ردهم اليه واصطلحا فقال ابو الطيّب

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي ... وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ

وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيرُكَ ... مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ

صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخِبُّونَ فِيهِ ... مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ

وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ ... سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ

إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرْءِ ... إِذَا وَافَقَتْ هَوًى فِي الْفُؤَادِ

وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِزْتَ بِمَا قِيلَ ... فَأُلْفِيتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ

وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ ... كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ

قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ ... وَيُشْوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ

نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ ... وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ

وَقَنَا الْخَطِّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْلَكَ ... وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَغْمَادِ

مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ ... سَاكِنًا أَنَّ رَأْيَهُ فِي الطِّرَادِ

صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة فى ودادكم لان الود بعد القتال اصفى المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئا فى الاحبة المعنى انما يبلغ القول النجاح

اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفى عن ابن الاخشيذى موافقة قلبه كلام الوشاة المعنى قد يصيب المشير الذى لم يجتهد ويخطى المجتهد

نلت بر ايك ما لا نلت بالتحاج لما ملت الى الصلح المعنى لم يعلم الناس لما راوك ساكن القلب انك كنت مدبرا تجتهد فى الصواب

نَفَذَا رَأْيكَ الَّذِي لَمْ تُفَدْه | كُلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٍ مُسْتَفَادِ
وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ | لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الْمِيلَادِ
فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يَا كَافُورُ وَاقْتَدْتَ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ
وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا | عَةُ لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْآسَادِ
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَاطِعُ | أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ
لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّو | حُ فَلَا احْتَجْتُمَا إِلَى الْعُوَّادِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ | وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ
أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا | وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ
وَتَوَلَّى بَنِي الْبَنِ يَدِيِّ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
وَمُلُوكًا كَأَمْسِ فِي الْقُرْبِ مِنَّا | وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِهَا فِي الْبِعَادِ
بِكُمَا بِتُّ عَائِذًا فِيكُمَا مِنْهُ | وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ
وَبِلُبَّيْكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ
أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوٍّ | بِالَّذِي تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتَادِ
هَلْ يَسُرَّنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ | مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادِ
مَنَعَ الْوُدُّ وَالرِّعَايَةُ وَالسُّو | دُدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ
وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ
فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَآهُ | شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلْوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْ | فَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي
كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ

يَدفَعُ الدَّهرُ رُكنَهَا مِن أذاهَا / بِفَتًى مَارِدٍ مِنَ المُرَّادِ

مُتلِفٍ مُخلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ / عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ

أَجفَلَ النَّاسُ عَن طَرِيقِ أَبِي المِسكِ / وَذَلَّت لَهُ رِقَابُ العِبَادِ

كَيفَ لَا يُترَكُ الطَّرِيقُ لِسَيلٍ / ضَيِّقٍ عَن أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست واربعين وثلثمائة

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدتَ يَا عِيدُ / بِمَا مَضَى أَم بِأَمرٍ فِيكَ تَجدِيدُ

أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالبَيدَاءُ دُونَهُمُ / فَلَيتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَهَا بِيدُ

لَولَا العُلَى لَم تَجُب بِي أَجُوبُ بِهَا / وَجنَاءُ حَرفٌ وَلَا جَردَاءُ قَيدُودُ

وَكَانَ أَطيَبَ مِن سَيفِي مُضَاجَعَةً / أَشبَاهُ رَونَقِهِ الغِيدُ الأَمَالِيدُ

لَم يَترُكِ الدَّهرُ مِن قَلبِي وَلَا كَبِدِي / شَيئًا تُتَيِّمُهُ عَينٌ وَلَا جِيدُ

يَا سَاقِيَيَّ أَخَمرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا / أَم فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسهِيدُ

أَصَخرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي / هَذِي المُدَامُ وَلَا هَذِي الأَغَارِيدُ

إِذَا أَرَدتُ كُمَيتَ الخَمرِ صَافِيَةً / وَجَدتُهَا وَحَبِيبُ النَّفسِ مَفقُودُ

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنيَا وَأَعجَبُهَا / أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنهُ مَحسُودُ

أَمسَيتُ أَروَحَ مُثرٍ خَازِنًا وَيَدًا / أَنَا الغَنِيُّ وَأَموَالِي المَوَاعِيدُ

إِنِّي نَزَلتُ بِكَذَّابِينَ ضَيفُهُمُ / عَنِ القِرَى وَعَنِ التَّرحَالِ مَحدُودُ

جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الأَيدِي وَجُودُهُمُ / مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الجُودُ

مَا يَقبِضُ المَوتُ نَفسًا مِن نُفُوسِهِمُ / إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِن نَتنِهَا عُودُ

مِن كُلِّ رِخوِ وِكَاءِ البَطنِ مُنفَتِقٍ / لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسوَانِ مَعدُودُ

أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ ... أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ

صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا ... فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا ... فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ ... لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ ... إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ ... يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ

وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا ... وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ

وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ ... تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ

جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي ... لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ

إِنَّ امْرَأً أَمَةٌ حُبْلَى تُدَبِّرُهُ ... لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْئُودُ

وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا ... لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ

وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ ... إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً ... أَقَوْمُهُ الْبِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ

أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً ... أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ

أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ ... فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ

وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبِيضَ عَاجِزَةٌ ... عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين ابن العميد ويهنئه بعيد النيروز

جَاءَ نَوْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهْ ... وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهْ

هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ ... إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهْ

يُنْشِنِي عَنكَ آخِرَ اليَومِ مِنهُ ... نَاظِرٌ أنتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهْ

نَحنُ فِي أرضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ... ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهْ

عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الفُرسِ حَتَّى ... كُلُّ أيَّامِ عَامِهِ حُسَّادُهْ

مَا لَبِسنَا فِيهِ الأكَالِيلَ حَتَّى ... لَبِسَتهَا تِلَاعُهُ وَوِهَادُهْ

عِندَ مَن لَا يُقَاسُ كِسرَى أبُو سَا ... سَانَ مُلكًا بِهِ وَلَا أولَادُهْ

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلسَفِيٌّ ... رَأيُهُ فَارِسِيَّةٌ أعيَادُهْ

كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أنَا مِنهُ ... سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ ذَا اقتِصَادُهْ

كَيفَ يَرتَدُّ مَنكِبِي عَن سَمَاءٍ ... وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيهِ نِجَادُهْ

قَلَّدَتنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ ... أعقَبَت مِنهُ وَاحِدًا أجدَادُهْ

كُلَّ مَا استُلَّ ضَاحَكَتهُ إيَاةٌ ... تَزعُمُ الشَّمسُ أنَّهَا أرآدُهْ

مَثَّلُوهُ فِي جَفنِهِ خَشيَةَ الفَقدِ ... فَفِي مِثلِ أثرِهِ إغمَادُهْ

مُنعَلٌ لَا مِنَ الحَفَا ذَهَبًا يَحـ ... ـمِلُ بَحرًا فِرِندُهُ إزبَادُهْ

يَقسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لَا يَسـ ... ـلَمُ مِن شَفرَتَيهِ إلَّا بِدَادُهْ

جَمَعَ الدَّهرُ حَدَّهُ وَيَدَيهِ ... وَثَنَائِي فَاستَجمَعَت آحَادُهْ

وَتَقَلَّدتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ ... جِلدُهَا مُنفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ

فَرَّسَتنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ ... فَارَقَت لِبدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ

وَرَجَت رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا ... وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ

هَل لِعُذرِي إلَى الهُمَامِ أبِي الفَضـ ... ـلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَينِي مِدَادُهْ

أنَا مِن شِدَّةِ الحَيَاءِ عَلِيلٌ ... مَكرُمَاتُ المُعِلِّهِ عُوَّادُهْ

مَا كَفَانِي تَقصِيرُ مَا قُلتُ فِيهِ ... عَن عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انتِقَادُهْ

إنَّنِي أصيَدُ البُزَاةِ وَلَكِن ... أجَلُّ النُّجُومِ لَا أصطَادُهْ

الحديد ايات الشمس ضوءها والأرآد جمع رأد وهو الضوء والمعنى كلما سل ضاحكته ايات الشمس واقترنت بان هذه الاياة أرآده اي مثل أرآده — يستحسن عنها جواهر — الحسام المعادن التي — الأرض أو [illegible] — الأبعد ماء النبات — والمعنى ما لبسنا الأكاليل — الأرض والوهاد عكسها — تلعة وهي ما انخفض من — كالتاج والتلاع جمع — ما يجعل على الراس — الأكاليل جمع اكليل

الفرند ماء السيف والمعنى ان هذا الجفن نعل من ذهب له وليس ذلك من حفاء — المدجج المغطى بسلاحه

والبداد جانب السرج — النفسات الاشياء النفيسة والعتاد الاشياء المعدة — والضمير في نداه الى [illegible] — في لبده وطراده الى الممدوح ولبده اي سرجه وفيها طراده اي [illegible] — طراده المعنى لما انتقلت خيله التي رجت ان تستريح من اتعابها

ولا يعرف ذلك مني [illegible] — ومن اسير في بلاده — تسعها يقول انا في — عاتب من الحياء وذلك ان ابا الفضل ناظره في شيء مره ولهذا جعله عليلا — في البيت بعلاه اي حتى ثناه — صار انتقاده شعري — اي انا التقصير وهذا هو الموجب للحياء منهما

المعنى رب شيء من فضلك لا اقدر على التعبير عنه وان كنت اعتقده اي الذي فعله من التفضل عادته اي ان ما اتاني من عطائك كان عادي واضحا فيه لا تني عنه تبت فيها المعنى العلة لعطائه لانه يستند اليه وانا استند

رُبَّمَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ ... وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهْ

مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ ... وَهٰذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهْ

إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا ... وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ

لِلنَّدَى الْغَلْبُ إِنَّهُ فَاضَ وَالشِّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهْ

نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا ... لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ آدُهْ

ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ ... سِيمَ أَنْ يَحْمِلَ الْبِحَارَ مَزَادُهْ

غَمَرَتْنِي فَوَائِدٌ شَاءَ فِيهَا ... أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهْ

مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا ... فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهْ

خَلَقَ اللّٰهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا ... فِي بِلَادٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهْ

وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ ... فِي زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهْ

مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي الْعَالَمِ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهْ

زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّالِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشِنْهَا سَوَادُهْ

كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهْ

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ

قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارٍ ... كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهْ

عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ ... أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهْ

فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا ... مَرْبَطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهْ

وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال

بِكُتْبِ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ ... فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ

يُخَبِّرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا ... وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ

الى الشعر الا والقوة والعظم يريد بشاء فيها الخ انه تنبيه بانتقام شعره على ما كان تمامه عند جعل الممدوح غيثا العموم وجعل الناس جرادا لعمومهم فسادهم العنى قد اكثرت الفكر

كيف اهدي اليك شيئا كما تهدي العبيد الى ربها قال في المثل السائر اخطأ ابو الطيب على تخصيص ابيات هذه القصيدة بالاربعين لحجة غريبة وهي انه جعلها كعدد السنين التي يرى الانسان فيهما من القوة والشباب وقضاء الاوطار ما لا يراه في الزيادة عليها لم اعجز عن الابيات بالاربعين عن امساكها بالارتباط

وأخرق رأيته ما رأى	وأبرق ناقده ما انتقد
إذا سمع الناس ألفاظه	خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين	كذا يفعل الأسد بن الأسد

وقال ايضاً يودع ابن العميد عند مسيره الى بلد فارس سنة اربع وخمسين وثلثمائة

نسيت وما أنسى عتاباً على الصد	ولا خفراً زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة	أطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته	قربت به عند الوداع من البعد
وأن لا يخص الفقد شيئاً فإنني	فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمنٍّ يلذ المستهام بمثله	وإن كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا	ولكنه غيظ الأسير على القد
فإما تريني لا أقيم ببلدة	فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي	فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدل أيامي وعيشي ومنزلي	نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
وأوجه فتيان حياءً تلثموا	عليهن لا خوفاً من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة	ولكنه من شيمة الأسد الورد
إذا لم تجزهم دار قوم مودة	أجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي	توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد	يسر بين أنياب الأساود والأسد
يمر من السم الوحي بعاجز	ويعبر من أفواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته	فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

إِذَا مَا اسْتَحَيْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ — كَرَعْنَ بِسِبْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ — فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ

لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَّادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ — وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ

رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ — بِأَرَّجَانَ حَتَّى مَا يَئِسْنَا مِنَ الْخُلْدِ

تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ — تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً — وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ

وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا — إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ

إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبِيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ — أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ

فَتًى فَاتَتِ الْعَدْوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنَهُ — فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ

وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعًا — فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي

يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى — بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ

إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ — كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي

وَمَبْثُوثَةً لَا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ — وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلَا نَجْدِ

يَغُضْنَ إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ — مِنَ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ

حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ — فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ

فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ — فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِي

يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ — وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ — أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ

أَأَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ — وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدِ

وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً — عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي أَوِ الْفَرَسِ النَّهْدِ

تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا — فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ

السبت جلود تدبغ بالقرظ وعليها الشعر والمعنى اذ شربت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول لكثرتها فصارت كانها تعرض نفسها عليها فتشربت منها مستحيية من العرض وكرعن شربت وجعل موضع الماء لكثرة الزهر فيه كانه اناء من ورد والتسبت مسافرها يصف كثرة الامطار اين ذهب ارجان بلد الممدوح المعنى ان خيله تخاف زوارة لا تريهبها لانهم فهي كوحش خائف تعرض اي عدو اشيع لا يصرف وجعل القطا صما لئلا يشغلها شيء عن الطيران الضمير في ينسبن الى الافعال متوا تقربوا قتوه خدمته اي سبقت عينه العدوى وهذا مثل يقول لم تعد اليه عمى الناس عن دقائق الكرم وقد بين هذا فيما بعد

87

كانه ذو خطوط مختلفة الالوان كالطرائق في البرد وهو ويعلو غبارها عليه بعضه تراكبها مختلف الالوان مايفرد ويمر بما ملكت المعنى جيشه لكثرة الارض والنجد عكسه والغور ما انخفض من والمبثوثة الغارة اي دروا ومبثوثة الترديان نوع من السير

جعلن وداعي واحداً لثلاثة ... جمالك والعلم المبرّح والمجد

وقد كنت أدركت المنى غير أنني ... يعيّرني أهلي بإدراكها وحدي

وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي

فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ... مخلّف قلبي عند من فضله عندي

ولو فارقت نفسي إليك حياتها ... لقلت أصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع

أزائر يا خيال أم عائد ... أم عند مولاك أنني راقد

ليس كما ظن غشية لحقت ... فجئتني في خلالها قاصد

عد وأعدها فحبذا تلف ... ألصق ثديي بثديها الناهد

وجدت فيه بما يشح به ... من الشتيت المؤشّر البارد

إذا خيالاته أطفن بنا ... أضحكه أنني لها حامد

وقال إن كان قد قضى أرباً ... منا فما بال شوقه زائد

لا أجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلاً ولا واعد

لا تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد

يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلّد الواخد

زيدي أذى مهجتي أزدك هوى ... فأجهل الناس عاشق حاقد

حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد

طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد

ما بال هذي النجوم حائرة ... كأنها العمي ما لها قائد

أو عصبة من ملوك ناحية ... أبو شجاع عليهم واجد

والمعنى ان ابن العميد لا نظير له — واقبه على ابن العميد — مثله بعدي ومن — اياه من لا يرى هو — بعده اي بعد مفارقتي — عند ابن العميد — في السرور باصباحي — المعنى كل من شاركني — المصبح الاصباح و — بالتبريح — لم يصف احد العلم

يخاطب الخيال الذي اتاه يقول ازائر جئتني ام عائداً ام ظن مرسلك اني نائم — ليس الامر كما ظن والمعنى غشية تحقني لا رقدة — واراد انه لم يكن نائماً والخيال انما يزور النائم — المعنى عد يا خيال واعدها

اي تلك الغشية وان كنت اتلف فيها فحبذا — تلف فيه بسبب القرب وفي قوله الخ قلب المعنى — جدت اتيها الخيال بما يبخل به مرسلك — من تقبيل الثغر البارد — تعريض في والاشر تحزيز الاسنان — اذا طافت خيالات الحبيب

إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدْ

فَهُمْ يُرَجُّونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدْ

أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدْ

أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدْ

تُهْدِي لَهُ كُلَّ سَاعَةٍ خَبَرًا عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدْ

أَوْ مَوْضِعًا فِي فِنَانِ نَاحِيَةٍ تَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ

يَا عَاضِدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدْ

وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدْ

نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةِ وَهْسُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدْ

يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدْ

مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدْ

بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمُ فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْثَنَى رَاشِدْ

يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدْ

وَلِيتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدْ

وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدْ

وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدْ

سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيِّ الدِّمَاءِ وَالْجَامِدْ

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدْ

إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدْ

مَا كَانَتِ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدْ

تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ

الطريف المال المكتسب والتالد المال الموروث العابل صاحب الحبالة الباقر الهالك العاضد الموضع الشرع في السير والفنان غشاء من أدم يغطى به الرحل والناحية الناقة السابقة وهسوذان ملك الديلم يقول نلت منه حربه ما أردت ولم ينل منه ما نال من أرائه الفاسد الواقف التامل الفارعة الحبار تربو المسود الذي ساده غيره والسائد الذي ساد غيره أي لو ليت اليومين اللذين هزم فيهما أبوك وهسوذان ولم تحضرهما لأن من هزمهم أبوك كان لك هزم هو

٨٩

قوله بعد ولم يغب الخ أي كان لك خليفتين إن غبت بدلك جيش أبيك وجدك العالي الخطية المثقفة هي القناة المقومة الحائد المائل والمعنى أن أصحاب المنايا يعني جيش عضد الدولة تقول عند الحرب جعل الله الحائد منا حائدا أي هالكا القصير في بها العجاج لا تذكرها فتشتاق الحرب الطرم بلاد وهسوذان القوي تسأل الخيل أهل القلاع عن ملك قد مسخ نعامة شاردة والمراد بالملك وهسوذان

تَسْتَوْحِشُ الْاَرْضُ اَنْ تَقِرَّ بِهٖ — فَكُلُّهَا مُنْكِرٌ اَنَّهٗ لَهٗ جَاحِدْ

فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيْدٌ حَمٰى — وَلَا مُشِيْدٌ اَغْنٰى وَلَا شَائِدْ

فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوْذَ مَا خُلِقُوْا — اِلَّا لِغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدْ

رَاَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً — يَاْكُلُهَا قَبْلَ اَهْلِهِ الرَّائِدْ

وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ تُحَقِّقُهٗ — مَا كُلُّ دَامٍ جَبِيْنُهٗ عَابِدْ

اِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْاَمِيْرُ لِمَا — لَقِيْتَ مِنْهُ فَيُمْنُهٗ عَامِدْ

يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرٰى مَعَهٗ — بُشْرٰى بِفَتْحٍ كَاَنَّهٗ فَاقِدْ

وَالْاَمْرُ لِلّٰهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ — مَا خَابَ اِلَّا لِاَنَّهٗ جَاهِدْ

وَمُتَّقٍ وَالسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ — يَحِيْصُ عَنْ حَابِضٍ اِلٰى صَارِدْ

فَلَا يُبَلْ قَاتِلٌ اَعَادِيَهٗ — اَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ اَمْ قَاعِدْ

لَيْتَ ثَنَائِيَ الَّذِيْ اَصُوْغُ فِدٰى — مَنْ صِيْغَ فِيْهِ فَاِنَّهٗ خَالِدْ

لَوَيْتُهٗ دُمْلُجًا عَلٰى عَضُدٍ — لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهٗ وَالِدْ

وممّا قال في صباه وهذه القصيدة شذ بعضها واولها
سَيْفُ الصُّدُوْدِ علٰى اعلٰى مقلده يفري طلى وامقيه في تجرّده

سَيْفُ الصُّدُوْدِ عَلٰى اَعْلٰى مُقَلَّدِهٖ — بِكَفِّ اَهْيَفَ ذِيْ مَطْلٍ بِمَوْعِدِهٖ

وَشَادِنٍ رُوْحُ مَنْ يَهْوَاهُ فِيْ يَدِهٖ — سَيْفُ الصُّدُوْدِ عَلٰى اَعْلٰى مُقَلَّدِهٖ

مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلٰى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهٗ — اِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهٖ

ذَمَّ الزَّمَانُ اِلَيْهِ مِنْ اَحِبَّتِهٖ — مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهٖ فِيْ حَمْدِ اَحْمَدِهٖ

شَمْسٌ اِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلٰى فَرَسٍ — تَرَدَّدَ النُّوْرُ فِيْهَا مِنْ تَرَدُّدِهٖ

اِنْ يَقْبُحِ الْحُسْنُ اِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهٖ — فَالْعَبْدُ يَقْبُحُ اِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهٖ

قَالَتْ عَنِ الرِّفْدِ طِبْ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا — لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ اِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهٖ

يقصدك لاي امر فان مثلا المعنى ان لم لمن هواه له وضرب المعنى دع زي الملوكية لم يغنيا عنه شيئا وهسوذان وعسكره والمقصود ان حصن والشائد فاعل ذلك والمشيد البناء المرتفع الامير الزاجر المشار

يمنه قصدك اي انت قبيل ان قاتلك المعنى اذا اصبح لم يبشر بفتح قلقه فكانه فقد شيئا يحيض يعبر والحابض السهم الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية المعنى جعلت مدحي دملجا وهو ما يلبس من الحلي على العضد ولما كان الممدوح عضد الدولة استعار له

دملجا للمناسبة وترك الولد ان المعنى والدة المقلد العنق الزمان ذم الى المتنبي من احبته المتنبي شل عنها ثم هو اي الزمان من بلده اي سبب الزمان وهو الحبيب حامدة اي حامد الزمان حامدا الممدوح وانما كان مع الممدوح سببا للذم حامل الممدوح [illegible]

[illegible]

لما عرفت الخير الا من عرفت فتى	لم يولد الجود الا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر	لها نهى كهله في سن امرده

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

امساور ام قرن شمس هذا	ام ليث غاب يقدم الاستاذا
شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه	قطعا وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه	اترى الورى اضحوا بني يزداذا
غادرت اوجههم بحيث لقيتهم	اقفاءهم وكبودهم افلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم	في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها	اجريتها وسقيتها الفولاذا
لما راوك راوا اباك محمدا	في جوشن واخا ابيك معاذا
اعجلت السنهم بضرب رقابهم	عن قولهم لا فارس الا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض	مطر البلا يا وابلا ورذاذا
فغدا اسيرا قد بللت ثيابه	بدم وبل ببوله الافخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه	فانصاع لا حلبا ولا بغداذا
طلب الامارة في الثغور ونشؤه	ما بين كرخايا الى كلواذا
فكانه ظن الاسنة حلوة	او ظنها البرني والازاذا
لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا	جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحيوة وطيبها	حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعودا لبس الدروع يخالها	في البرد خزا والهواجر لاذا
اعجب باخذكه واعجب منكما	ان لا تكون لمثله اخاذا

يقدم اي يتقدم وقرن الشمس اول ما يبدو منها والاستاذ الوزير وكان مساور ثقيل م على الوزير اي اغمد سيفك الذي سللته فقد فللت حده بكثرة الاستعمال وقد ترك الناس قطعا المعنى هب انك قتلت عدوك ابن يزداذ اتظن الناس بنو يزداذ فتعاملهم كما عاملته ثم ذكر فعله بهم بعد الافلاذ القطع الحمام الموت واستحوذ استولى جمدت خوفا منك والفولاذ نوع من الحديد والمراد السيوف المتخذة منه الجوشن الدرع والمعنى اجتمعت فيك شجاعتهما الغر الغافل والرذاذ المطر الصغير القطر وعنى بالغر ابن يزداذ والمعنى طلعت عليه وهو غر الخ كرخايا وكلواذ قريتان من اعمال بغداذ اي طلب الامارة وهو لا يصلح لها البرني والازاذ نوعان من التمر الخز ثياب من حرير واللاذ ثياب من كتان رفيع في الحرير

وقت المشی — علی التراب — له اثر عظیم — الذی یری — الجیش العظیم — الجحفل الجرّار — فی الضرع — بقیة اللبن — جمع غبر وهو — الاغبار — بجح فرح

التنوفة الفلاة البعیدة ویشط یبعد والمعنی کن حیث شئت فلا یمنعنا عن لقائك شیء المستار مفتعل اصله من السیر والمعنی باقل مما اضمره من ودادك

قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سِرْ حَيْثُ شِئْتَ يَحُلُّهُ النُّوَّارُ ... وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ

وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلَامَةٌ ... حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ

وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَى ... حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ

وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ ... مَرْفُوعَةً لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ

أَنْتَ الَّذِي بَجِحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ ... وَتَزَيَّنَتْ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ

وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ ... وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ

وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبٌ ... دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ

لِلّٰهِ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى ... وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُوا إِلَيْكَ الْعَارُ

وَتَحِيدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ ... وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ

يَا مَنْ أَعَزَّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ ... وَيَذِلُّ فِي سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَنُوفَةٌ ... دُونَ اللِّقَاءِ وَلَا يَشُطُّ مَزَارُ

وَبِدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ ... يُضْنِي الْمَطِيَّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ

إِنَّ الَّذِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ ... مَا لِي عَلَى قَلَقِي إِلَيْهِ خِيَارُ

وَإِذَا صَحِبْتُ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ ... لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ

إِذْنُ الْأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمِ ... صِلَةٌ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت

اِخْتَرْتَ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ / وَمَنْ لَهُ فِي الفَضَائِلِ الخِيَرُ

وَرُبَّمَا فَالَتِ العُيُونُ وَقَدْ / يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ

اَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأٍ / مَا عِيبَ اِلَّا بِاَنَّهُ بَشَرُ

وَاَنَّ اِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمَ وَالخَيْلَ* / وَسُمْرَ الرِّمَاحِ وَالعَكَرُ

فَاَضْحَ اَعْدَائِهِ كَاَنَّهُمُ / لَهُ يَقِلُّونَ كُلَّمَا كَثُرُوا

اَعَاذَكَ اللهُ مِنْ سِهَامِهِمِ / وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ

وقال وقد سايره واجمل ذكره بطريق آمد

اَنَا بِالوُشَاةِ اِذَا ذَكَرْتُكَ اَشْبَهُ / تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ

وَاِذَا رَاَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ عَارِضًا / اَيْقَنْتُ اَنَّ اللهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

اَمِنِّي تَخَافُ انْتِشَارَ الحَدِيثِ / وَحَظِّي فِي سَتْرِهِ اَوْفَرُ

فَاِنْ لَمْ اَصُنْهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ / نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال وقد ساله اجازة بيتين على هذا الوزن

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي اُوثِرُ / وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا اُظْهِرُ

كَفَتْكَ المُرُوءَةُ مَا تَتَّقِي / وَآمَنَكَ الوُدُّ مَا تَحْذَرُ

وَسِرُّكُمُ فِي الحَشَا مَيِّتٌ / اِذَا اُنْشِرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ

كَاَنِّي عَصَتْ مُقْلَتِي فِيكُمُ / وَكَاتَمَتِ القَلْبَ مَا تُبْصِرُ

وَاِفْشَاءُ مَا اَنَا مُسْتَوْدَعٌ / مِنَ الغَدْرِ وَالحُرُّ لَا يَغْدِرُ

اِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نُطْقَةٍ / فَاِنِّي عَلَى تَرْكِهَا اَقْدَرُ

بين اسم اشارة = للمثنى المؤنث
العكر جمع عكرة وهي ما بين الخمسين الى الأربعين
المعنى هو يفضح اعداءه لكثرة فضله وقوته فهم ينتقصون بزيادته وقولك
اي لاجل اي اذا رايتك تدفع من تعرض الخ

أُصَرِّفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي ... وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ
دَوَالَيْكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةً ... وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا ... فَلَبَّاهُ شِعْرِيَ الَّذِي أَذْخَرُ
وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغًى قَاتِمًا ... لَلَبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ
فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ ... فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

وقال وقد استبطأ مدحه سيف الدولة وجد عليه

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوِرَارَا ... وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارَا
تَرَكْتَنِيَ الْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ ... أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَى مِرَارَا
أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا ... وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ ... إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارَا
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَاتِ ... إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا
وَلَكِنْ حَمَى الشِّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ ... هَمٌّ حَمَى النَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ ... وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا
فَلَا تُلْزِمَنِّي ذُنُوبَ الزَّمَانِ ... إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرَّدُ السَّائِرَا ... تُ لَا يَخْتَصِصْنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ مِنْ مِقْوَلِي ... وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ ... وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ ... لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا
أَشَدُّهُمُ فِي النَّدَى هِزَّةً ... وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا
سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ النُّجُومِ ... فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا

حواشی: الاختصار ... طویل السلام ... المعنی صار ... العدول ... الازورار ... بہلائک ... غفل الدہر ... الدہر فلا ... انت علیٰ ... المظلم الغبر ... القاتم

مختصرًا وصار القرب منک عدولًا یعنی — وهذا نوع من الغزار النوم القلیل — المعنی کفرت مکارمک ان کان تأخیری للشعر اختیارًا — وهذا من اعظم — القسم الصمیم — فی برالیم ای انت اشدهم — سما علا وعلی ہمتی والیسار الغنی

مومن

الأنف التي | لم تنبع المعنى | ان لم اشاهد | وصفا الحال | فو صفنى الظلم | وصدق الوصف | يتعلق بصدق | النظر اى كنت | اخبر بما جرى | وما كنت غايب | عنهم من

وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيُّ لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا كِبَارًا

وقال يهنيه بالفطر سنة اثنين واربعين وثلثمائة

اَلصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُصُرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتّٰى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

تُرِى الْأَهِلَّةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ

مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ غُنُفٌ يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهَرُ

مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ فَلَا انْتَهٰى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ

فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفٌ وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف الدولة فى صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

ظُلْمٌ لِذَا الْيَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتّٰى يَصْدُقَ النَّظَرُ

تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتّٰى لَمْ أَجِدْ سَبَبًا إِلَى بِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ

فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَأَغْيَبَهُ مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ

اَلْيَوْمَ يَرْفَعُ مُلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ

وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ

قَدِ اسْتَرَاحَتْ إِلٰى وَقْتٍ رِقَابُهُمُ مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ

وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمُ لِكَيْ تَجِمَّ رُءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ

تَشْبِيهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ

تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

الاجام اى | تكثر والقصر | جمع قصرة وهى | اصل العنق | والمعنى انك | تعارب غيرهم | الروم وتدع | الروم حتى | يكثروا وتنبا سلو | تعود عليهم | وتهلكهم

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وتألبوا عليه وخالفوه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم والخبر طويل

طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ ... وَقَطْرُكَ فِي نَدًى وَوَغًى بِحَارُ

وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةٌ ... تَظُنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ

وَأَخْذٌ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي ... بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزَارُ

تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسًا ... وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ

وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ ... فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ

فَأَقْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا ... وَصَعَّرَ خَدَّهَا هٰذَا الْعِذَارُ

وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهِمْ ... وَنَزَّقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ

وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي ... وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ

جِيَادٌ تَعْجِزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا ... وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ

وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا ... نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تُسْتَشَارُ

وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ ... وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ

فَأَمْسَتْ بِالْبَدِيَّةِ شَفْرَتَاهُ ... وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ

وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ ... فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا

تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍّ ... وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا

فَأَقْبَلَهَا الْمُرُوجَ مُسَوَّمَاتٍ ... ضَوَامِرَ لَا هُزَالَ وَلَا شِيَارُ

تُثِيرُ عَلَى سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرًّا ... تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ

عَجَاجًا تَعْثُرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ ... كَأَنَّ الْجَوَّ وَعْثٌ أَوْ خَبَارُ

وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا ... كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

فَلَزَّهُمُ الطِّرَادُ اِلَى قِتَالٍ ... اَحَدُّ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْاَعْضَاءِ فِيهِ ... لِاَرْؤُسِهِمْ بِاَرْجُلِهِمْ عِثَارُ

يَشُلُّهُمُ بِكُلِّ اَقَبَّ نَهْدٍ ... لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ

وَكُلِّ اَصَمَّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ ... عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ اِلَيْهِ ... وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ

وَاِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ ... دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ

وَاِنْ جَنَحَ الظَّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ ... اَضَاءَ الْمَشْرَفِيَّةُ وَالنَّهَارُ

يُبَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ ... رُغَاءٌ اَوْ ثُؤَاجٌ اَوْ يُعَارُ

غَطَا بِالْعِثْيَرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى ... تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا ... كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ اِزَارُ

وَجَاؤُا الصَّحْصَحَانَ بِلَا سُرُوجٍ ... وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ

وَاُرْهِقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ ... وَاُوطِئَتِ الْاُصَيْبِيَةُ الصِّغَارُ

وَقَدْ نُزِحَ الْغُوَيْرُ فَلَا غُوَيْرٌ ... وَنِهْيَا وَالْبُيَيْضَةُ وَالْجِفَارُ

وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغَاثٌ ... وَتَدْمُرُ كَاسْمِهَا لَهُمُ دَمَارُ

اَرَادُوا اَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا ... فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ

وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِاَرْضٍ ... وَاَقْبَلَ اَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ

يَحُفُّ اَغَرَّ لَا قَوَدٌ عَلَيْهِ ... وَلَا دِيَةٌ تُسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ

تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الْاَعَادِي ... وَكُلُّ دَمٍ اَرَاقَتْهُ جُبَارُ

وَكَانُوا الْاُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ ... عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ

اِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ ... بِاَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ

يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا ... فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارُ

إِذَا سَلَكَ السَّمَاوَةَ غَيْرُ هَادٍ ... فَقَتْلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ

وَلَوْ لَمْ يُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا ... وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ

إِذَا لَمْ يُرْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ ... فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ

تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا ... وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النِّجَارُ

وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرَكٍ وَعُرْضٍ ... وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ

وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ ... وَزَأْرُهُمُ الَّذِي زَأَرُوا خُوَارُ

فَهُمْ حِزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرْعَى ... بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمُ خُمَارُ

فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ ... وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ

حِذَارَ فَتًى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ ... فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ

تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ ... وَجَدْوَاهُ الَّذِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ

فَخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ الْبِيضِ عَنْهُمْ ... وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ

وَهُمْ مِمَّنْ أَذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ ... كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسَبُ النُّضَارُ

وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا ... وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ

وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ

تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ ... وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ

كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ ... فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ

فَمَنْ طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ ... وَخَيْلُ اللهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ

يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ ... بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ

يُوَسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ ... طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْاِنْتِظَارُ

تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ ... وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السِّرَارُ

بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرْتَ فِيهِمْ ... يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السِّوَارُ

بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ — وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ — وَأَدْنَى الشِّرْكِ فِي أَصْلٍ جِوَارُ
لَعَلَّ بَنِيهِمُ لِبَنِيكَ جُنْدٌ — فَأَوَّلُ قُرَّحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ
وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى — وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ الْبَوَارُ
وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ — وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ — وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعُبْدَانِ عَارُ

وقال في صباه يهجو رجلا اسمه سوار

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارِ — وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرْبِ عُقَارِ
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدٍ — عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبَا حَصًا وَغُبَارِ
خَلِيلَيَّ مَا هٰذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا — فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّهَا — قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ

وقال في صباه

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتُرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا — فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتُرُ الْعُمْرَا
هُمَا خَلَّتَانِ ثَرْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ — لَعَلَّكَ أَنْ يُبْقِي بِوَاحِدَةٍ ذِكْرَا

وقال في صباه أيضا ولم ينشدها أحدا

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ — وَغَيَّضَ الدَّمْعَ فَانْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ — وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُقِيتُ بِهِمْ — وَلَا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ

بہا ای الیہ من قطعتہ ای السوار المعنی لہم علیک حق النسب فینبغی ان تعطف علیہم لانک وایاھم من نزار والقرح التی عمرھا خمس سنین المعنی لعلہم او لادھم یکونون اجنادا لاولادک فصغار المہار والقرح مثل والمعنی نحن بقیۃ قوم ابادھم بعضہم بعضا کالمکون بانہم ھالکون ونحن مہازیل من التعب کانا سکاری المعنی ان الریاح تحکم فینا فی ھذا المکان حتی سترتنا بالحصی والغبار علیہا ای الابل اللازمۃ للاسفار حاشا تو فرد غیض حبس والبوادر السوابق عدی قبیلۃ والربرب القطیع من بقر الوحش والجآذر جمع جؤذر وھو ولد البقرۃ الوحشیۃ

مِن كُلِّ أَحوَرَ فِي أَنيابِهِ شَنَبٌ ــ خَمرٌ يُخامِرُها مِسكٌ تُخامِرُهُ

نُعجٌ مَحاجِرُهُ دُعجٌ نَواظِرُهُ ــ حُمرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ

أَعارَنِي سُقمَ جَفنَيهِ وَحَمَّلَنِي ــ مِنَ الهَوى ثِقلَ ما تَحوِي مَآزِرُهُ

يا مَن تَحَكَّمَ فِي نَفسِي فَعَذَّبَنِي ــ وَمَن فُؤادِي عَلى قَتلِي يُضافِرُهُ

بِعَودَةِ الدَّولَةِ الغَرّاءِ ثانِيَةً ــ سَلَوتُ عَنكَ وَنامَ اللَّيلَ ساهِرُهُ

مِن بَعدِ ما كانَ لَيلِي لا صَباحَ لَهُ ــ كَأَنَّ أَوَّلَ يَومِ الحَشرِ آخِرُهُ

غابَ الأَمِيرُ فَغابَ الخَيرُ عَن بَلَدٍ ــ كادَت لِفَقدِ اسمِهِ تَبكِي مَنابِرُهُ

قَدِ اشتَكَت وَحشَةَ الأَحياءِ أَربُعُهُ ــ وَخَبَّرَت عَن أَسى المَوتى مَقابِرُهُ

حَتّى إِذا عُقِدَت فِيهِ القِبابُ لَهُ ــ أَهَلَّ لِلّهِ بادِيهِ وَحاضِرُهُ

وَجَدَّدَت فَرَحاً لا الغَمُّ يَطرُدُهُ ــ وَلا الصَّبابَةُ فِي قَلبٍ تُجاوِرُهُ

إِذا خَلَت مِنكَ حِمصٌ لا خَلَت أَبَداً ــ فَلا سَقاها مِنَ الوَسمِيِّ باكِرُهُ

دَخَلتَها وَشُعاعُ الشَّمسِ مُتَّقِدٌ ــ وَنُورُ وَجهِكَ بَينَ الخَيلِ باهِرُهُ

فِي فَيلَقٍ مِن حَدِيدٍ لَو قَذَفتَ بِهِ ــ صَرفَ الزَّمانِ لَما دارَت دَوائِرُهُ

تَمضِي المَواكِبُ وَالأَبصارُ شاخِصَةٌ ــ مِنها إِلى المَلِكِ المَيمُونِ طائِرُهُ

قَد حِرنَ فِي بَشَرٍ فِي تاجِهِ قَمَرٌ ــ فِي دِرعِهِ أَسَدٌ تُدمِي أَظافِرُهُ

حُلوٌ خَلائِقُهُ شُوسٌ حَقائِقُهُ ــ تُحصَى الحَصى قَبلَ أَن تُحصى مَآثِرُهُ

تَضِيقُ عَن جَيشِهِ الدُّنيا وَلَو رَحُبَت ــ كَصَدرِهِ لَم تَبِن فِيها عَساكِرُهُ

إِذا تَغَلغَلَ فِكرُ المَرءِ فِي طَرَفٍ ــ مِن مَجدِهِ غَرِقَت فِيهِ خَواطِرُهُ

تَحمِي السُّيُوفُ عَلى أَعدائِهِ مَعَهُ ــ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَو عَشائِرُهُ

إِذا انتَضاها لِحَربٍ لَم تَدَع جَسَداً ــ إِلّا وَباطِنُهُ لِلعَينِ ظاهِرُهُ

وَقَد تَيَقَّنَّ أَنَّ الحَقَّ فِي يَدِهِ ــ وَقَد وَثِقنَ بِأَنَّ اللهَ ناصِرُهُ

تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةٍ ... عَلَى رُؤُوسٍ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ

فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ ... وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ

حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ ... فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ

كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ ... وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ

وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ بِهِ ... فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ

مَنْ قَالَ لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ

أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمِ ... بِلَا نَظِيرٍ فَفِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ ... وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهُ

وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ ... جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ ... وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ارْحَمْ شَبَابَ فَتًى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ ... يَدُ الْبِلَى وَذَوَى فِي السِّجْنِ نَاظِرُهُ

وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ ... بِفِيَّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ

أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ ... وَذَيَّا الَّذِي قَبَّلْتُهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ

رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلِي ... فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

رَأَيْنَ الَّذِي لِلسِّحْرِ فِي لَحَظَاتِهَا ... سُيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ

تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا ... فَلَيْسَ لِرَائِي وَجْهِهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ

إِلَيْكَ ابْنَ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ ... بِيَ الْبِيدَ عَنْسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشِّعْرُ

نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا ... فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرُ

إِلَى لَيْثِ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ ... وَبَحْرِ نَدًى فِي مَوْجِهِ يَغْرَقُ الْبَحْرُ

الهام جمع هامة وهي أعلى الرأس والضمير في مغافره عائد إليه أي المغنى خاض بحر الموت أي الحركة المثلثة بالدم إلا أنه لم يغرق وليس بالغ ما فوق كعب

ثم قال خاطر على كذا أي راهنه عليه — المهيض الكسر — المعنى أن البلاء تسلط عليهم حتى ذهب جدتهم أي شبابهم وذهبت نضارته في السجن

المعنى شككت فيما ذقته من فيك أخمر أم مطر لأنه أطيب المياه أم ريقك وهو بارد في فمي حار في كبدي — الدعص

يعتقل — يلحم — الناقة الصلبة — العنس — أطراف السيوف الظبى — الصغير — الكبير

وَاِنْ كَانَ يُبْقِي جُودُهُ مِنْ تَلِيدِهِ ۝ شَبِيهًا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ

فَتًى كُلَّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ ۝ رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ

تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ ۝ فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ

وَلَوْ تَنْزِلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ ۝ لَاَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَاَكْثَرُهَا نَذْرُ

اَرَاهُ صَغِيرًا قَدْرَهَا عِظَمُ قَدْرِهِ ۝ فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

مَتَى مَا يُشِرْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ ۝ تَخِرُّ لَهُ الشِّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ

تَرَى الْمَلِكَ الْاَرْضَى وَالْمَلِكَ الَّذِي ۝ لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ

كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ۝ يُؤَرِّقُهُ فِيمَا يُشَرِّفُهُ الْفِكْرُ

لَهُ مِنَنٌ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَاَنَّمَا ۝ بِهِ اَقْسَمَتْ اَنْ لَا يُؤَدَّى لَهَا شُكْرُ

اَبَا اَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ اِلَّا لِاَهْلِهِ ۝ وَمَا لِامْرِئٍ لَمْ يُمْسِ مِنْ بُحْتُرٍ فَخْرُ

هُمُ النَّاسُ اِلَّا اَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ ۝ يُغَنِّي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ

بِمَنْ تُضْرَبُ الْاَمْثَالُ اَمْ مَنْ اَقِيسُهُ ۝ اِلَيْكَ وَاَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

اِنِّي لَاَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرُ ۝ اَنَّ الْحَيَاةَ وَاِنْ حَرَصْتُ غُرُورُ

وَرَاَيْتُ كُلًّا مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ۝ بِتَعِلَّةٍ وَاِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

اَمُجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ ۝ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ

مَا كُنْتُ اَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى ۝ اَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ

مَا كُنْتُ آمُلُ قَبْلَ نَعْشِكَ اَنْ اَرَى ۝ رَضْوَى عَلَى اَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكٍ خَلْفَهُ ۝ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكَّ الطُّورُ

وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ ۝ وَالْاَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

وَخَفِيفُ اَجْنِحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ ۔ وَعُيُوْنُ اَهْلِ اللَّاذِقِيَّةِ صُوْرُ
حَتّٰى اَتَوْا جَدَثًا كَاَنَّ ضَرِيْحَهُ ۔ فِيْ قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُوْرُ
بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ الْبِلٰى مِنْ مُلْكِهِ ۔ مُغْفٍ وَاِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُوْرُ
فِيْهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالتُّقٰى ۔ وَالْبَاْسُ اَجْمَعُ وَالْحِجٰى وَالْخِيْرُ
كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ ۔ لَمَّا انْطَوٰى فَكَاَنَّهُ مَنْشُوْرُ
وَكَاَنَّمَا عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ ۔ وَكَاَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُوْرُ

واستزاده بنو عمه فقال

غَاضَتْ اَنَامِلُهُ وَهُنَّ بُحُوْرُ ۔ وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهُنَّ سَعِيْرُ
يُبْكٰى عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ ۔ فِي اللَّحْدِ حَتّٰى صَافَحَتْهُ الْحُوْرُ
صَبْرًا بَنِيْ اِسْحَاقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا ۔ اِنَّ الْعَظِيْمَ عَلَى الْعَظِيْمِ صَبُوْرُ
فَلِكُلِّ مَفْجُوْعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ ۔ وَلِكُلِّ مَفْقُوْدٍ سِوَاهُ نَظِيْرُ
اَيَّامَ قَائِمُ سَيْفِهِ فِيْ كَفِّهِ الْـ ۔ ـيُمْنٰى وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيْرُ
وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءٍ اَحْمَرٍ ۔ فِيْ شَفْرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنُحُوْرُ
فَاُعِيْذُ اِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ ۔ اَنْ يَحْزَنُوْا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُوْرُ
اَوْ يَرْغَبُوْا بِقُصُوْرِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ ۔ حَيَّاهُ فِيْهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيْرُ
نَفَرٌ اِذَا غَابَتْ غُمُوْدُ سُيُوْفِهِمْ ۔ عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُوْرُ
وَاِذَا لَقُوْا جَيْشًا تَيَقَّنَ اَنَّهُ ۔ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوْفَةٍ مَحْشُوْرُ
لَمْ تُثْنَ فِيْ طَلَبٍ اَعِنَّةُ خَيْلِهِمْ ۔ اِلَّا وَعُمْرُ طَرِيْدِهَا مَبْتُوْرُ
يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ ۔ اِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُوْرُ
وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَاَوَّلِ نَظْرَةٍ ۔ اِنَّ الْقَلِيْلَ مِنَ الْمُحِبِّ كَثِيْرُ

وسألوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الخفيف صوت الاجنحة وصور جمع اصور وهو المائل اي عيونهم مائلة الى نعشه حبا له حتى تأتيه نعم جوابه الجدث القبر والضريح الشق وسطه
اي حتى اتوا
بمزود اي متزود
مغف نائم
الضمير في فيه
الكفن المعنى
برد حياته
كانه احيا
عيسى ابن مريم عازر
المعنى انهم مفقودون
المثل وهو مفقود والنظير اي لم يكن له نظير اياه الخ
اي هم نفر
التنوفة الارض
قصد اي عن عزيمة البعيد الشاسع البعيدة

الآلِ ابن اِبْرٰهِيم بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... اَلَّا احنين دائمٌ وزفير

ماشكَّ خابرُ امرهِم من بعدهِ ... انّ العزاء عليهم محظورُ

تُدْمِي خُدُودَهُم الدُّمُوعُ وَتَنْقَضِي ... ساعاتُ ليلهم وهنّ دهورُ

اَبْنَاءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لِامرئٍ ... اِلّا السِّعايةَ بينهم مغفورُ

طارَ الوُشاةُ علىٰ صَفاءِ وِدادِهِم ... وكذا الذُّبابُ على الطَّعامِ يطيرُ

ولقد منحتُ اَبا الحُسينِ مودّةً ... جُودِي بها لعدوّهِ تبذيرُ

مَلِكٌ تكوّنَ كيفَ شاءَ كأنّما ... يجري بفضلِ قضاءهِ المقدورُ

وقال وقد دخل على ابراهيم التنوخيّ فعرض عليه كاسا كانت فی يده فيها شراب اسود فقال ارتجالا ثمّ شربها

مرتكَ ابنَ ابراهيمَ صافيةُ الخمرِ ... وهُنِّئتَها من شاربٍ مُسكرِ السُّكرِ

رأيتُ الحُميّا فی الزُّجاجِ بكفّهِ ... فشبّهتُها بالشمسِ فی البدرِ فی البحرِ

اِذا ما ذكرنا جودهُ كان حاضرًا ... نأىٰ او دنىٰ يسعىٰ على قدمِ الخضرِ

وقال وقد تقدّم ابو محمّد بالحجاب للشرب

اَصبحتَ تأمرُ بالحِجابِ لخلوةٍ ... هيهاتَ لستَ على الحِجابِ بقادرِ

من كانَ ضوءُ جبينهِ ونوالُهُ ... لم يُحجَبا لم يحتجب عن ناظرِ

فاِذا احتجبتَ فانتَ غيرُ محجّبٍ ... واِذا بطنتَ فانتَ عينُ الظّاهرِ

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

نالَ الّذي نلتُ منهُ منّی ... للّٰهِ ما تصنعُ الخمورُ

وقال يصف لعبة فی صورة جارية

المعنى ان | الوشاة و | سعيهم بالنميمة | دليل على المودة | كالذباب اجتماعه | دليل على الطعام | المعنى منحت | ابا الحسين و | هو احد اخوة | المرثى محبّة | انا بذلتها

لاعدائه اسرفت | المعنى هنيئا | مريئا بالخمر | الصافية التی | غلبتها وهی لا | يغلبها شیء | يقال ان الخضر | لا يذكر فی موضع | الا حضر وسيبر

١٠٠٤ ذلك ان ابن | كروس انكر | على ابی الطيب | ارتجال الشعر | بامتحانه | فاخرج لعبة | لها شعر | فی يدها على | لوالب تحرك | بها اصبعها (؟)

وفی يدها | طاقة | ريحان فاذا | وقفت | حذاء انسان | شرب | فدارت | لعابه | ...

وَجَارِيَةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا
مُحَكَّمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا

تَدُورُ عَلَى يَدِهَا طَاقَةٌ
تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرُهَا

فَإِنْ أَسْكَرَتْنَا فَفِي جَهْلِهَا
بِمَا فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

وقال في بدر
مذ حضرت اللعبة

إِنَّ الأَمِيرَ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ
لَفَاخِرٌ كُسِيَتْ فَخْرًا بِهِ مُضَرُ

فِي الشُّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ
مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ

قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ
وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

وقال وقد قال له بدر
ابن عمار انما اردت
ان انفي عن ادبك

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي
وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مِقْدَارًا

إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ
يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

فقال له بل والله للدينار
قنطارا فقال ابو الطيب

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ
وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمْرُ

فَخَرَ الزُّجَاجُ لِأَنْ شَرِبْتَ بِهَا
وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ

وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهْيَ تُسْكِرُنَا
حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ

مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ
إِلَّا الْإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

واراد الارتحال عن علي بن
احمد الخراساني فقال

١٠٥

أي يحكمها اهل المجلس فاكلما عمها لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها نافذ المعنى الوجهان الذي وضع في كفها احلف تحركها الا ولهها

وارد الارتحال عن علیّ بن احمد الخراسانی فقال

لا تنکرنّ رحیلی عنک فی عجل | فانّنی لرحیلی غیر مختار
وربّما فارق الانسان مهجته | یوم الوغی غیر قالٍ خشیة العار
وقد منیت بحسّاد احاربهم | فاجعل نداک علیهم بعض انصاری

وقال وذکر فیها ابن کروّس الاعور

علیّ یری من عذاری من امور | سکنّ جوانحی بدل الخدور
ومبتسمات هیجاوات عصر | عن الاسیاف لیس عن الثغور
رکبت مشمّرا قدمی الیها | وکلّ عذافر قلق الضفور
اوانا فی بیوت البدو رحلی | وآونة علی قتد البعیر
اعرّض للرّماح الصّمّ نحری | وانصب حرّ وجهی للهجیر
واسری فی ظلام اللیل وحدی | کانّی منه فی قمر منیر
فقل فی حاجة لم اقض منها | علی شغفی بها شروی نقیر
ونفس لا تجیب الی خسیس | وعین لا تدار علی نظیر
وکفّ لا تنازع من اتانی | ینازعنی سوی شرفی وخیری
وقلّة ناصر جوزیت عنّی | بشرّ منک یا شرّ الدّهور
عدوّی کلّ شیء فیک حتّی | لخلت الاکم موغرة الصّدور
فلو انّی حسدت علی نفیس | لجدت به لذی الجدّ العثور
ولکنّی حسدت علی حیاتی | وما خیر الحیوة بلا سرور
فیا ابن کروّس یا نصف اعمی | وان تفخر فیا نصف البصیر

الجبل والمعنی سرت الیها ای الهیجاوات مشیا علی قدمی ورکبا کلّ قوی من الابل حتی قلق ضفره من شدّة الهزال القتد خشب الرحل حرّ الوجه ما بدا منه شروی نقیر بضرب مثل للشیء الحقیر وشروی ای مثل والنقیر ما یکون علی ظهر النواة ای وقل فی کفّ جواد لا یمسک شیأ ولا ینازع احدا فی شیء سوی الشرف والکرم الاکم الموضع المطمئن من الارض وقوله موغرة الصدور ای حاقدة القلوب والمعنی حسدت علی حیاتی بسبب العداوة وهذا الشعر هو الذی تسبب صاحبه فی طلب الرزق

جمع ضفر وهو الحبل الابل والصفور العذافر القوی من جمع هیجا وهی الحرب یسبق الیها هیجاوات والخطوب التی لم هنا الامور العظام یعذرنی والمراد بالعذاری ای ابتلیت ای من القالی المبغض مبتلیت

والمعنی لو حسدت علی شیء الاعداء علی شیء نفیس لجدت لهم جل ما اتانیه من الحظ التعب اللغنی انما حسدت علی حیاتی وهی شیء بالاعور یسعد بها یا ابن کروّس کانک تعلم کانا اعمی

تُعَادِینَا لِاَنَّا غَیرُ لٰکِنْ — وَتُبْغِضُنَا لِاَنَّا غَیرُ عُورِ
فَلَوْ کُنْتَ امْرَأً یُهْجَا هَجَوْنَا — وَلٰکِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِیرِ

وقال ایضاً یمدح ابا محمّد
ابن طغج وهما فی مجلس

وَوَقْتٍ وَفَی بِالدَّهْرِ لِی عِنْدَ وَاحِدٍ — وَفَی لِی بِاَهْلِیهِ وَزَادَ کَثِیرَا
شَرِبْتُ عَلَی اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِینِهِ — وَزَهْرٍ تَرَی لِلْمَاءِ فِیهِ خَرِیرَا
غَدَا النَّاسُ مِثْلَیْهِمْ بِهِ لَا عَدِمْتُهُ — وَاَصْبَحَ دَهْرِی فِی ذُرَاهُ دُهُورَا

وکره الشرب فلمّا کثر البخور
وارتفعت رائحة الند فقال

اَنَشْرُ الْکِبَاءِ وَوَجْهُ الْاَمِیرِ — وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِی الْخُمُورِ
فَدَاوِ خُمَارِی بِشُرْبِی لَهَا — فَاِنِّی سَکِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ

وقال بدیها وقد ذکرا بو محمّد ابن
طغج ان اباه استخفی فعرفه یهودی

لَا تَلُومَنَّ الْیَهُودِیَّ عَلَی — اَنْ یَرَی الشَّمْسَ فَلَا یُنْکِرُهَا
اِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَی حَاسِبِهَا — ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ مَا یُبْصِرُهَا

وقال ایضاً وقد سئل عمّا ارتجل من الشعر
فی المجلس فاعاده فعجب من حضر فی حفظه

اِنَّمَا اَحْفَظُ الْمَدِیحَ بِعَیْنِی — لَا بِقَلْبِی لِمَا اَرَی فِی الْاَمِیرِ
مِنْ خِصَالٍ اِذَا نَظَرْتُ اِلَیْهَا — نَظَمَتْ لِی غَرَائِبَ الْمَنْثُورِ

وقال وقد استبطأ ابو محمّد
ابن طغج امتداحه

الغدرون الشاعر العصی لایمکن التسیر فی فتر ای فی الثانیة صفة واحد والضمیر فی باهله عائد للدهر و المعنی ان

وفتی عنده نفی جمیع الزمان کان الممدوح نفی اهل الزمان المعنی انه عالم مثل الناس بالناس بعالمنا و دهره لعظم قدره دهور النشر الرائحة الطیبة والکباء العود و الهمزة فی انشر الاستفهام الانکاری و خبر نشر محذوف وکذا ما بعده والمعنی اجتمع هذه الاشیاء لاحد ولا

بسيطة موضع بالكوفة . الصوار القطيع من بقر الوحش . الاكوار والمعنى لم يملك اصحابي انفسهم من الضحك فمنهم من اقتصر ومنهم من افرط . نمسك بالاكوار اي الرحال خوفا من ان يسقطوا من الضحك . منها الدهر حال كوني وحيدا . المعنى انا اقاتل فرسانا

تَرْكُ مَدْحِيكَ كالهِجَاءِ لِنفسي ... وَقَلِيلٌ لَكَ المَدِيحُ الكَثِيرُ

غَيرَ أَنّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْرِ ... لِأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورُ

وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتُكَ لا لَفْظِي ... وَجُودٌ عَلَى كَلامِي يُغِيرُ

فَسَقَى اللهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْكَ ... وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الأَمِيرُ

ولما سار ابو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط بسيطة وهي ارض تقرب من الكوفة رأي بعض عبيده ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة في جانبها الاخر فقال وهذه نخلة فضحكت ابو الطيب وضحكت البادية وقال

بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطَارَا ... تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى

فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ ... وَظَنُّوا الصِّوَارَ عَلَيْكِ المَنَارَا

فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ ... وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فِيهِمْ وَجَارَا

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ ... وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ

وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلامَتِي ... وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ

تَمَرَّسْتُ بِالآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا ... تَقُولُ أَمَاتَ المَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ

وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الأَتِيِّ كَأَنَّ لِي ... سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ

ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا ... فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا العُمْرُ

وَلا تَحْسَبَنَّ المَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً ... فَمَا المَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالفَتْكَةُ البِكْرُ

وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ المُلُوكِ وَأَنْ تُرَى ... لَكَ الهَبَوَاتُ السُّودُ وَالعَسْكَرُ المَجْرُ

وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيّاً كَأَنَّمَا ... تَدَاوَلَ سَمْعَ المَرْءِ أَنْمُلُهُ العَشْرُ

ثم رجع وقال لكيف قولي ذلك وحيدا والصبر معي المعنى اني اسلم وما يصيبني شيء من القاتلة وما هذا الا لامر عظيم . الذعر الخوف والمعنى ان الآفات قالت امات الموت ام خاف الخوف حتى ان هذا الانسان لا يخاف ولا يموت لكثرة ما تورد من

١٠٨

الاتي السيل الذي لا يرد شيء والمعنى اقدم والقي نفسي على المهالك حتى كان لي نفسا ثانية ان هلكت واحدة رجعت الاخرى او كان لي حقد عندها . المعنى ذر نفسك تاخذ قدر ما ترغب قبل بينها فانهما متفارقات . الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة . المجر الجيش العظيم . المعنى ان الناس لا يسمعون الا هو حتى كانه ملأ سمعهم انامله العشر

١١٤

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ... على هبة فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

علي لأهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر

يديرن بأطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد أنني ... الجبال وبحر شاهد أنني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا ... على كرة أو أرضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما ... على أفقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما ... على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث ظننا تحته أن عامرا ... علا لم يمت أو في السحاب له قبر

أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد ... يجود به لو لم أجز ويدي صفر

وأن سحابا جوده مثل جوده ... سحاب على كل السحاب له فخر

فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه ... وهل نافع لولا الأكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما ... ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميذعا ... هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر

وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

إليك طعنا في مدى كل صفصف ... بكل وآة كل ما لقيت نحر

إذا ورمت من لسعة مرحت لها ... كأن نوالا صر في جلدها النبر

الغني إذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم فالفضل فيمن له الشكر الطمرة الفرس العالية والحيزوم الصدر وغمر أي عاقل جبت قطعت مكان العيس مبتدأ ومكاننا مبتدأ ثان وواسط الكور والظهر خبر الثاني والجملة خبر الأول والخرق التسع من الأرض والأكوار رحال النوق تخدن يسرن وجوزه وسطه الأرض الظلمة وأراد به القيمة أي أي أدخل ويدي صفر أي خالية الإمكان تمني المدح اسم التقدير أي لقائه قران الكوكبين و الصلت جده لا تدري عامر جده لا تبين وجعل اجتماع جديه كقران الكواكب تعظيما لشأنه القيمة فجاء الجديدين والصلت الجبين الواضح وقوله ترى الناس الخ أي تراهم حوله كثيرون بالعدد وقليلون بغيره السميدع السيد الكريم والمد زيادة الماء والجزر نقصانه الخبر الاختبار الصفصف القفار المستوية والوآة الناقة الشديدة وجعل الشيء لها وقوله كلما لقيت نحر أي كلما لقيته من مشاق الطريق كالإبرة النبر دويبة تلسع الإبل فيرم موضع لسعها

نجياك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في احوالك الشمس والبدر
كأنك برد الماء لا عيش دونه ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني وان نلت السماء لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا الفضل
محمد بن الحسين بن العميد

باد هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في ستره لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في احد الهوادج مقلة رحلت فكان لها فؤادي محجرا
وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

قد كنت احذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا ان يحذرا

ولو استطعت اذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة ان تقطرا

واذا السحاب اخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم ان يمطرا

واذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا اخضرا

يحملن مثل الروض الا انه ... اسبى مهاة للقلوب وجؤذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا

ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

امي ابا الفضل المبر اليتي ... لاييممن اجل بحر جوهرا

افتى برؤيته الانام وحاش لي ... من ان اكون مقصرا او مقصرا

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى اقود الى الاعادي عسكرا

بابي وامي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بكفه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من اذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت انت القول لما نورا

الحائن الهالك الرواد جمع رائد وهو الذي يرتاد لاهله الكلاء والماء والمعنى لو قدرت لمنعت السحاب ان يقطر لئلا يجدوا الكلاء والماء فيقيموا ولا يرحلوا اليها حذف نكاته في النعت كل سحابة لاني تأملت الحال فاذا السحاب اخو الغراب في التفريق الحمائل جمع حمولة الابل التي يحمل عليها والعجل ضرب من الشجر والنفنف الارض والمعنى تمر بالاشجار كالرياض في الربيع كانها بارض مخضرة كانها شققت ثوبا اخضر المهاة بقر الوحش والجؤذر ولدها والمعنى اشتهي وعلو همتي لا ارضى بعطاء الزمان اي افضل ارجان وهي بلد الممدوح والوشيج شجر يعمل منه الرماح الضمير في اشتهيت للجياد والكوكب هنا المجتمع من الخيل اي اقتاني في تلك يمين برؤيته الانام يصفه بالبلاغة خنثى فعل ماض

111

ذهب مثلا الاستماع اذا كلامه بتبعه المعنى ان غضنفرا حال يتابع بدمائهم مختلين للاعين والمعنى جعلهم اصله خنث

على الحال و كذا ما بعده — رادس كتبه نصب — الخف الذي يلي الارض — يوقد به الاظل باطن — همّته الرمث نبت — يريد الاخبار عن علو — المجمر الشديد الصلب — السهل الشجر والخف — جنس الحديد كالدرع — السنّور ما يلبس من — الشحاء القرطاس و

فهو المشيّع بالمسامع ان مضى ... وهو المضاعف حسنه ان كرّرا

واذا سكتّ فانّ ابلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاؤها ... فرأوا قنا واسنّة وسنوّرا

فدعاك حسّدك الرئيس وامسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

ارأيت همّة ناقتي في ناقة ... نقلت يدا سرحا وخفّا مجمرا

تركت دخان الرمث في اوطانها ... طلبا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرّمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فاتتك دامية الاظلّ كانّما ... حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

من مبلغ الاعراب انّي بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ومللت نحر عشارها فاضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملّكا متبدّيا متحضّرا

ولقيت كلّ الفاضلين كانّما ... ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدّما ... واتى فذلك اذ اتيت مؤخّرا

يا ليت باكية شجاني دمعها ... نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا تردّ فضيلة ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا ... واسرّ راحلة واربح متجرا

زحل على انّ الكواكب قومه ... لو كان منك لكان اكرم معشرا

بدرت اليك يد الزمان كانّما ... وجدته مشغول اليدين مفكّرا

حرف الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

والمعنى سمعت بطليموس يريد بالممدوح جامعا بين انواع الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر والمعنى لبثت بلقاء الممدوح كل من له فضل كان الله احياهم المعنى جمع لنا الفضلاء في الزمان الماضي ومضوا متتابعين فلما اتيت

من بعدهم وجد فيك من الفضل ما كان فيهم الفضل تفاصيله مثل الحساب تذكر ثم يجمل في آخره اجمال اي تعطي دمعها الغريبة باكية لو رأت كما رأيت لما سرت اليك لانها تعذرني على فراقها ... والسحاب ... الشمس ...

بيت ... فضائل الشمس ... السحاب وتشرق ... الكنهور ... والمعنى ... الفضيلة لا ترد ... ضد ما من الفضائل ... نفيسة لك ثقال ... الشمس والسحاب ... مشغول ...

كفرندي فرند سيفي الجراز | لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النا | ر ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع النا | ظر موج كأنه منك هازي
ودقيق قذى الهباء انيق | متوال في مستو هزهاز
ورد الماء فالجوانب قدرا | شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى | هي محتاجة الى خراز
وهو لا تلحق الدماء غراريه | ولا عرض منتضيه المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي | يوم شربي ومعقلي في البراز
واليماني الذي لو استطعت كانت | مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي | وصليلي اذا صللت ارتجازي

ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها | فكلانا لجنسه اليوم غازي
سله الركض بعد وهن بنجد | فتصدى للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكأني | طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج | كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف | ولو اني له الى الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي | عن حسان الوجوه والاعجاز
وكأن الفريد والدر واليا | قوت من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي | دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو | ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القو ... م وثقل الديون والأعوان

كيف لا يشتكي وكيف تشكّوا ... وبه لا بمن شكاها المرازي

أيها الواسع الفناء وما فيـ ... ـه مبيت لمالك المجتاز

بك أضحى شبا الأسنة عندي ... كشبا أسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى ... دار دور الحروف في هوّاز

وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الأرض بعد ما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تآتيـ ... ـك عديد الحبوب في الأقواز

صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفـ ... ـر فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالإنجاز

ولنا القول وهو أدرى بفحواه ... وأهدى فيه إلى الإعجاز

ملك منشد القريض لديه ... واضع الثوب في يدي بزاز

ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كأنها الخاز باز

ويرى أنه البصير بهذا ... وهو في العمي ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله فيـ ... ـك وعقل المجيز مثل المجاز

قافية السين

وقال وقد أذن مؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده فقال أبو الطيب ارتجالا

الا اذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الامير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبد الله ابن خراسان الطرابلسي

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي ارسم درس في الارسم الدرس

صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ... ولو راها قضيب البان لم يمس

ماضاق قبلك خلخال على رشإ ... ولا سمعت بديباج على كنس

ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرا غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس

ابا الغطارفة الحامين جارهم ... وتارك الليث كلبا غير مفترس

من كل ابيض وضاح عمامته ... كانما اشتملت نورا على قبس

دان بعيد محب مبغض بهج ... اغر حلو ممر لين شرس

ند ابي غر واف اخي ثقة ... جعد سري نه ندب رضا ندس

لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطا في الفيافي موضع اليبس

اكارم حسد الارض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس

اي الملوك وهم قصدي احاذره ... واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال ارتجالا وقد ساله ابو ضبيس الشرب

الذُّ من المدامِ الخندريسِ ۔۔۔ واحلى من معاطاتِ الكؤوسِ
معاطاةُ الصفائحِ والعوالي ۔۔۔ واقحامي خميسًا في خميسِ
فموتي في الوغى اربى لانّي ۔۔۔ رأيتُ العيشَ في اربِ النفوسِ
ولو سقيتها بيدي نديمٍ ۔۔۔ اسرُّ به لكان ابا ضبيسِ

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسيّ

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا ۔۔۔ ثم انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا
وجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكرى ۔۔۔ وتركتِني للفرقدين جليسا
قطّعتِ ذيّالكِ الخمارَ بسكرةٍ ۔۔۔ وادرتِ من خمرِ الفراقِ كؤوسا
ان كنتِ ظاعنةً فانّ مدامعي ۔۔۔ تكفي مزادكمُ وتروي العيسا
حاشا لمثلكِ ان تكون بخيلةً ۔۔۔ ولمثلِ وجهكِ ان يكون عبوسا
ولمثلِ وصلكِ ان يكون ممنّعًا ۔۔۔ ولمثلِ نيلكِ ان يكون خسيسا
خودٌ جنت بيني وبين عواذلي ۔۔۔ حربًا وغادرتِ الفؤادَ وطيسا
بيضاءُ يمنعها تكلّمَ دلُّها ۔۔۔ تيهًا ويمنعها الحياءُ تميسا
لمّا وجدتُ دواءَ دائي عندها ۔۔۔ هانت عليّ صفاتُ جالينوسا
ابقى زريقٌ للثغورِ محمّدًا ۔۔۔ ابقى نفيسٌ للنفيسِ نفيسا
ان حلّ فارقتِ الخزائنَ مالُه ۔۔۔ او سار فارقتِ الجسومُ الروسا
ملكٌ اذا عاديتَ نفسك عادهٖ ۔۔۔ ورضيتَ اوحشَ ما كرهتَ انيسا
الخائضُ الغمراتِ غيرَ مدافعٍ ۔۔۔ والشمّريُّ المطعنُ الدعّيسا
كشفت جمهرةُ العبادِ فلم اجد ۔۔۔ الّا مسوّدًا جنبه مرؤوسا
بشرٌ تصوّرَ غايةً في آيةٍ ۔۔۔ ينفي الظنونَ ويفسدُ التقييسا

وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا ... وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى

لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ ... لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ ... فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى

أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ ... مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى

أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ ... عُبِدَتْ فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا

لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ ... وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا

وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا ... وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا

يَا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ ... حَقًّا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا

صَدَقَ الْمُخَبِّرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصْفُهُ ... مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا

بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ ... يَشْنَا الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارَقْتَهُ ... وَإِذَا خَدَرْتَ تَخِذْتَهُ عِرِّيسَا

إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ ... كَثُرَ الْمُدَلِّسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَا

حَجَّبْتُهَا عَنْ أَهْلِ إِنْطَاكِيَةٍ ... وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا ... يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا

لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَتْكَ بِأَهْلِهَا ... أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا

وقال وقد شكى اليه ابن عباس احد المصريين طول قيامه في مجلس كافور وفاته في ذلك وظنه عينًا عليه فقال ارتجالا

يَقِلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ ... وَبَذْلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النُّفُوسِ

إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكٍ ... فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ

وقال يهجو كافورا

أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ ... مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ

وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمُهُ ... تَحَكُّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ ... كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ

الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقُهُ ... عَنْ فَرْجِهِ الْمُنْتِنِ أَوْ ضِرْسِهِ

لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ ... وَلَا يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ

وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ ... كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْسِهِ

فَلَا تُرَجِّ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ ... مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ

وَإِنْ عَرَاكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ ... بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْسِهِ

فَقَلَّمَا يَلْؤُمُ فِي ثَوْبِهِ ... إِلَّا الَّذِي يَلْؤُمُ فِي غَرْسِهِ

مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ ... لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ

وقال وقد احضرت بين يدي ابن العميد مجمرة محشوة آسا ونرجسا وكان الدخان يخرج من بينهما

أَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ ... وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ

وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّهُ ... مَجَامِرُهُ الْآسُ وَالنَّرْجِسُ

وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا هَاجَهُ ... فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ

وَإِنَّ الْفِئَامَ الَّتِي حَوْلَهُ ... لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْؤُسُ

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن حمدان

الأنوك الأحمق والضمير في عرسه لمن حكم المعنى من يظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأي الضمير في يومه للميعاد وفي أمسه

كافة القلس حبل تجذب به السفينة النخاس من يبيع العبيد القرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة القنس الأصل والمعنى ان الأشياء ترجع الى أصولها فمن ولي ملكا او ولاية وقلت حسائس لم يذهب عن أصله

المعطس الانف واحب مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا الممدوح راكب

كذا الآن الثابت الفئام الجماعات والضمير في أرجلها للرؤس والمعنى ان الرؤس تحسد الأقدام لوقوفها في خدمته وتتمنى ان تكون هي القائمة في خدمته

مَبِيتِي مِن دِمَشقَ عَلى فِراشٍ ... حَشاهُ لِي بِحَرِّ حَشايَ حاشِي

لَقًى لَيلٍ كَعَينِ الظَّبيِ لَونًا ... وَهَمٍّ كَالحُمَيّا فِي المُشاشِ

وَشَوقٍ كَالتَّوَقُّدِ فِي فُؤادٍ ... كَجَمرٍ فِي جَوانِحَ كَالمِحاشِ

سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَصلٍ غَيرِ نابٍ ... وَرَوَّى كُلَّ رُمحٍ غَيرِ راشِ

فَإِنَّ الفارِسَ المَنعُوتَ خَفَّت ... لِمُنصُلِهِ الفَوارِسُ كَالرِّياشِ

فَقَد أَضحَى أَبا الغَمَراتِ يُكنَى ... كَأَنَّ أَبا العَشائِرِ غَيرُ فاشِ

وَقَد نُسِيَ الحُسَينُ بِما يُسَمَّى ... رَدَى الأَبطالِ أَو غَيثَ العِطاشِ

لَقُوهُ حاسِرًا فِي دِرعِ ضَربٍ ... دَقِيقِ النَّسجِ مُلتَهِبِ الحَواشِي

كَأَنَّ عَلى الجَماجِمِ مِنهُ نارًا ... وَأَيدِي القَومِ أَجنِحَةُ الفَراشِ

كَأَنَّ جَوارِيَ المُهَجاتِ ماءٌ ... يُعاوِدُها المُهَنَّدُ مِن عُطاشِ

فَوَلَّوا بَينَ ذِي رُوحٍ مُفاتٍ ... وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقلٍ مُطاشِ

وَمُنعَفِرٍ لِنَصلِ السَّيفِ فِيهِ ... تَوارِي الضَّبِّ خافَ مِنِ احتِراشِ

يُدَمِّي بَعضُ أَيدِي الخَيلِ بَعضًا ... وَما بِعُجايَةٍ أَثَرُ ارتِهاشِ

وَرائِعُها وَحِيدٌ لَم يَرُعهُ ... تَباعُدُ جَيشِهِ وَالمُستَجاشِ

كَأَنَّ تَلَوِّيَ النُّشّابِ فِيهِ ... تَلَوِّي الخُوصِ فِي سَعَفِ العِشاشِ

وَنَهبُ نُفُوسِ أَهلِ النَّهبِ أَولَى ... بِأَهلِ المَجدِ مِن نَهبِ القُماشِ

تُشارِكُ فِي النِّدامِ إِذا نَزَلنا ... بِطانٌ لا تُشارِكُ فِي الجِحاشِ

وَمِن قَبلِ النِّطاحِ وَقَبلَ يَأتِي ... تَبِينُ لَكَ النِّعاجُ مِنَ الكِباشِ

فَيا بَحرَ البُحُورِ وَلا أُوَرِّي ... وَيا مَلِكَ المُلُوكِ وَلا أُحاشِي

كَأَنَّكَ ناظِرٌ فِي كُلِّ قَلبٍ ... فَما يَخفَى عَلَيكَ مَحَلُّ غاشِ

أَأَصبِرُ عَنكَ لَم تَبخَل بِشَيءٍ ... وَلَم تَقبَل عَلَيَّ كَلامَ واشِ

المشاش رؤس العظام — النخوة ولقي نصب على الحال من الضمير في مبيتي — وهو بمعنى ملقى المحاش ما احرقته النار وسوّد — وقد تشبه بالآثار اشياء — النصل حديدة السيف — ناب اي مرتفع عن الضرب — وراش اي ضعيف

الذي لا درع عليه — الآثار الدقيقة على سيفه — المهجات جمع بالنسج الدقيق — تحت دم القلب المنعفر الذي يقع على العفر وهو التراب — والاحتراش صيد الضب — وتواري مثل دخيره — نصل العجاية عصبة — نقول الحائف ولا ارتهاش — لما انهزمت الخيل — بعضها ولم يكن بها ارتهاش — ورائعها مخوفها والمستجاش المطلوب منه الجيش — الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل — الندام المنادمة والبطان

تبخل عليه — انت لو — كيف اصبر — لم تبخل والمعنى — القاصد اي انت — اي عن البخل — قوله ولا انت — المذاقة والتفال — المجاحشة وهي — جمع بطين والجحاش

وكيف وانت في الرؤساء عندي — عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راج — ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيل سرت فيها — ولو كانوا النبيط على الجحاش

ارى الناس الظلام وانت نور — واني فيهم لا ليك عاش

بليت بهم بلاء الورد يلقى — انوفا هن اولى بالخشاش

عليك اذا هزلت مع الليالي — وحولك حين تسمن في هراش

اتى خبر الامير فقيل كروا — فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقودهم الى الهيجا لجوج — يسن قتاله والكر ناش

واسرجت الكميت فناقلت بي — على اعناقها وعلى غشاش

من المتمردات يذب عنها — برمحي كل طائرة الرشاش

ولو عقرت لبلغني اليه — حديث عنه يحمل كل ماش

اذا ذكرت مواقفه لحاف — وشيك فما ينكس لانتقاش

تزيل مخافة المصبور عنه — وتلهي ذا الفياش عن الفياش

فما وجد اشتياق كاشتياقي — ولا عرفانكماش كانكماش

فسرت اليك في طلب المعالي — وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

ولا له على الضاد شيئ وامر سيف الدولة بانفاذ خلع الى ابي الطيب فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه — خلع الامير وحقه لم نقضه

فكأن صحة نسجها من لفظه — وكأن حسن نقائها من عرضه

وَاِذَا وَكَلْتَ اِلَى كَرِيمٍ رَأْيَهُ | فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

وقال فيه وقد تشكى من دمل اصابه

اِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْاَرْضُ | وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمَحْضُ
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَاِنَّمَا | بِعِلَّتِهِ يَعْتَلُّ فِي الْاَعْيُنِ الْغَمْضُ
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ | لِاَنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

وقال في بدر ابن عمار

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي | وَرُؤْيَاكَ اَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغَمْضِ
عَلَى اَنَّنِي طُوِّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ | شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمٰوٰتِ عَرْشُهُ | تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْاَرْضِ

حرف العين

وقال له على الطاء والظاء شئ وكان يماك عبد سيف الدولة نفذ الى الرقة في مقدمته فخرج سيف الدولة للتشييع وهبت ريح شديدة فقال

لَا عَدِمَ الْمُشَيِّعُ الْمُشَيَّعُ | لَيْتَ الرِّيَاحَ صُنَّعٌ مَا تَصْنَعُ
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ | وَسَجْسَجٌ اَنْتَ وَهُنَّ زَعْزَعُ
وَوَاحِدٌ اَنْتَ وَهُنَّ اَرْبَعُ | وَاَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ

وقال يمدحه ويذكر الوقعة التي نكبت فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ويصف الحال شيئا فشيئا مفصلا

الْمَذِيقُ الْمَمْلُوقُ
والمحض الخالص
فعلت بيت
الرياح منع
ما تصنع اى
من نفع الناس
ودفع اقتقامهم
التسيسج
الطيبة و
الزعزع بخلافه
النبع شجر
صلب يتخذ
منه القسي.
والخروع نبت
ضعيف وكل نبت
ضعيف خروع

121

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هٰذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ ... إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجُعُوا

أَهْلُ الْحَفِيظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرِّبَهُمْ ... وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ

وَمَا الْحَيٰوةُ وَنَفْسِي بَعْدَمَا عَلِمَتْ ... أَنَّ الْحَيٰوةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ

لَيْسَ الْجَمَالُ لِوَجْهٍ صَحَّ مَارِنُهُ ... أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ

أَأَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ ... وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ

وَالْمَشْرَفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشَرَّفَةً ... دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوَقَّرَهَا ... فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفَعُ

وَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ ... وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ

بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمُ ... وَالْجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ

قَادَ الْمَقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهَلٌ ... عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سَرَعُ

لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ ... كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ ... تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ

لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا ... وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

مُخَلًّى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ ... لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجُمَعُ

يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمُ ... حَتَّى تَكَادُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ

وَلَوْ رَآهُ حَوَارِيُّوهُمُ لَبَنَوْا ... عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ ... سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ

فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ ... عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلِيُّهَا جَذَعُ

تُذْرِي اللُّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا ... وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرَعُ

كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ ... فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ

تَهْدِي نَوَاظِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ ... مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمَعُ

دُونَ السِّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ طَافِحَةٌ
عَلَى نُفُوسِهِمُ الْمُقْوَرَّةِ الْمُزُعُ

إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا
أَظْمَى تُفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضِّلَعُ

أَجَلُّ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ
إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ

وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبِيضِ مُنْفَلِتٌ
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعُ

يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبَلٌ
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعُ

كَمْ مِنْ حُشَاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَهَا
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعُ

يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ

تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُّ وَاقِفَةً
حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمُ
كَأَنَّ قَتْلَاكُمُ إِيَّاهُمُ فَجَعُوا

ضَعْفَى تَعِفُّ الْأَعَادِي عَنْ مِثَالِهِمِ
مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا

لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسَرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ
فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَةَ الضَّبُعُ

هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ
أُسْدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ

تَشُقُّكُمْ بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ
وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدَعُ

وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللهُ الْجُنُودَ بِكُمْ
لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فَسْلٍ إِذَا رَجَعُوا

فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ
وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ

يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمِ
وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ

وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ أَنْتَ فَارِسُهُ
وَكَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْعَاجِزَ الضَّرِعُ

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

لَمْ يُسْلِمِ الْكَرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ
إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشِّيَعُ

لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةٌ
فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَهَا طَمَعُ

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا ... وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد أباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع
إن السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال في صباه يمدح علي ابن احمد الخراساني

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس ... تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ... إلي الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من أردانها يتضوع
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا ... كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها ... من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها ... وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد ... على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابا جديلة طيئ ... به الله يعطي من يشاء ويمنع

بِذِی کَرَمٍ مَا مَرَّ یَوْمٌ وَشَمْسُهُ ... عَلٰی رَأْسِ أَوْفٰی ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ

فَأَرْحَامُ شِعْرٍ یَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ ... وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِی تَتَقَطَّعُ

فَتًی أَلْفُ جُزْءٍ رَأْیُهُ فِی زَمَانِهِ ... أَقَلُّ جُزَیٍّ بَعْضُهُ الرَّأْیُ أَجْمَعُ

غَمَامٌ عَلَیْنَا مُمْطِرٌ لَیْسَ یُقْشِعُ ... وَلَا الْبَرْقُ فِیهِ خُلَّبًا حِینَ یَلْمَعُ

إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَیْهِ فَنَفْسُهُ ... إِلٰی نَفْسِهِ فِیهَا شَفِیعٌ مُشَفَّعُ

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْهَا بَنَانُهُ ... وَأَسْمَرُ عُرْیَانٌ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ

نَحِیفُ الشَّوٰی یَعْدُو عَلٰی أُمِّ رَأْسِهِ ... وَیَحْفٰی فَیَقْوٰی عَدْوُهُ حِینَ یُقْطَعُ

یَمُجُّ ظَلَامًا فِی نَهَارٍ لِسَانُهُ ... وَیُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَیْسَ یَسْمَعُ

ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجٰی ضَرِیبَةً ... وَأَعْصٰی لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

فَصِیحٌ مَتٰی یَنْطِقْ تَجِدْ کُلَّ لَفْظَةٍ ... أُصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِی تَتَفَرَّعُ

بِکَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَکَتْهَا سَحَابَةٌ ... لَمَا فَاتَهَا فِی الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ

وَلَیْسَ کَبَحْرِ الْمَاءِ یَشْتَقُّ قَعْرَهُ ... إِلٰی حَیْثُ یَفْنَی الْمَاءُ حُوتٌ وَضِفْدِعُ

أَبَحْرٌ یَضُرُّ الْمُعْتَفِینَ وَطَعْمُهُ ... زُعَاقٌ کَبَحْرٍ لَا یَضُرُّ وَیَنْفَعُ

یَتِیهُ الدَّقِیقُ الْفِکْرِ فِی بُعْدِ غَوْرِهِ ... وَیَغْرَقُ فِی تَیَّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ

أَلَا أَیُّهَا الْقَیْلُ الْمُقِیمُ بِمَنْبِجٍ ... وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّمَاکَیْنِ تُوضَعُ

أَلَیْسَ عَجِیبًا أَنَّ وَصْفَکَ مُعْجِزٌ ... وَأَنَّ ظُنُونِی فِی مَعَالِیکَ تَظْلَعُ

وَأَنَّکَ فِی ثَوْبٍ وَصَدْرُکَ فِیکُمَا ... عَلٰی أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ

وَقَلْبُکَ فِی الدُّنْیَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا ... وَبِالْجِنِّ فِیهِ مَا دَرَتْ کَیْفَ تَرْجِعُ

أَلَا کُلُّ سَمْحٍ غَیْرَکَ الْیَوْمَ بَاطِلٌ ... وَکُلُّ مَدِیحٍ فِی سِوَاکَ مُضَیَّعُ

وقال فی صباه ارتجالا علی لسان رجل سأله ذلک

بذی کرم بلال بن نوح (؟) بروزنه مخصوص علی النمیة ما تنی ای لا تزال تقشع ای تقلع وتنقشع والخلب الذی لا مطر فیه الحاج جمع حاجة حاجات النار تسکن تهیجها الاصابع القلم النحیف نحیف لاسمه والشوی الاطراف ضریبة تمییز بمعنی مضروب والمعنی ان القلم افضل من السیف لان المضروب بالسیف قد ینجو البراعة الکمال فی الفصاحة المعتفون السائلون والزعاق شدید الملوحة الغور المنتهی والتیار الموج والمصقع الفصیح البلیغ القیل الملک و منبج بلد من الشام بقربه الفرات ظلعت الدابة عرجت السماک النجم الذی ولا یسع [illegible]

الصراة نهر — يأخذ من الفرات — ويسكب في — بتجلد ورقرقة — الدمع إذا صببته — رحل العزاء — أي الصبر — برحلتي أي معي — ارتحالي — الملث الدائم — النقيع المنقوع

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي
فارقتني فأقام بين ضلوعي

أو ما وجدتم في الصراة ملوحة
مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهدا
حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما
أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا
وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها
فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها
زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح
يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الأرداف عنها
فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيت لها ارتجاجا
له لولا سواعدها نزوعا

تألم درزه والدرز لين
كما تتألم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوا دملجيها
يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كأن نقابها غيم رقيق
يضيء بمنعه البدر الطلوعا

أقول لها اكشفي ضري وقولي
بأكثر من تدللها خضوعا

أخفت الله في إحياء نفس
متى عصي الإله بأن أطيعا

غدا بك كل خلو مستهاما
وأصبح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل
ثبيرا وابن إبراهيم ريعا

بعيد الصيت منبث السرايا
يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف من مكر ودهي
كأن به وليس به خشوعا

والمعنى يا سحابا أعطش الربوع واسقها السم وإنما دعا عليها لأنه لما وقف بها وسألها لم تجبه ولم تبك على رحيل الأحبة — تذري أي تلقي — أصل اللحاء القشر

الخود المرأة الناعمة — والشموع اللعوب المزاحة — الرداح الضخمة العجيزة

إن استعطيته ما في يديه — فقدك سألت عن سرٍّ مذيعا
قبولك منه منٌّ عليه — وإلّا يبتدي يره فظيعا
لهون المال أفرشه أديما — وللتفريق يكره أن يضيعا
إذا ضرب الأمير رقاب قومٍ — فما لكرامةٍ مدّ النطوعا
فليس بواهبٍ إلّا كثيرا — وليس بقاتلٍ إلّا قريعا
وليس مؤدّبًا إلّا بنصلٍ — كفى الصمصامة التعب القطيعا
عليٌّ ليس يمنع من مجيءٍ — مبارزه ويمنعه الرجوعا
عليٌّ قاتل البطل المفدّى — ويبدله من الزرد النجيعا
إذا اعوجّ القنا في حامليه — وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثأرها الأكباد منه — فأولته اندقاقًا أو صدوعا
فحِد في ملتقى الخيلين عنه — وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
إذا استجرأت ترمقه بعيدا — فقد اسطعت شيئًا ما استطيعا
وإن ماريتني فاركب حصانا — ومثّله تخرّ له صريعا
غمامٌ ربّما مطر انتقاما — فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعد ما قطع المطايا — تيمّمه وقطّعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا — وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي — فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسيّ الكناسيّ وحضرموتا — ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي — فردّ لهم من السلب الهجوعا
إذا لم تسر جيشا إليهم — أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا — وقد وخط النواصي والفروعا

فقدك اي كفاك — والقريع الطاعن — الصريع هنا — الشبيه الصمصامة — السيف والقطيع السوط — اعوج اي انحنى من الطعن وقوله — جاز الخ اي نفذ من هذه الى هذه — المعنى لشدة الطعن اندقت الرماح في الاكباد — مكانا الاكباد — ادركت من الرماح — اي ان الخبعثنة من اوصاف الاسد — الودق المطر — المريع المخصب — القطوع جمع قطع ما يوضع تحت الرحل — الكناس بحضرموت وكندة والسبيع محلات بالكوفة — الهلوع الجزع — قسرا كرها

بجادة تبيض واليرمعا للكواكب تطسن والضمير في تطس تدق تلقى توجد مصدر الاعزل معه والعزل لا سلاح الاعزل الذي

فلا عزل وانت بلا سلاح	لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام	قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال	اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو	فما تلقى بمرتبة قنوعا
فهبك سمحت حتى لا جواد	فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس ابن ابي الاصبع الكاتب

ارى كاتب الاحباب ان الادمعا	تطس الخدود كما تطيس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى	وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا	فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة	في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا	لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة	سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها	ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها	في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها	فارتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض	لو كان وصلك مثله ما اقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا	كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي	اروى وآمن من يشاء وافزعا
الف المروة مذ نشا فكانه	سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما	فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا	ت والمعالي كالعوالي شرعا

صغار رخوة الذي له صوت الباكي الجداية ولد الظبي الضمير في كانها للصفرة العارض السحاب واقشع اقلع وتفرق زجل صوت الرعد والملا اتساع الارض والتلعات جمع تلعة ما ارتفع من الارض الغدق الكثير الماء اللبان جمع لبن الضامع النعم العوالي الرماح

زعزع حرک الالد الشدید الخصومة و الاریحی هو الذی یرتاح للمعروف و الکریم ای تعجبت ویطرب لهما والاروع الذکی القلب الخفیف

مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ لَوْ حَكَّ مَنْكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعْزَعَا

اَلْحَازِمَ الْيَقِظَ الْاَغَرَّ الْعَالِمَ الْـ ـفَطِنَ الْاَلَدَّ الْاَرْيَحِيَّ الْاَرْوَعَا

اَلْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّـ ـدُسَ اللَّبِيبَ الْهِبْرِزِيَّ الْمِصْقَعَا

نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِاَنَّهُ مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعَا

وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لِاَنَّهُ يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلْقَعَا

اَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وَافِرٍ وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا

يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنَّدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَغٰى

يَا مُغْنِيًا اَمَلَ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلٰوةِ اِذَا دَعَا

اَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدٰى وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا

وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا

وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ فِيهِ وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ اَنْ يَطْمَعَا

نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا اَرَدْتَ كَاَنَّهُ لَكَ كُلَّمَا اَزْمَعْتَ شَيْئًا اَزْمَعَا

وَاَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيُّ كَاَنَّهُ عَبْدٌ اِذَا نَادَيْتَ لَبّٰى مُسْرِعَا

اَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَانْثَنَتْ عَنْ شَاْوِهِنَّ مَطِيُّ وَصْفِي ظُلَّعَا

وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي اَفْلَاكِهَا فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا

لَوْ نِيطَتِ الدُّنْيَا بِاُخْرٰى مِثْلِهَا لَعَمَمْنَهَا وَخَشِينَ اَنْ لَا تَقْنَعَا

فَمَتٰى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اَنَّ حَقًّا مَا ادَّعٰى

وَمَتٰى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعَا

اِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتٰى اِلَّا كَذَا رَجُلًا فَسَمِّ النَّاسَ طُرًّا اِصْبَعَا

اِنْ كَانَ لَا يَسْعٰى لِجُودٍ مَاجِدٌ اِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ اَبْخَلُ مَنْ سَعٰى

قَدْ خَلَّفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ مَرْأًى لَنَا وَاِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا

الاسود و الندس اسم فاعل من ندس بمعنی فهم و الهبرزی السید الکریم والمصقع الفصیح الشعب مصدر شعبت الشئ انا اثلمته و الوفر المال ویلم بمعنی یجمع فاربعا ای فاربعن ای کف شأوهن سبقهن وظلع جمع ظالع و هو العاثر

للممدوح والضمیر لعممتها ودرا للمفاخر فعممنها الضمیر بیده ودجاه

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير وكانت يعرف بالمجنون لكثرة عطائه وهو رومي من اكبر غلمان ابن طغج وذلك بعد خروج ابي الطيب من مصر وهجا في هذه القصيدة كافورا

اَلحُزنُ يُقلِقُ وَالتَجَمُّلُ يَردَعُ ... وَالدَمعُ بَينَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنازَعانِ دُموعَ عَينِ مُسَهَّدٍ ... هَذا يَجيءُ بِها وَهَذا يَرجِعُ
اَلنَومُ بَعدَ أَبي شُجاعٍ نافِرٌ ... وَاللَيلُ مُعيٍ وَالكَواكِبُ ظُلَّعُ
إِنّي لَأَجبُنُ مِن فِراقِ أَحِبَّتي ... وَتُحِسُّ نَفسي بِالحِمامِ فَأَشجُعُ
وَيَزيدُني غَضَبُ الأَعادي قَسوَةً ... وَيُلِمُّ بي عَتبُ الصَديقِ فَأَجزَعُ
تَصفو الحَيوةُ لِجاهِلٍ أَو غافِلٍ ... عَمّا مَضى مِنها وَما يُتَوَقَّعُ
وَلِمَن يُغالِطُ في الحَقائِقِ نَفسَهُ ... وَيَسومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطمَعُ
أَينَ الَّذي الهَرَمانِ مِن بُنيانِهِ ... ما قَومُهُ ما يَومُهُ ما المَصرَعُ
تَتَخَلَّفُ الآثارُ عَن أَصحابِها ... حيناً وَيُدرِكُها الفَناءُ فَتَتبَعُ
لَم يُرضِ قَلبَ أَبي شُجاعٍ مَبلَغٌ ... قَبلَ المَماتِ وَلَم يَسَعهُ مَوضِعُ
كُنّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَملوءَةً ... ذَهَباً فَماتَ وَكُلُّ دارٍ بَلقَعُ
وَإِذا المَكارِمُ وَالصَوارِمُ وَالقَنا ... وَبَناتُ أَعوَجَ كُلُّ شَيءٍ يَجمَعُ
وَالناسُ أَنزَلُ في زَمانِكَ مَنزِلاً ... مِن أَن تُعايِشَهُم وَقَدرُكَ أَرفَعُ
بَرِّد حَشايَ إِنِ استَطَعتَ بِلَفظَةٍ ... فَلَقَد تَضُرُّ إِذا تَشاءُ وَتَنفَعُ
ما كانَ مِنكَ إِلى خَليلٍ قَبلَها ... ما يُستَرابُ بِهِ وَلا ما يوجِعُ
وَلَقَد أَراكَ وَما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلّا نَفاها عَنكَ قَلبٌ أَصمَعُ
وَيَدٌ كَأَنَّ قِتالَها وَنَوالَها ... فَرضٌ يَحِقُّ عَلَيكَ وَهوَ تَبَرُّعُ
اَلمَجدُ أَخسَرُ وَالمَكارِمُ صَفقَةً ... مِن أَن يَعيشَ بِها الكَريمُ الأَروَعُ

يا من يبدل كل يوم حلة — أنى رضيت بحلة لا تنزع

ما زلت تخلعها على من شاءها — حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل أمر فادح — حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع — فيما عراك ولا سيوفك قطع

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر — يبكي ومن شر السلاح الأدمع

وإذا حصلت من السلاح على البكا — فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت إليك يد سواء عندها — الباز الأشهب والغراب الأبقع

من للمحافل والجحافل والسرى — فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة — ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فإنه — وجه له من كل لؤم برقع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك — ويعيش حاسده الخصي الأوكع

أيد مقطعة حوالى رأسه — وقفا يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته — وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة مذمومة — وسلبت أطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر — دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله — وأوت إليها سوقها والأذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف — فوق القناة ولا حسام يلمع

ولى وكل مخالم ومنادم — بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجأ — ولسيفه في كل قوم مرتع

إن حل في فرس ففيها ربها — كسرى تذل له الرقاب وتخضع

أو حل في روم ففيها قيصر — أو حل في عرب ففيها تبع

قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ	فَرَسًا وَلٰكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
لَا قَلَّبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ	رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وقال في صباه

بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهُ فَافْتَرَقْنَا	وَقَضَى اللّٰهُ بَعْدَ ذَاكَ اجْتِمَاعَا
وَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا الْتَقَيْنَا	كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

قافية الفاء

وليس له على الغين شيء وقال لسيف الدولة وقد سأله عن صفة فرس ينفذه إليه

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ	وَلَوَ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أُلُوفُ
وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ*	وَذَاكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ	كُلُّمَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وقال في صديق له يقال له ابو دلف

أَهْوِنْ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ	وَالسِّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلَفِ
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ بِي	وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأُسُودَ بِالْجِيَفِ
كُنْ أَيُّهَا السِّجْنُ كَيْفَ أَنْتَ فَقَدْ	وَطَّنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنْقَصَةً	لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السِّجْفُ	لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

نفورٌ عرتها نفرةٌ فتجاذبت — سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيّل منها مرطها فكأنما — تثنّى لنا خوطٌ ولاحظنا خشف

زيادةُ شيبٍ وهي نقصُ زيادتي — وقوّةُ عشقٍ وهي من قوّتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها — من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جرّدتها من ثيابها — كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمّانتا غصن بانةٍ — يميل به بدرٌ ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا — فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردّد ويلي لو قضى الويل حاجةً — وأكثر لهفي لو شفى غلّةً لهف

ضنًى في الهوى كالسمّ في الشهد كامنا — لذذت به جهلا وفي اللذّة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما — أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا — كآرائه ما أغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه — ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

وإن فقد الإعطاء حنّت يمينه — إليه حنين الإلف فارقه الإلف

أديبٌ رست للعلم في أرض صدره — جبالٌ جبال الأرض في جنبها قفّ

جوادٌ سمت في الخير والشرّ كفّه — سموًّا أودّ الدهر أنّ اسمه كفّ

وأضحى وبين الناس في كلّ سيّدٍ — من الناس إلا في سيادته خلف

يفدّونه حتى كأنّ دماءهم — لجاري هواه في عروقهم تقفو

وقوفين في وقفين شكرٍ ونائلٍ — فنائله وقفٌ وشكرهم وقف

ولمّا فقدنا مثله دام كشفنا — عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الأوهام في عظم شأنه — بأكثر ممّا حار في حسنه الطرف

ولا نال من حسّاده الغيظ والأذى — بأعظم ممّا نال في حسنه الطرف

السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق — الغنى هي نفور — أصابتها نفرة فاجتمع — نفرتان وهي أنها نفرت من ذي بين — الرجال فتجاذبت سوالفها والحلي الذي عليها وردفها تجاذبت مع حضرها الردف

الثوب والخوط القضيب والخشف ولد الظبية حالي — زيادة الخلفاء الوصف — الوحف الكثير الملتف — الحقف ما اعوج من الرمل — اللهف التحسر أي أفنائي — الضنا وما أفنته — نفسي الخير والكهف

الموضع الذي يمنع أذيته ويأوي إليه — البيض السيوف والزغف الدروع — البينة والكرى النوم — قطب وجهه إذا جمع جلده عبوسا — القف ما لا يبلغ أن يكون جبلا — الصغف أنهم من

والعرف المعروف — مثل الوقف بالمال — مثله فلم يجدله — دام الكشف عن — لما فقدنا نظيره — ثم تبعه الدم العظيم — جرى ولا تجري فيهم — نهاك هواه — جمع له بيد ونم

تفكره علم ومنطقه حكم | وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف | ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا | إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا | بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
فلم نر شيئا يحمل العبء حمله | ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد | ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته | وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته | يمر به صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها | ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي إليهم | كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
وما الفضة البيضاء والتبر واحد | نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه | ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة | ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه | ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
أقاضينا هذا الذي أنت أهله | غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا | بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال ارتجالا وقد أخرج أبو العشائر جوشنا

به وبمثله شق الصفوف | وزلت عن مباشره الحتوف
فدعه لقى فإنك من كرام | جواشنها الأسنة والسيوف

وقال وقد انتسب إلى أبي

العشائر بعض من همّ
بقتله ليلاً على باب
سيف الدّولة وذكرانه عن امره رماه

وَمُنتَسِبٍ عِندي إلى مَن أُحِبُّهُ — وَلِلنَّبلِ حَولي مِن يَدَيهِ حَفيفُ
فَهَيَّجَ مِن شَوقي وَما مِن مَذَلَّةٍ — حَنَنتُ وَلَكِنَّ الكَريمَ أَلوفُ
وَكُلُّ وِدادٍ لا يَدومُ عَلى الأَذى — دَوامَ وِدادي لِلحُسَينِ ضَعيفُ
فَإِن يَكُنِ الفِعلُ الَّذي ساءَ واحِداً — فَأَفعالُهُ اللائي سَرَرنَ أُلوفُ
وَنَفسي لَهُ نَفسي الفِداءُ لِنَفسِهِ — وَلَكِنَّ بَعضَ المالِكينَ عَنيفُ

وقال فى قتل عبده
الذى اخذ سيفه وفرسه

أَعدَدتُ لِلغادِرينَ أَسيافا — أَجدَعُ مِنهُم بِهِنَّ آنافا
لا يَرحَمُ اللَهُ أَرؤُساً لَهُمُ — أَطَرنَ عَن هامِهِنَّ أَقحافا
ما يَنقِمُ السَيفُ غَيرَ قِلَّتِهِم — وَأَن تَكونَ المِئونَ آلافا
يا شَرَّ لَحمٍ فَجَعتُهُ بِدَمٍ — وَزارَ لِلخامِعاتِ أَجوافا
قَد كُنتَ أُغنيتَ عَن سُؤالِكَ بي — مَن زَجَرَ الطَيرَ لي وَمَن عافا
وَعَدتُ ذا النَصلِ مَن تَعَرَّضَهُ — وَخِفتُ لَمّا اعتَرَضتُ إِخلافا
لا يُذكَرُ الخَيرُ إِن ذُكِرتَ وَلا — تُتبِعُكَ المُقلَتانِ تَوكافا
إِذا امرُؤٌ راعَني بِغَدرَتِهِ — أَورَدتُهُ الغايَةَ الَّتي خافا

حرف القاف

وقال يمدح سيف الدولة
وقد امر له بجارية وفرس دهماء

الحسين هو ابو العشائر يعنى بالغادرين عبده والذين ارادوا ان يتوا خيله يقول اعدد لهم سيوفا انطع بها انوفهم القتهن فى اطير السيوف المعنى ما يكره السيف غير قلة عددهم لا يشبعن الكثرة لتقتل منهم الوف لا يتمنى الخامعا الضباع اى قوله سوالك بي اى عنى زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفر الطائر عن يمين تفاءلت به و المعنى يقول للعبد الذى اراد قتله قد كنت فى غنى عن اعمال الزجر والعيافة فى اقدامك على و فى ضلك الغدرته وكان هذا العبد سال عائقا عن حاله المتنبى فيما يوجد له ما يدريد الغدرية

أيدري الربع أيّ دمٍ أراقا ... وأيّ قلوبِ هذا الركبِ شاقا

لنا ولأهله أبدًا قلوبٌ ... تلاقى في جسومٍ ما تلاقى

وما عفتِ الرياحُ له محلًّا ... عفاهُ من حدى بهمُ وساقا

فليتَ هوى الأحبّةِ كان عدلًا ... فحمّل كلّ قلبٍ ما أطاقا

نظرتُ إليهمُ والعينُ شكرى ... فصارت كلّها للدمعِ ماقا

وقد أخذ التمامَ البدرُ فيهم ... وأعطاني من السقمِ المحاقا

وبين الفرعِ والقدمين نورٌ ... يقودُ بلا أزمّتها النياقا

وطرفٌ إن سقى العشّاقَ كأسًا ... بها نقصٌ سقانيها دهاقا

وخصرٌ تثبتُ الأبصارُ فيه ... كأنّ عليه من حدقٍ نطاقا

سلي عن سيرتي فرسي ورمحي ... وسيفي والهملّعةَ الدفاقا

تركنا من وراءِ العيسِ نجدًا ... ونكّبنا السماوةَ والعراقا

فما زالت ترى والليلُ داجٍ ... لسيفِ الدولةِ الملكِ ائتلاقا

أدلّتها رياحُ المسكِ منه ... إذا فتحت مناخرها انتشاقا

أباح الوحشَ يا وحشَ الأعادي ... فلم تتعرّضين له الرفاقا

ولو تبعت ما طرحت قناهُ ... لكفّك عن رذايانا وعاقا

ولو سرنا إليه في طريقٍ ... من النيرانِ لم نخفِ احتراقا

إمامٌ للأئمّةِ من قريشٍ ... إلى من يتّقون له شقاقا

يكونُ لهم إذا غضبوا حسامًا ... وللهيجاءِ حين تقومُ ساقا

ولا تستنكرنّ له ابتسامًا ... إذا فهقَ المكرُّ دمًا وضاقا

فقد ضمنت له المهجَ العوالي ... وحمّل همّهُ الخيلَ العتاقا

إذا أنعلن في آثارِ قومٍ ... وإن بعدوا جعلتهمُ طراقا

عفاء درس — العين الشكرى اى الممتلئة بالدمع و الماق مجرى الدمع التمام الكمال والمحاق النقصان الفرع الشعر والنياق جمع ناقة ولا يجعله بلا جعل كله نورا الدهاق الملاء الهملعة الناقة الخفيفة التكبير والائتلاق السريعة نكبنا عدلنا والسماوة فلاة بين الشام والعراق و

المعنى عرض لنا تجانا وعدلنا عن طريق السماوة لقصد منك الهرج الائتلاق التبرّق الرذايا الهزال الإبل وعاق اى وعاقك شقاقا المكرّ مجال الضرب والانتشاق الخلاف الكر ... الضرب ... النهق الامتلاء أعمال الخيل تصفيق بديها الطراق جلد النعل ... ضعيف

نقع نقع الصوت وعلا والولولة الحد ذه والدقاق وهي صفة الآذان وآذان الخيل توصف بالدقة الفواق قدر ما بين الحلبتين

وان نقع الصريخ الى مكان ... نصبن له مؤللة دقاقا

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقية نواصيها المنايا ... معودة فوارسها العناقا

تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الابطال خمرا ... عللن به اصطباحا واغتباقا

تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما افاقا

اقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الامطار فاقا

وزنا قيمة الدهناء منه ... ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك ان يبارى ... وللكرم الذي لك ان يباقى

ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل الي سهوا ... ولم اظفر به منك استراقا

فابلغ حاسدي عليك اني ... كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدو ... اذا ما لم يكن ظبى رقاقا

اذا ما الناس جربهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار ودهم الا خداعا ... ولم ار دينهم الا نفاقا

يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما الاقا

ولولا قدرة الخلاق قلنا ... اعمدا كان خلقك ام وفاقا

فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يذكر قدوم رسول ملك الروم على سيف الدولة ويمدحه

تعود العناق اي معانقة الاقران لان الحرب لها حالات منها المعانقة الهوادي اعناق الخيل المعنى وزنا من الشعر فيه الدهناء وهي الفرس التي كان سيف الدولة اهداها له مصداق القينة التي اهداها الدر يجاري يباقي يباهي بالبقاء

لِعَينيكِ ما يَلقى الفُؤادُ وما لَقي ... وَلِلحُبِّ ما لَم يَبقَ مِنّي وَما بَقي
وَما كُنتُ مِمَّن يَدخُلُ العِشقُ قَلبَهُ ... وَلَكِنَّ مَن يُبصِر جُفونَكِ يَعشَقِ
وَبَينَ الرِضا وَالسُخطِ وَالقُربِ وَالنَوى ... مَجالٌ لِدَمعِ المُقلَةِ المُتَرَقرِقِ
وَأَحلى الهَوى ما شَكَّ في الوَصلِ رَبُّهُ ... وَفي الهَجرِ فَهوَ الدَهرَ يَرجو وَيَتَّقي
وَغَضبى مِنَ الإِدلالِ سَكرى مِنَ الصِبا ... شَفَعتُ إِلَيها مِن شَبابي بِرَيِّقِ
وَأَشنَبَ مَعسولِ الثَنِيّاتِ واضِحٍ ... سَتَرتُ فَمي عَنهُ فَقَبَّلَ مَفرِقي
وَأَجيادِ غِزلانٍ كَجيدِكِ زُرنَني ... فَلَم أَتَبَيَّن عاطِلاً مِن مُطَوَّقِ
وَما كُلُّ مَن يَهوى يَعِفُّ إِذا خَلا ... عَفافي وَيُرضي الحِبَّ وَالخَيلُ تَلتَقي
سَقى اللهُ أَيّامَ الصِبا ما يَسُرُّها ... وَيَفعَلُ فِعلَ البابِلِيِّ المُعَتَّقِ
إِذا ما لَبِستَ الدَهرَ مُستَمتِعاً بِهِ ... تَخَرَّقتَ وَالمَلبوسُ لَم يَتَخَرَّقِ
وَلَم أَرَ كَالأَلحاظِ يَومَ رَحيلِهِم ... بَعَثنَ بِكُلِّ القَتلِ مِن كُلِّ مُشفِقِ
أَدَرنَ عُيوناً حائِراتٍ كَأَنَّها ... مُرَكَّبَةٌ أَحداقُها فَوقَ زِئبِقِ
عَشِيَّةَ يَعدونا عَنِ النَظَرِ البُكا ... وَعَن لَذَّةِ التَوديعِ خَوفُ التَفَرُّقِ
نُوَدِّعُهُم وَالبَينُ فينا كَأَنَّهُ ... قَنا اِبنِ أَبي الهَيجاءِ في قَلبِ فَيلَقِ
قَواضٍ مَواضٍ نَسجُ داوُدَ عِندَها ... إِذا وَقَعَت فيهِ كَنَسجِ الخِدَرنَقِ
هَوادٍ لِأَملاكِ الجُيوشِ كَأَنَّها ... تَخَيَّرُ أَرواحَ الكُماةِ وَتَنتَقي
تَقُدُّ عَلَيهِم كُلَّ دِرعٍ وَجَوشَنٍ ... وَتَفري إِلَيهِم كُلَّ سورٍ وَخَندَقِ
يُغيرُ بِها بَينَ اللُقانِ وَواسِطٍ ... وَيُركِزُها بَينَ الفُراتِ وَجِلِّقِ
وَيُرجِعُها حُمراً كَأَنَّ صَحيحَها ... يُبَكّي دَماً مِن رَحمَةِ المُتَدَقِّقِ
فَلا تُبلِغاهُ ما أَقولُ فَإِنَّهُ ... شُجاعٌ مَتى يُذكَر لَهُ الطَعنُ يَشتَقِ
ضَروبٌ بِأَطرافِ السُيوفِ بَنانُهُ ... لَعوبٌ بِأَطرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ

الذي لا حلي فيه والمطوق خلافه — سفر في أي حال في العاطل — فيه غسل وقود فقبل — البراق والمعسول الذي — برد والاشنب الثغر — سكرى الحداثة الواو واو — لا لها وهو سكرى — الشباب ولم وجعلها غضبى — في العين ولا يخدر زئبق — الترقرق الذي يجول

وصف نفسه بالعفة — البابلي الخمر التشويق — الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خرقه لان — والمعتق العتيق — يعدونا يصرفنا — ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة الشديدة

وهذا من احسن المخالص نسج داود العنكبوت هوادي اي تهدي باربابها الى ارواح الاملاك اسما للعداوات تقد تقطع والجوشن القديم وتفري تقطع اللقان

ارض الروم واسط بارض العراق وجلق دمشق المتدقق المتنكس الكلام المشقق التعويض الغامض

كسائله من يسأل الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة ... وحتى اتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا ... لاذرب منه بالطعان واحذق

وكاتب من ارض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار الا فوق هام مفلق

فلما دنا اخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتألق

فاقبل يمشي في البساط فما درى ... الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي

ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت اذا كاتبته قبل هذه ... كتبت اليه في قذال الدمستق

فان تعطه منك الامان فسائل ... وان تعطه حد الحسام فاخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم ... اسيرا لفاد او رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومروا عليها زردقا بعد زردق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... انرت بها ما بين غرب ومشرق

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيئا قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برأيه ... ويغضي على علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعداء في كيد مجده ... سعى جده في كيدهم سعي محنق

العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة القنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو مفرق الرأس الثوية موضع بقرب الكوفة وثراها ترابها والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة حصى فاعل زار والخالق المفقود

وَمَا يَنْصُرُ الفَضْلُ المُبِينُ عَلَى العِدَى	إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ المُوَفَّقِ

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بطوائف من العرب كانوا بايعوه وخالفوا امره سنة اربع واربعين وثلثمائة

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ	مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ
وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ	بِفَضْلَاتِ مَا قَدْ كَسَّرُوا فِي المَفَارِقِ
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ	كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنْبَرٌ فِي المَرَافِقِ
بِلَادٌ إِذَا زَارَ الحِسَانَ بِغَيْرِهَا	حَصَى تُرْبِهَا ثَقَّبْنَهُ لِلْمَخَانِقِ
سَقَتْنِي بِهَا القُطْرُبُلِّيَّ مَلِيحَةٌ	عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقِ
سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ	وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ
وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ	عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ
أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ	بِلَا كُلُّ سَمْعٍ مَنْ سِوَاهَا بِعَائِقِ
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ	وَصُدْغَاهُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مُرَاهِقِ
وَمَا الحُسْنُ فِي وَجْهِ الفَتَى شَرَفًا لَهُ	إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالخَلَائِقِ
وَمَا بَلَدُ الإِنْسَانِ غَيْرُ المُوَافِقِ	وَلَا أَهْلُهُ الأَدْنَوْنَ غَيْرُ الأَصَادِقِ
وَجَائِزَةٌ دَعْوَى المَحَبَّةِ وَالهَوَى	وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ المُنَافِقِ
بِرَأْيِ مَنِ انْقَادَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّدَى	وَإِشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ
أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الوَرَى	وَيُوسِعُ قَتْلَ الجَحْفَلِ المُتَضَايِقِ
فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ	وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ	وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ
وَلَمَّا كَسَى كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا	رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ
وَلَمَّا سَقَى الغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ	سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ البَوَارِقِ

القطربلي شراب منسوب الى قطربل صنعة من اعمال بغداد اي رستاق الاغيد الناعم المعمود والعائق المانع المعنى انه يشغل الاسماع و الالحان القديمة فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وزمانه وهو مع ذلك شاب امرد عقيل بن كعب قبيلة وشيخهم كان رئيسا الجيش الذين قتلهم سيف الدولة المعنى تصدوك بالعصيان الذي يعجز الناس لانه لا يقدر احد على عصيانك ويوسع مكنة قتل الجيش العظيم

المعنى انه ما استاسرهم الغيث وانعم عليهم ... عليهم من جيوشه يهدد لك الغيث ونقمت عليهم السيوف

وَمَا يُوجِعُ الحِرمَانُ مِن كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الحِرمَانُ مِن كَفِّ رَازِقِ

أَتَاهُم بِهَا حَشوُ العَجَاجَةِ وَالقَنَا سَنَابِكُهَا تَحشُو بُطُونَ الحَمَالِقِ

عَوَابِسُ حَلَّى يَابِسُ المَاءِ حُزمَهَا فَهُنَّ عَلَى أَوسَاطِهَا كَالمَنَاطِقِ

فَلَيتَ أَبَا الهَيجَا يَرَى خَلفَ تَدمُرٍ طِوَالَ العَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ

وَسَوقَ عَلِيٍّ مِن مَعَدٍّ وَغَيرِهَا قَبَائِلَ لَا تُعطِي القُفِيَّ لِسَائِقِ

قُشَيرٌ وَبَلعَجلَانِ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَينِ فِي أَلفَاظِ أَلثَغَ نَاطِقِ

تُخَلِّيهِمُ النِّسوَانُ غَيرَ فَوَارِكٍ وَهُم خَلَّوُا النِّسوَانَ غَيرَ طَوَالِقِ

يُفَرِّقُ مَا بَينَ الكُمَاةِ وَبَينَهَا بِضَربٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ

أَتَى الظُّعنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ مِنَ الدَّمِ إِلَّا فِي نُحُورِ العَوَاتِقِ

بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنكِرُ الإِنسَ أَرضُهَا ظَعَائِنُ حُمرُ الحَلْيِ حُمرُ الأَيَانِقِ

وَمَلمُومَةٌ سَيفِيَّةٌ رَبَعِيَّةٌ تَصِيحُ الحَصَا فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَالِقِ

بَعِيدَةُ أَطرَافِ القَنَا مِن أُصُولِهِ قَرِيبَةُ بَينَ البِيضِ غُبرُ اليَلَامِقِ

نَهَاهَا وَأَغنَاهَا عَنِ النَّهبِ جُودُهُ فَمَا تَبتَغِي إِلَّا حُمَاةَ الحَقَائِقِ

تَوَهَّمَهَا الأَعرَابُ سَورَةَ مُترَفٍ تُذَكِّرُهُ البَيدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ

فَذَكَّرتَهُم بِالمَاءِ سَاعَةَ غَبَّرَت سَمَاوَةُ كَلبٍ فِي أُنُوفِ الحَزَائِقِ

وَكَانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بِأَن بَدَوا وَأَن نَبَتَت فِي المَاءِ نَبتَ الغَلَافِقِ

فَهَاجُوكَ أَهدَى فِي الفَلَا مِن نُجُومِهِ وَأَبدَى بُيُوتًا مِن أَدَاحِي النَّقَانِقِ

وَأَصبَرَ عَن أَموَاهِهِ مِن ضِبَابِهِ وَآلَفَ مِنهَا مُقلَةً لِلوَدَائِقِ

وَكَانَ هَدِيرًا مِن فُحُولٍ تَرَكتَهَا مُهَلَّبَةَ الأَذنَابِ خُرسَ الشَّقَاشِقِ

فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكضِ خَيلَكَ رَاحَةً وَلَكِن كَفَاهَا البَرُّ قَطعَ الشَّوَاهِقِ

وَلَا شَغَلُوا صُمَّ القَنَا بِقُلُوبِهِم عَنِ الرَّكزِ لَكِن عَن قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ

١٤١

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعود أن لا تقضم الحب خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران إلا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان أرشد منهم ... وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسي البنادق

وقال يمدح أبا شجاع محمد بن أوس

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل ... أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق

وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ ... وَالْمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيٰوةُ شَهِيَّةٌ ... وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ أَنْزَقُ

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِي ... مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ

حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ ... حَتّٰى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ

أَمَّا بَنُو أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا ... فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ

كَبَّرْتُ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ لَمَّا بَدَتْ ... مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ ... مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ ... لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا ... وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمُ لَا تَعْبَقُ

أَمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا ... لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَنْ لَا يُلْحَقُ

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... أَبَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ ... أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ

أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً ... وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرَقُ

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ ... مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

أنزق أخف

والأينق الإبل جمع ناقة وتنوق

أوس بن معن الممدوح

الثرة الكثيرة من الماء

وقال في صباه

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ... أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللّٰهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ

مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي ... كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِ

وقال يمدح الحسين ابن إسحاق التنوخي

هُوَ البَينُ حَتّى ما تَأَنّى الحَزائِقُ ... وَيا قَلبُ حَتّى أَنتَ مِمَّن أُفارِقُ

وَقَفنا وَمِمّا زادَ بَثًّا وُقوفُنا ... فَريقَي هَوًى مِنّا مَشوقٌ وَشائِقُ

وَقَد صارَتِ الأَجفانُ قَرحى مِنَ البُكا ... وَصارَ بَهارًا في الخُدودِ الشَقائِقُ

عَلى ذا مَضى النّاسُ اِجتِماعٌ وَفُرقَةٌ ... وَمَيتٌ وَمَولودٌ وَقالٍ وَوامِقُ

تَغَيَّرَ حالي وَاللَيالي بِحالِها ... وَشِبتُ وَما شابَ الزَمانُ الغُرانِقُ

سَلِ البيدَ أَينَ الجِنُّ مِنّا بِجَوزِها ... وَعَن ذي المَهاري أَينَ مِنها النَقانِقُ

وَلَيلٍ دَجوجِيٍّ كَأَنّا جَلَت لَنا ... مُحَيّاكَ فيهِ فَاِهتَدَينا السَمالِقُ

فَما زالَ لَولا نورُ وَجهِكَ جُنحُهُ ... وَلا جابَها الرُكبانُ لَولا الأَيانِقُ

وَهَزٌّ أَطارَ النَومَ حَتّى كَأَنَّني ... مِنَ السُكرِ في الغَرزَينِ ثَوبٌ شُبارِقُ

شَدَوا بِاِبنِ إِسحاقَ الحُسَينِ فَصافَحَت ... ذَفارِيَّها كيرانُها وَالنَمارِقُ

بِمَن تَقشَعِرُّ الأَرضُ خَوفًا إِذا مَشى ... عَلَيها وَتَرتَجُّ الجِبالُ الشَواهِقُ

فَتًى كَالسَحابِ الجونِ يُخشى وَيُرتَجى ... يُرَجّى الحَيا مِنها وَتُخشى الصَواعِقُ

وَلَكِنَّها تَمضي وَهَذا مُخَيِّمٌ ... وَتَكذِبُ أَحيانًا وَذا الدَهرَ صادِقُ

تَخَلّى مِنَ الدُنيا لِيُنسى فَما خَلَت ... مَغارِبُها مِن ذِكرِهِ وَالمَشارِقُ

غَذى الهِندُوانِيّاتِ بِالهامِ وَالطُلى ... فَهُنَّ مَدارِيها وَهُنَّ المَخانِقُ

تُشَقَّقُ مِنهُنَّ الجُيوبُ إِذا غَزا ... وَتُخضَبُ مِنهُنَّ اللِحى وَالمَفارِقُ

يُجَنِّبُها مَن حَتفُهُ عَنهُ غافِلٌ ... وَيَصلى بِها مَن نَفسُهُ مِنهُ طالِقُ

يُحاجى بِهِ ما ناطِقٌ وَهوَ ساكِتٌ ... يُرى ساكِتًا وَالسَيفُ عَن فيهِ ناطِقُ

نَكِرتُكَ حَتّى طالَ مِنكَ تَعَجُّبي ... وَلا عَجَبٌ مِن حُسنِ ما اللَهُ خالِقُ

كَأَنَّكَ في الإِعطاءِ لِلمالِ مُبغِضٌ ... وَفي كُلِّ حَربٍ لِلمَنِيَّةِ عاشِقُ

أَلا قَلَّما تَبقى عَلى ما بَدا لَها ... وَحَلَّ بِها مِنكَ القَنا وَالسَوابِقُ

سيحيي بك السمّار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفّار ما ذرّ شارق

فما ترزق الأقدار ما أنت حارم ... ولا تحرم الأقدار ما أنت رازق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فإن لحت ذابت في الخدور العواتق

ولا تفتق الأيام ما أنت راتق ... ولا ترتق الأيام ما أنت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

وقال وقد عرض عليه بدر ابن عمار الصبحة في غداة يوم كان قد سكر في ليلة عنده

وجدت المدامة غلّابة ... تهيّج للقلب أشواقه

تسيء من المرأ تاديبه ... ولكن تحسّن أخلاقه

وأنفس ما للفتى لبّه ... وذو اللبّ يكره إنفاقه

وقد متّ أمس بها موتة ... ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقال في اللعبة التي ادارها الاعور بن كروس حتى رفعت

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى أن ليس تصلح للعناق

إذا هجرت فعن غير اجتناب ... وإن زارت فعن غير اشتياق

أمرت بأن تشال ففارقتنا ... ولم تألم لحادثة الفراق

وقال قد عرض عليه ابو محمد بن طغج الشراب فامتنع فقال له بحقّي

سقاني الخمر قولك لي بحقّي ... وودّ لم تشبه لي بمذق

السمار الذين يتحدثون ليلا
وذرّ طلع والشارق الشمس والكوكب القمر [illegible]
التابيد العواتق جمع عاتق وهي الجارية الشابة
الرتق ضد الفتق
اللاذقية بلد الممدوح من ساحل بلاد الشام
تشاب تخالطه والمذق المزج

المروج جمع مرج — الخلا الكلأ وهو الذي يرسل فيه — الرطب والعوائق جمع عائق ما يعوق — الطخرور اسم الشيء — المهارق جمع مهرق وهي الصحيفة — والسوذانق الشاهين — والضمير في اروده — للبنات وادخل الباء على الكاف لانها بمعنى مثل

يمينا لو حلفت وانت ناء	على قتلي بها لضربت عنقي

وكان لابي الطيب حجر يسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج على الارض بانطاكية اياما كثيرة وتعذر الرعي على المهر فقال ابو الطيب يصف تاخر الكلاء عنه

ما للمروج الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق	يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق	بقائل من ذوبه وسائق
كانما الطخرور باغ آبق	يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق	اروده منه بكالسوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق	عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق	ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق	شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق	باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق	للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فؤاد العاشق	كانه في ريد طود شاهق
يشأى الى المسمع صوت الناطق	لو سابق الشمس من المشارق
جاء الى الغرب مجيء السابق	يترك في حجارة الابارق
آثار قلع الحلي في المناطق	مشيا وان يعد فكالخنادق
لو اوردت غب سحاب صادق	لاحسبت خوامس الايانق
اذا اللجام جاءه لطارق	شحا له شحو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الناهق	منحدر عن سيتي جلاهق

المطلق اليمنى اي المحجل اليمنى — والفائق مفصل الرأس — واذا طال الفائق طال العنق وعبل الشوى غليظ الاطراف — واذا تدانت مرافقه كان امدح له — اللبان الصدر والنائه العالي والطرائق الاخلاق — والاطل الخاصرة ولاحق ضامر — النهد العالي التين — الزاهق السمين — الشادخة المنتشرة — البوغاء التراب — والشقائق جمع شقيقة الارض — الابردين الغداة والعشي — والهجير — الريد حرف الجبل — الابارق جمع ابرق

يَذُ المَذَاكِي وهُوَ فِي العَتَائِقِ — وزَادَ فِي السَّاقِ على النَّقَانِقِ
وزَادَ فِي الوَقْعِ على الصَّوَاعِقِ — وزَادَ فِي الأُذْنِ على الخَرَانِقِ
وزَادَ فِي الحِذْرِ على العَقَائِقِ — يُمَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ
ويُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ — يُرِيكَ خُرْقًا وهُوَ عَيْنُ الحَاذِقِ
يَحُكُّ أنَّى شَاءَ حَكَّ البَاشِقِ — قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وآفِقِ
بَيْنَ عِتَاقِ الخَيْلِ والعَتَائِقِ — فَعُنْقُهُ يُرْبِي على البَوَاسِقِ
وحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الخَانِقِ — أعْدَدْتُهُ لِلطَّعْنِ فِي الفَيَالِقِ
والضَّرْبِ فِي الأوْجُهِ والمَفَارِقِ — والسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الخَافِقِ
يَحْمِلُنِي والنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ — يَقْطُرُ فِي كُمِّي على البَنَائِقِ
لا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ وَامِقِ — ولا أُبَالِي قِلَّةَ المُوَافِقِ
أيْ كَبِتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ — أنْتَ لَنَا وكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ وقد بلغه انّ غلمانه قتلوه

قَالُوا لَنَا مَاتَ إسْحَاقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ — هٰذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمُقِ
إنْ مَاتَ مَاتَ بِلا فَقْدٍ ولا أسَفٍ — أوْ عَاشَ عَاشَ بِلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ — خَوْنَ الصَّدِيقِ ودَسَّ الغَدْرِ فِي المَلَقِ
وحَلْفَ ألْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ — مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ فِي نَسَقِ
مَا زِلْتُ أعْرِفُهُ قِرْدًا بِلا ذَنَبٍ — صِفْرًا مِنَ البَاسِ مَمْلُوًّا مِنَ النَّزَقِ
كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ — لا تَسْتَقِرُّ على حَالٍ مِنَ القَلَقِ
تَغْرَقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ ومَنْكِبَهُ — وتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ — مَوْتًا مِنَ القَتْلِ أوْ مَوْتًا مِنَ الفَرَقِ

بذ: سبق — والمذاكي جمع مذاك: الفرس الكبير — والعقائق جمع عقيقة: الشعر الذي يخرج مع المولود — النقانق جمع نقنق: ذكر النعام — الخرانق: ولد الارنب — الصواعق العرابى — الحذق: ضد الخرق — الحذق فى الافق — من الشيء فاضله — البواسق: مثمر يفوق — البوابق — النصل العالى — الفيالق: الكتائب من الجيوش — سفاسق النصل: طرائقه — الوامق: المحب — الحمق — النزق: نزاء الحماقة — القودان: جانبا الراس — الفرق: الخوف

۲

وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ / بِغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ
لَوْلَا اللِّئَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ / لَكَانَ أَلْأَمَ طِفْلٍ لُفَّ فِي خِرَقِ
كَلَامُ أَكْثَرِ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ / مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْآذَانِ وَالْحَدَقِ

وقال يمدح ابا العشائر بن حمدان

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ / تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي
كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ / رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي
أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لٰكِنَّـ / ـكِ عُوفِيتِ مِنْ ضَنًى وَاشْتِيَاقِ
حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْ / تِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَاقِ
إِنَّ لَحْظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا / كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتْفَ اتِّفَاقِ
لَوْ عَدَا عَنْكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ / لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مُخَّ الْمَنَاقِي
وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا / مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ
مَا بِنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي / لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ
قَصَّرَتْ مُدَّةُ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي / فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي
كَاثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا / لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِيرَاقِ
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلْقٌ / سَادَ هٰذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ
طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْـ / ـلَقَ بِالذُّعْرِ وَالدَّمِ الْمُهْرَاقِ
ذَاتُ فَرْغٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا الْمُخْـ / ـبَرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ
ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرْ / هَبُ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي
فَوْقَ شَقَّاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ / بَيْنَ أَرْسَاغِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ
مَا رَآهَا مُكَذِّبُ الرُّسْلِ إِلَّا / صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ

الإبل والمناقي جمع منقية وهي السمينة والمخ الذي في عظامها الضمير في عليها للمناقي والأرماق جمع رمق وهي بقية النفس ما استفهام والأشفار جمع شفر منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة الضمير في قصرت للمحبوب أي

قصرتها بالوصال الإيراق مصدر أورق الصائد إذا لم يصطد الفيلق الجيش والذعر الفزع فرس أشق والأنثى شقاء إذا كانت رحبة الفروج طويلة والصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر

نوع شديد من سير وارار اذاب والرسيم اي لو نظر عدا صرف الزوار الزيارة ادمنا تشتقين نفسك الخ العشاق الاراك العفی انت منا معشر العين ترثي ترحم المآقي جمع موق ومؤخر يصفر بانها لا تشتري

همه في ذوي الأسنة لا فيـ ... ـها وأطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ ... ـدر أمر له على إقلاق

يا بني الحارث ابن لقمان لا تعـ ... ـدمكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقـ ... ـع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته إن ... لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآ ... فاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلـ ... ـقاك إلا من سيفه من نفاق

إلف هذا الهواء أوقع في الأنـ ... ـفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز ... والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالمال عنه ... كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ ... ـس ولكن في الشمس كالإشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ ... ـظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن ... صهال الجياد غير النهاق

المغاوير مقصود قبل الابطال ولا يخاف من اسنتهم الظبا السيوف وتنتضى تسل الرجل الشجاع الحمام الموت وهذا البيت مؤكد لما قبله وقيل ان منه عن زيد له يكاد همه بالجزء لان حب زين لهم العيب وانما يطعم الموت لان النفس الفت الهواء الطيب قال ابو العلاء هذا البيت والذي بعده يفضلان كتبا من كتب الفلاسفة وهو منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تالف الاجساد مساكنها والنفوس الصافية بعضها ذلك الثراء المال الكيد الاملاق الفقر المعنى انت شاعر المجد وانا شاعر اللفظ

لَيتَ لِي مِثلَ جَدِّ ذَا الدَّهرِ فِي الأَدْ — هُرِ أَوْ رِزْقِهِ فِي الأَرْزَاقِ

أَنتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ — يَشْتَهِي بَعضَ ذَا عَلَى الخَلَّاقِ

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق وكثر سؤاله وغاشيته فقال للانسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان يذكره ابو الطيب فقال

لَامَ أُنَاسٌ أَبَا العَشَائِرِ فِي — جُودِ يَدَيهِ بِالتِّبرِ وَالوَرِقِ

وَإِنَّمَا قِيلَ لِمْ خُلِقتَ كَذَا — وَخَالِقُ الخَلقِ خَالِقُ الخُلُقِ

قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ — حَتَّى بَنَى بَيتَهُ عَلَى الطُّرُقِ

فَقُلتُ إِنَّ الفَتَى شَجَاعَتُهُ — تُرِيهِ فِي الشُّحِّ صُورَةَ الفَرَقِ

بِضَربِ هَامِ الكُمَاةِ تَمَّ لَهُ — كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالمَلَقِ

الشَّمسُ قَد حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا — يَحْجُبُهَا بُعدُهَا عَنِ الحَدَقِ

كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ — آمَنَهُ سَيفُهُ مِنَ الغَرَقِ

حرف الكاف

وقال وقد حمل سيف الدوله وصفه

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيفِ الدَّولَةِ انْسَفَكَا — وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

مَنْ يَعرِفُ الشَّمسَ لَا يُنكِرْ مَطَالِعَهَا — أَوْ يُبْصِرُ الخَيلَ لَا يَستَكرِمُ الرَّمَكَا

تُسَرُّ بِالمَالِ بَعضَ المَالِ تَمْلِكُهُ — إِنَّ البِلَادَ وَإِنَّ العَالَمِينَ لَكَا

وقال بديها وقد استحسنت قصيدة قالها في سيف الدولة

إِنَّ هٰذَا الشِّعرَ فِي الشِّعرِ مَلَكْ — سَارَ فَهْوَ الشَّمسُ وَالدُّنيَا فَلَكْ

المعنى ان الدهر سعد بكونك فيه فليت حظي مثله

الفرق الخوف

الملق اظهار الودة وتليين القول

الحدق جمع الحدقة

سفكم صبتم

القافية القصيدة

الرمك جمع رمكة الانثى من البراذين

المعنى نحن نملك فانا اعطيتنا شيئا فرح ببعض ما تملك ببعض

المعنى ان شعري في الشعر كالملك

عدل الرحمن فيه بيننا	فقضى باللفظ لي والحمد لك
فإذا امرّ بإذني حاسد	صار ممن كان حيًّا فهلك

وقال مرتجلا وقد جلس ابن عبد الوهاب ليلا الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك	كأننا في سماء ما لها حُبُك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه	وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا	وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا	واردد تحيتنا انا محيوكا
بأيّ حكم زمان صرت متخذا	رئم الفلا بدلا من رئم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا	الا انبعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة	كأن نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته	وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا	جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا	على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له	او كيف شئت فما خلق يدانيكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني	اني لقلة ما اثنيت اهجوكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني	الى يديك طريق العرف مسلوكا
كفى بانك من قحطان في شرف	وان فخرت فكل من مواليكا

الحبك جمع حبكة وهي الطرائق المعنى اما ترى ما اراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره بالسماء بغير انه لا طرائق له كطرائق السماء

المغاني جمع مغنى هو المنزل الذي به اهله الشجن الحزن اي اذكرني ايام

العفاة جمع عاف وهو السائل

وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ — عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَا

لَبَّى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي — يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَا

مَا زِلْتَ تُتْبِعُ مَا تُولِي يَدًا بِيَدٍ — حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَا

فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتٌ عُرِفْتَ بِهَا — أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فُوكَا

وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمّار فقال

تُهَنَّى بِصُوْرٍ أَمْ نُهَنِّئُهَا بِكَا — وَقَلَّ الَّذِي صُوْرٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا

وَمَا صَغُرَ الْأُرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي — حُبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَا

تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَ انَّهَا — نُفُوسٌ لَصَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكَا

وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ — وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بَكَى

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّاكَا — لَا لِسِوَى وُدِّكَ لِي ذَاكَا

وَلَا لِحُبِّيهَا وَلٰكِنَّنِي — أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَا

وقال لبدر بن عمّار وكان تاب من الشراب مرّة بعد مرّة ثم رآه بين يديه

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ — شُرَكَاؤُهُ فِي مُلْكِهِ لَا مُلْكِهِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمُ كَرْمَةٍ — لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ فِي سَفْكِهِ

وَالصِّدْقُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ فَنَبِّنَا — أَمِنَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

وقال ايضا بديها فى الامير محمّد

بن طغج

الشانى المبغض
لبى نداك لبى تلبية
لبى اذا الاول
صور بلد بساحل البحر من ارض الشام
ومعنى وقلّ الذى صاحب صور وهو ابن رائق الذى انت فى الظاهر له
قلّ لك الاردن موضع بالشام

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَا
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَا

وقال وقد سمع انسانا يصف بركة لابي العشائر ارتجالا

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا — لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكْ
لِأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبِحَارَ — لَتَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ هَذَا الْبِرَكْ
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكْتَ — يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكْ
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرْيِهَا مَا وَهَبْتَ — وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكْ
أَسَأْتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ — وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكْ

وقال يودع عضد الدولة وهي اخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا — فَلَا مَلِكٌ إِذًا إِلَّا فَدَاكَا
وَلَوْ قُلْنَا فِدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِي — دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَا
وَآمَنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ — وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَا
وَمَنْ يَظَّنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا — وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا
وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ بِهِ كَرَاهُ — وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَا
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيقًا — لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَا
لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا — إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا
أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي — بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَا

(حواشی:)
۱۳ قلاک ابغضک
۱۴ وآمنا عطف
على دعونا او
على ملاک الشیء
قوامه والضمیر
فی کانت للنفس
۱۵ ومن عطف على
کل نفس ونظن
اصله نظتن
۱۶ السکاک الهواء
والجو ۱۷ الحسب
المال والمراة
۱۸ الضناک السمینة
واستعار
ذلک للدنیا

وَقَدْ حَمَّلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ... ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا

أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا ... وَلَا يَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَا

لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا ... يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَا

وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي ... فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي ... نَدَاكَ الْمُسْتَفِيضُ وَمَا كَفَاكَا

أَتَتْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي ... فَتَقْطَعُ مِشْيَتِي فِيهَا الشِّرَاكَا

أَرَى أَسَفِي وَمَا سِرْنَا بَعِيدًا ... فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَا

وَهٰذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ ... فَهَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا

إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي ... عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحَبْتَ فَاكَا

وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى ... مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَا

قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ ... وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا

فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي ... هُمُومًا قَدْ أَطَلْتُ لَهَا الْعِرَاكَا

إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا ... وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا

وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ ... يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِذَاكَا

وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنَخْنَا ... يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ وَالْوِرَاكَا

يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِي ... وَقَدْ عَبِقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَا

وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ ... وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَا

يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَنِّي ... فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَا

وَإِنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقْنَ إِلَّا ... وَقَدْ أَنْضَى الْعُذَافِرَةَ اللِّكَاكَا

وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ ... إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمُهُ ابْتِشَاكَا

وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُصْغِي وَأَحْكِي ... فَلَيْتَكَ لَا يُتَيِّمُهُ هَوَاكَا

الكلام والعراك المعاركة والمزاحمة والمعنى يقول لعضد الدولة انا استر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة واخفي عنك هموم الفراق التي قد زاحمتني

النجوى ما يستر من

لقلت لم لا بلغت مناك

ما يمناه خلاف الممدوح

المعنى لولا ان قلبي اكثر

اسكت لا تتكلم بالوداع

ظهر التوديع قال قلبي

اعرض ظهر والمعنى اذا

سرعة السير احاك قطع

على الركب واراد بهما

الابتراك السقوط

الركاك الضعاف

الثوية مكان بالكوفة والمعنى كم دونها من انسان حزين لفراقي فان قدمت فرح بقدومي

القدوم هذا السرور

تروك اسم ناقة اعطاها لعضد الدولة والوراك

والمعنى كم هنا من عذب الرضاب

ما انضاها ... العراق

واللكاك الكثيرة اللحم

اما انضى الاعراق والمعنى

اتمنى ان البخت

وَكَمْ طَرِبِ الْمَسَامِعِ لَيْسَ يَدْرِيْ — أَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِيْ أَمْ عُلَاكَا
وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكًا — وَذَاكَ الشِّعْرُ فِهْرِيْ وَالْمَدَاكَا
فَلَا تَحْمَدْهُمَا وَاحْمَدْ هُمَامًا — إِذَا لَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عَنَاكَا
أَغَرَّ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيْهِ — غَدًا يَلْقَى بَنُوْكَ بِهَا أَبَاكَا
وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ — وَآخَرُ يَدَّعِيْ مَعَهُ اشْتِرَاكَا
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوْعٌ فِيْ خُدُوْدٍ — تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِيْ شُجَاعٍ — لِعَيْنِيْ مِنْ نَوَايَ عَلَى أُوْلَاكَا
فَزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِيْ رِكَابٍ — لَهَا وَقْعُ الْأَسِنَّةِ فِيْ حَشَاكَا
وَأَيًّا شِئْتِ يَا طُرُقِيْ فَكُوْنِيْ — أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَا
فَلَوْ سِرْنَا وَفِيْ تَشْرِيْنَ خَمْسٌ — رَأَوْنِيْ قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّمَاكَا
يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنَّاخُسْرَ عَنِّيْ — قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدِّرَاكَا
وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِيْ طَرِيْقِيْ — سِلَاحًا يَذْعَرُ الْأَبْطَالَ شَاكَا
وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا — وَكُلُّ النَّاسِ زُوْرٌ مَا خَلَاكَا
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِيْ هَوَاءٍ — يَعُوْدُ وَلَمْ يَجِدْ فِيْهِ امْتِسَاكَا
حَيِيٌّ مِنْ إِلٰهِيْ أَنْ يَرَانِيْ — وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَا

حرفُ اللّام

وَقَالَ عند رحيل سيف الدّولة عن انطاكيّة وقد كثر المطر

رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيْلُ — تَأَنَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيْلُ
وَجُوْدُكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيْلًا — فَمَا فِيْمَا تَجُوْدُ بِهِ قَلِيْلُ

لأكبت حاسدًا وأُري عدوًّا ... كأنهما وداعك والرحيل

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا ... أتغلب أم حياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلًا في سماح ... فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى نبوك عن طريق ... وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنّى ... لسيرك أن مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوّ دماءً ... مشت بك في مجاريه الخيول

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأهون ما يمرّ به الوحول

ومن أمر الحصون فما عصته ... أطاعته الحزونة والسهول

أتخفر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف إلا القطع فعل ... وأنت القاطع البرّ الوصول

وأنت الفارس القوّال صبرًا ... وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما أقول

ولو جاز الخلود خلدت فردًا ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

نعدّ المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما ... ولكن لا سبيل الى الوصال

نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

وهان فما ابالي بالرزايا ... لاني ما انتفعت بان ابالي

وهذا اول الناعين طرا ... لاول ميتة في ذا الجلال

كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال

صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صونا ... وقبل اللحد في كرم الخلال

فان له ببطن الارض شخصا ... جديدا ذكرناه وهو بالي

وما احد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول الى زوال

اطاب النفس انك مت موتا ... تمنته البواقي والخوالي

وزلت ولم تري يوما كريها ... يسر الروح فيه بالزوال

رواق العز حولك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال

سقى مثواك غاد في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال

لساحيه على الاجداث حفش ... كايدي الخيل ابصرت المخالي

اسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي

يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال

وما اهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال

بعيشك هل سلوت فان قلبي ... وان جانبت ارضك غير سالي

نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال

تُحجَبُ عنكِ رائحةُ الخُزامى ... وتُمنعُ عنكِ أنداءُ الطِّلالِ

بدارٍ كلُّ ساكنِها غريبٌ ... طويلُ الهجرِ مُنبَتُّ الحِبالِ

حَصانٌ مثلُ ماءِ المُزنِ فيهِ ... كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ

يُعلّلُها نِطاسيُّ الشكايا ... وواحدُها نِطاسيُّ المعالي

إذا وصفوا لهُ داءً بثغرٍ ... شفاهُ أسنّةَ الأسلِ الطِّوالِ

وليستْ كالإناثِ ولا اللواتي ... تُعدُّ لها القبورُ من الحِجالِ

ولا مَن في جنازتِها تجارٌ ... يكونُ وداعُها نفضَ النِّعالِ

مشى الأمراءُ حوليها حُفاةً ... كأنّ المَروَ من زِفِّ الرِّئالِ

وأبرزتِ الخدورُ مُخبّآتٍ ... يضعنَ النِّقسَ أمكنةَ الغوالي

أتتهنّ المصيبةُ غافلاتٍ ... فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدّلالِ

ولو كانَ النساءُ كمن فقدنا ... لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

وأفجعُ من فقدنا من وجدنا ... قُبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ

يُدفِّنُ بعضُنا بعضاً ويمشي ... أواخرُنا على هامِ الأوالي

وكم عينٍ مُقبّلةِ النواحي ... كحيلٍ بالجنادلِ والرّمالِ

ومُغضٍ كانَ لا يُغضي لخطبٍ ... وبالٍ كانَ يُفكرُ في الهُزالِ

أسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ ... وكيفَ بمثلِ صبرِكَ للجبالِ

وأنتَ تُعلّمُ الناسَ التعزّي ... وخوضَ الموتِ في الحربِ السِّجالِ

وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى ... وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ

فلا غِيضتْ بحارُكَ يا جَموماً ... على عللِ الغرائبِ والدِّخالِ

رأيتُكَ في الذينَ أرى ملوكاً ... كأنّكَ مستقيمٌ في مُحالِ

الخزامى نبت طيب — جمع طل وهو المطر — النطاسي الحكيم الحاذق — والحصان العفيفة — الحجال جمع حجلة وهي ما يستر به النساء وهو الخدر — النقس السواد والغوالي الطيب

فَإِنْ تَفُقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ۔ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود ابن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

اِلَامَ طَمَاعِيَةُ الْعَاذِلِ ۔ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ ۔ وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وَإِنِّيْ لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ ۔ نُحُوْلِيْ وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلِ

وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ ۔ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ الزَّائِلِ

أَيُنْكِرُ خَدِّيْ دُمُوْعِيْ وَقَدْ ۔ جَرَتْ مِنْهُ فِيْ مَسْلَكٍ سَائِلِ

أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرٰى فَوْقَهُ ۔ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلٰى رَاحِلِ

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لَامَنِيْ ۔ وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِيْ شَاغِلِ

كَأَنَّ الْجُفُوْنَ عَلٰى مُقْلَتِيْ ۔ ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلٰى ثَاكِلِ

وَلَوْ كُنْتُ فِيْ غَيْرِ أَسْرِ الْهَوٰى ۔ ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِيْ وَائِلِ

فَدٰى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ ۔ وَأَعْطٰى صُدُوْرَ الْقَنَا الذَّابِلِ

وَمَنَّاهُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوْبَةً ۔ فَجِئْنَ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ

كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِيْ وَائِلِ ۔ مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ

دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ ۔ عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ

فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِيْ جَحْفَلٍ ۔ لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ

خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ فِيْ عَارِضٍ ۔ وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِيْ وَابِلِ

فَلَمَّا نَشِفْنَ لَقِيْنَ السِّيَاطَ ۔ بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

شَفَنَّ لِخَمْسٍ إِلٰى مَنْ طَلَبْنَ ۔ قُبَيْلَ الشُّفُوْنِ إِلٰى نَازِلِ

١٥٩

السائل السلوک ۔ الناحل الکاہ ۔ التی نقدت ۔ ولدھا ۔ ابو وائل ۔ تغلب ابن داود ۔ ابن عم ۔ سیف الدولۃ ۔ وھذا تخلص الی وصف ابی وائل والعفی ۔ لعکنت اسیر ۔ فی غیر الحب ۔ لا حتملت بحیلۃ ابی وائل ۔ یالاکامنہم ۔ لانہا من الاسر ۔ الباسل الشجاع ۔ والخیل المجنوبۃ ھی الغیر المرکوبۃ ۔ الجحفل الجیش ۔ النقع الغبار ۔ والعارض السحاب ۔ الوابل المطر الکثیر ۔ المعنی لما نشفت الخیل من العرق لقیت السیاط علی جلود ھا مثل الحجر فی البلد الماحل ای الذی لم یمطر وھو ابلغ فی یبسہ ۔ الشفون النظر ۔ المعنی لم یزلہا عن ظہورھا خمس لیال حتی بلغوا ابا وائل فنظرت الخیل الیہ قبل النظر الی النازل عنہا

فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ الْبُرَى ... عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ

وَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْمُسْتَغِيرِ ... كَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْبَائِلِ

فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ ... وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

وَجَيْشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ ... صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ ... نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

فَلَمَّا بَدَوْنَ لِأَصْحَابِهِ ... رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ

بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمُ جَائِرٍ ... لَهُ فِيهِمِ قِسْمَةُ الْعَادِلِ

وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُذَّانَهُمْ ... كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ

إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ ... تَحَيَّرَ مِنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللِّحَى ... فَتًى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ ... وَلَا يَتَضَعْضَعُ مِنْ خَاذِلِ

وَلَا يَزَعُ الطِّرْفَ عَنْ مُقْدَمٍ ... وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ

إِذَا طَلَبَ التَّبْلَ لَمْ يَشْأَهُ ... وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَاطِلِ

خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا ... فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ ... فَعُودُوا إِلَى حِمْصَ مِنْ قَابِلِ

فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي ... قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ

يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمُ ... فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ

أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ ... مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ

وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ ... قِتَالًا بِكُمٍّ عَلَى بَازِلِ

أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ ... بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً ... بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ

وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ
أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
يَقُدُّ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا وَمَا يَتَخَصَّلْنَ لِلنَّاخِلِ
فَأَنْبَتَّ مِنْهُمْ رَبِيعَ السِّبَاعِ فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتَهُ حَافِيًا يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ
وَيَوْمٍ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ
تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُفَاةَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ
فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ
فَذِي الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وقال له وقد سار نحو اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ
وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا حَتَّى تَقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلَلِ
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ

المعنى ليس الخارجي باول من دعته همته لما لا يناله لم يبال التشبيه العلاقه من الرحل التى تكون من غير مرسل والاباقلون

غير سوادو بياض والجائل الذى يجول بين الصفين العناة الاسرى والعفاة السائلون المؤمسة الفاجرة الحائل الصادق

الاسل الرماح والقبل جمع قبلة القلقل ضد السكون والقلل جمع قلة وهي اعلى الراس ودهرا ظرف زحل مبتدا خبره بمكان والجملة صفة لهمة

لانك بعدت في حلب وحشة جيشك و اعاصير من اهل الفرات والمعنى على نعاء مستطيلة بالعباد و الريح تلتف اعصار وهي الاعاصير جمع

عنها ويريد بملقى النصر سيف الدولة الجزر الشاة المعدة للذبح والنفل الغنيمة الخلل غشية الاغماد غالت انقضت و الطفل وقت الغروب ينال اي سيف

عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ ... تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ

تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الْكُتْبَ الَّتِي نَفَذَتْ ... وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ ... وَمَا أَعَدُّوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفَلِ

صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ ... صِيَانَةَ الذَّكَرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَلِ

اَلْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ ... وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِ

وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ ... ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطَّفَلِ

اَلْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَاقَاهُ سَاطِعُهَا ... وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِ

يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاظِرَةٌ ... فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ

قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ ... وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيَلِ

وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ ... لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ ... وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بُخُلِ

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ ... وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ ... وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ الْبَطَلِ

إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا ... وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ ... كَمَا تُضِرُّ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ

لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا ... وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خِيرَةُ الدُّوَلِ

فَمَا تُكَشِّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ ... مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءُ عَنْ زَلَلِ

وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ ... تَرَكْتَ جَمْعَهُمُ أَرْضًا بِلَا رَجُلِ

مَا زَالَ طِرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمِ ... حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرَيْنِ لَهُ ... فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... وُفِّقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ

اَجِرِ الْجِيَادَ عَلٰى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا
وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِيْ اَخْلَاقِكَ الْاُوَلِ
يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ اَدْمٰى اَحِجَّتَهَا
قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ
فَلَا هَجَمْتَ بِهَا اِلَّا عَلٰى ظَفَرٍ
وَلَا وَصَلْتَ بِهَا اِلَّا اِلٰى اَمَلِ

وقال يرثی ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفی بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ
وَهٰذَا الَّذِيْ يُضْنِيْ كَذَاكَ الَّذِيْ يُبْلِيْ
كَاَنَّكَ اَبْصَرْتَ الَّذِيْ بِيْ وَخِفْتَهُ
اِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكْلِ
تَرَكْتُ خُدُوْدَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا
دُمُوْعٌ تُذِيْبُ الْحُسْنَ فِي الْاَعْيُنِ النُّجْلِ
تَبُلُّ الثَّرٰى سُوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحْدَهُ
وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعَرِ الْجَثْلِ
فَاِنْ تَكُ فِيْ قَبْرٍ فَاِنَّكَ فِي الْحَشَا
وَاِنْ تَكُ طِفْلًا فَالْاَسٰى لَيْسَ بِالطِّفْلِ
وَمِثْلُكَ لَا يُبْكٰى عَلٰى قَدْرِ سِنِّهِ
وَلٰكِنْ عَلٰى قَدْرِ الْمَخِيْلَةِ وَالْاَصْلِ
اَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْ مِنْ رِمَاحِهِمْ
نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمُ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
بِمَوْلُوْدِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ
وَلٰكِنَّ فِيْ اَعْطَافِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
تُسَلِّيْهِمُ عَلْيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ
وَيُشْغِلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
اَقَلُّ بَلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا
وَاَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ
عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدٰى بِهِ
فَاِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
مُقِيْمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِيْ كُلِّ مَنْزِلٍ
كَاَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِيْ اَهْلِ
وَلَمْ اَرَ اَعْصٰى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً
وَاَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوْبُ بِلَا عَقْلِ
تَخُوْنُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِيْ سَلِيْلِهِ
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ
وَيَبْقٰى عَلٰى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ
وَيَبْدُوْ كَمَا يَبْدُو الْفِرِنْدُ عَلَى الصَّقْلِ
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ
فَفِيْهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيْهَا لَهُ مُسْلِيْ

المعنی عاود الحرب — دع السلم علی ما کنت عليه — اولا الاحجة جمع حجاج وهو العظم — التی فيها العين و — العسالة الرماح الطوال — التی تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس — منها الحمام الموت و — الثكل فقد الحبيب — النجل ای الواسعات — الجثل الكثير الملتف و — المعنی ان هذه الدموع — تصل الی الارض سودًا لامتزاجها بالمسك وحمراء — لانهن لا يكتحلن الا به — المخيلة هنا الفراسة — الاعطاف الجانب المعنی — مولودهم كمولود — غيرهم لا يقدر على — النطق لصغره ولكن — الفضل فيه يقوم مقام — النطق اقل خبر — لمحذوف ای هم الجحفل — العسكر الكثير عزاءك — منصوب بفعل مقدر — ای تعز عزاءك — الفرند جوهر — السيف — وماؤه

١٦٣

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُہٗ
یَصُوْلُ بِلَا کَفٍّ وَیَسْعٰی بِلَا رِجْلٖ

یَرُدُّ اَبَا الشِّبْلِ الْخَمِیْسَ عَنِ ابْنِہٖ
وَیُسْلِمُہٗ عِنْدَ الْوِلَادَۃِ لِلنَّمْلِ

بِنَفْسِیْ وَلِیْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِہٖ
اِلٰی بَطْنِ اُمٍّ لَا تُطَرِّقُ بِالْحَمْلِ

بَدَا وَلَہٗ عَہْدُ السَّحَابَۃِ بِالرَّوٰی
وَصَدَّ وَفِیْنَا غُلَّۃُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ

وَقَدْ مَدَّتِ الْخَیْلُ الْعِتَاقُ عُیُوْنَہَا
اِلٰی وَقْتِ تَبْدِیْلِ الرِّکَابِ مِنَ النَّعْلِ

وَرِیْعَ لَہٗ جَیْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشٰی
وَجَاشَتْ لَہُ الْحَرْبُ الضَّرُوْسُ وَمَا تَغْلِیْ

اَیَفْطِمُہُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِہٖ
وَیَاْکُلُہٗ قَبْلَ الْبُلُوْغِ اِلَی الْاَکْلِ

وَقَبْلَ یَرٰی مِنْ جُوْدِہٖ مَا رَاَیْتَہٗ
وَیَسْمَعُ فِیْہِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ

وَیَلْقٰی کَمَا تَلْقٰی مِنَ السِّلْمِ وَالْوَغٰی
وَیُمْسِیْ کَمَا تُمْسِیْ مَلِیْکًا بِلَا مِثْلِ

تُوَلِّیْہِ اَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُہٗ
وَتَمْنَعُہٗ اَطْرَافُہُنَّ مِنَ الْعَزْلِ

نُبَکِّیْ لِمَوْتَانَا عَلٰی غَیْرِ رَغْبَۃٍ
تَفُوْتُ مِنَ الدُّنْیَا وَلَا مَوْہِبٍ جَزْلِ

اِذَا مَا تَاَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرْفَہٗ
تَیَقَّنْتَ اَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ

ہَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوْبُ اِلَّا تَعِلَّۃٌ
وَہَلْ خَلْوَۃُ الْحَسْنَاءِ اِلَّا اَذَی الْبَعْلِ

وَقَدْ ذُقْتُ حَلْوَاءَ الْبَنِیْنَ عَلَی الصِّبَا
فَلَا تَحْسَبَنِّیْ قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَہْلِ

وَلَا تَسَعُ الْاَزْمَانُ عِلْمِیْ بِاَمْرِہَا
وَلَا تُحْسِنُ الْاَیَّامُ تَکْتُبُ مَا اُمْلِیْ

وَمَا الدَّہْرُ اَہْلٌ اَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَہٗ
حَیٰوۃٌ وَاَنْ یُشْتَاقَ فِیْہِ اِلَی النَّسْلِ

وقال ایضاً یمدحہ

لَا الْحُلْمُ جَادَ بِہٖ وَلَا بِمِثَالِہٖ
لَوْلَا ادِّکَارُ وَدَاعِہٖ وَزِیَالِہٖ

اِنَّ الْمُعِیْدَ لَنَا الْمَنَامُ خَیَالَہٗ
کَانَتْ اِعَادَتُہٗ خَیَالَ خَیَالِہٖ

بِتْنَا یُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِکَفِّہٖ
مَنْ لَیْسَ یَخْطُرُ اَنْ نَرَاہُ بِبَالِہٖ

سیف الدولہ لقیام ضربہ ہذا مثل جہات و ذوالخمس العظیم الجیش والخمیس والد الشبع الشبل

بجلیل الامور وھو لا یدفع الموت عن ابنہ التطریق بالحمل ان یخرج بعض الولد و یبقی بعضہ و الرحم الروی الماء الکثیر والعلۃ العطش جاشت ماجت و الضروس شدیدۃ العض التوراب التراب لغۃ فی التراب اغنی تبکی علی موتانا

نیھبن اجلہ بمعنہم من الدنیا مانجب فی شدتہ لا تنکا تعود الزوال الذیال نعمۃ تعود نعم الخیال ای خیال ما نحیلہ فی الحقیقۃ تحمیلی

164

نَجْنِي الكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ ... وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ

بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فِيكُمُ ... وَسَكَنْتُمُ ظَنَّ الفُؤَادِ الوَالِهِ

فَدَنَوْتُمُ وَدُنُوُّكُمْ مِنْ عِنْدِهِ ... وَسَمَحْتُمُ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وِصَالِهِ

مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالكَآبَةِ وَالأَسَى ... فَارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحَالِهِ

وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الهَوَى وَأَذَقْتُهُ ... مِنْ عِفَّتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً ... تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ

تَلْقَى الوُجُوهُ بِهَا الوُجُوهَ وَبَيْنَهَا ... ضَرْبٌ يَجُولُ المَوْتُ مِنْ أَجْوَالِهِ

وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الكَلَامِ سُلَافَهُ ... وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ

وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الجِيَادُ بِسَهْلِهِ ... بَرَّزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ

وَحَكَمْتُ فِي البَلَدِ العَرَاءِ بِنَاعِجٍ ... مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ

يَمْشِي كَمَا عَدَتِ المَطِيُّ وَرَاءَهُ ... وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمَامِهَا وَكَلَالِهِ

وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ ... فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِقَالِهِ

فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ ... وَغَدَا المِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ

وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا ... وَشَقَقْتُ خِيسَ المُلْكِ عَنْ رِئْبَالِهِ

عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ ... يُنْسِي الفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ

وَتَوَاضَعَ الأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... وَتُرِي المَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ

وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبَشُّ قَبْلَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ

إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا عَمَدْنَ لِنَاظِرٍ ... أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ

أَعْطَى وَمَنَّ عَلَى المُلُوكِ بِعَفْوِهِ ... حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ

وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِّهِ ... وَالَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَالِهِ

وَكَأَنَّمَا جَدْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ — حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ

غَرَبَ النُّجُومُ فَغُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ — وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ

وَاللهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ — وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ — مُهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْرَمُ نَفْسَهُ — وَلِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ — لَا تَكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ

وَإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ — دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ

وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودُ وَمَا رَأَى — أَفْعَالَهُمْ لِابْنٍ بِلَا أَفْعَالِهِ

لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى — إِلَّا دِمَاؤُهُمُ عَلَى سِرْبَالِهِ

حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَى — قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطِوَالِهِ

وَبِأَرْعَنٍ لَبِسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمُ — فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ

فَكَأَنَّمَا قَذِيَ النَّهَارُ بِنَقْعِهِ — أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ

الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ — فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

تَرِدُ الطِّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ — وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ

كُلٌّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ — يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ

دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةٌ — لَا تُخْتَطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ

فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَحْدَهُ — وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال ايضا وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط اجبالا

يُؤَمِّمُ ذَا السَّيْفَ آمَالَهُ — وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

إِذَا سَارَ فِي مَهْمَهٍ عَمَّهُ — وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ

وَأنت بِمَا نُلتَنَا مَالِكٌ | يُثَمِّرُ مِنْ مَالِهِ مَا لَهُ
كَأنّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيغَمٌ | يُرَشِّحُ لِلفَرْسِ أشْبَالَهُ

وقال ايضا وقد ضربت له خيمة كبيرة بميّا فارقين واشاع النّاس بانّ المقام يتّصل وهبّت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلّم لذلك النّاس وخاضوا فيه

أيَنفَعُ في الخَيمَةِ العُذَّلُ | وَتَشْمَلُ مَنْ دَهرَهَا يَشْمَلُ
وَتَعلُو الّذي زُحَلٌ تَحْتَهُ | مُحالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْألُ
فَلِمْ لا تَلُومُ الّذي لامَهَا | وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ
تَضِيقُ بشَخْصِكَ أرْجَاؤهَا | وَيَرْكُضُ في الوَاحِدِ الجَحْفَلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ في جَوْفِهَا | وَتُرْكَزُ فيهَا القَنَا الذُّبَّلُ
وَكَيفَ تَقُومُ عَلى رَاحَةٍ | كَأنّ البِحَارَ لَهَا أنْمُلُ
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرّقْتَهُ | وَحَمّلْتَ أرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
فَصَارَ الأنَامُ بِهِ سَادَةً | وَسُدْتَهُمُ بالّذي يَفْضُلُ
رَأتْ لَوْنَ نُورِكَ في لَوْنِهَا | كَلَوْنِ الغَزَالَةِ لا يُغْسَلُ
وَأنّ لَهَا شَرَفاً بَاذِخاً | وَأنّ الخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ
فَلا تُنْكِرَنّ لَهَا صَرْعَةً | فَمِنْ فَرَحِ النّفسِ مَا يَقْتُلُ
وَلَوْ بَلّغَ النّاسُ مَا بُلّغَتْ | لَخَانَتْهُمُ حَوْلَكَ الأرْجُلُ
وَلَمّا أمَرْتَ بِتَطْنِيبِهَا | أُشِيعَ بِأنّكَ لا تَرْحَلُ
فَمَا اعْتَمَدَ الله تَقْوِيضَهَا | وَلَكِنْ أشَارَ بِمَا تَفْعَلُ

نلتنا: ای اعطیتنا — وثمر ماله: اذا احسن القیام علیه — الفرس: الافتراس — اشبال: جمع شبل — العصب: الخیمة بذبل — اسم جبل — وتابعنی — الذی — الضیق — خاتم السیف — الدولة — التقلید — لا تحمیر — لا تنها — سیف الدولة — الذی فقص — خاتم یذبل — تحتها تغرز — الخبر الاجاء — النواحی — الجحفل الجیش — العظیم الذبل — الیابسة — الدقیقة الطویلة — الغزالة الشمس — الباذخ — العالی — التقویض — رفع الاطناب — القلع — الخیمة

١٦٧

واعرف انك من همه ... وانك في نصره ترفل
فما العائدون وما املوا ... وما الحامدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ... ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشا بها حينه ... ويندر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة ... لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل
وان جاد قبلك قوم مضوا ... فانك في الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية ... وامك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى ... الم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجوم ... ومن يدعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها فلا تنزل
ولو بتما عند قدريكما ... لبت واعلاكما الاسفل
انلت عبادك ما املوا ... اناك ربك ما تامل
فان طبعت قبلك المرهفات ... فانك من قبلها المقصل

وقال ايضا يمدحه ويعتذر اليه مما خاطبه به في القصيدة الميمية التي اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابي اكفكفه ... وظل يسفح بين العذر والعذل

والمعنى يفاجي الحين الذي يهلك الملمومة جيشا فيقتله وتارة ينثر غبارا فيندر هذا القسطل جيشا
الهلاك والقسطل الغبار
ما انال من غير الحين
المجموعة وجعل الثوب
والملمومة الكتيبة
قوله جدك المقبل
ملمومة عطف على
سحبا ذياله ومشى
وترفل من رفل اذا
من همه اي من ارادته
الرهف السيوف الرقاق
الحد والنصل
القاطع المنصل
الانثى من الاسود ذات الاشبال
تبا تعسا له
التب الهلاك و
المعنى اهلك الله اصحاب النجوم
والصدق فانه
بها القائلين
عالمة مدبرة
وتبين العلة
بعد الغفران
النجوم عاقلة
قوم يعتقدون من
يعتقدون انها
اليها لا تنزل الى
خدمتك وهي
تراك تراها
فلو كانت عاقلة
لنزلت لخدمتك
القصب في فيها
للنجوم والممدوح
اشبل

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ... كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل

وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والاسل

والهجر اقتل لي مما اراقبه ... انا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة ايامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد اراني الشباب الروح في بدني ... وقد اراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندافعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر ... على ذؤابته والجفن والخلل

لا اكسب الذكر الا من مضاربه ... او من سنان اصم الكعب معتدل

جاد الامير به لي في مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله او كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب ... والبيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الارض من ملك ... ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدي اعادي الجبن والبخل

والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب واهل الاعصر الاول

الكلل جمع كلة وهي الستر الخفرات النساء الحييات الواحدة خفرة والآنسات الحسان الصاب شجر مر وقوله فما حصلت على صاب ولا عسل اي لعدم استقرارها الرجل العزهاة الذي لا يطرب للهو والغزل الذي يهوى محادثة النساء واراد بالصاحب سيفه الموصوف بهذين الوصفين التراقي جمع ترقوة وهي عظم بين المنكب والنحر القبل جمع قبلة الردع اثر الطيب والخلل واحدها خلة وهي جلدة يغطى بها اغماد السيوف الكواعب من الجواري من نبت ثدييهن والجرد من الخيل قصيرة الشعر والسلاهب الطوال منها والقواضب السيوف القاطعة والعسالة من الرمح المنطقة عند هزها والذبل اليابسة منها تغلب قوم الممدوح ابن ابي الهيجاء هو سيف الدولة والعي ضد الصواب واراد به فساد الكلام والخطل النطق الفاسد وتنجده في موضع الحال وهذا تعريض

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

وَقَدْ جِئْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ ... فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلِ

إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخْرُ الْأَنَامِ بِهِ ... خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ

تُمْسِي الْأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ ... فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذٰلِكَ لِي

أُنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ ... إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ

هٰذَا الْمُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً ... أَعَدَّ هٰذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ

فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ ... وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ

وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ ... تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِلِ

جَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرْشَنَةٍ ... وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلِ

فَكُلَّمَا حَلَمَتْ عَذْرَاءُ عِنْدَهُمُ ... فَإِنَّمَا حَلَمَتْ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ

إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزَى بَذَلُوا ... مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوَلِ

نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا ... يَا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ فِي غَيْرِ مُنْتَحَلِ

بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمُ ... فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

وَعَرِّفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ ... أُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ

يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي ... وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلِي

مَا كَانَ نَوْمِيَ إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي ... بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ ... زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ... فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَادُ بِالْعِلَلِ

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ ... أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلِ

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ ... لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ ... وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطِلِ

بين بلاد الروم و المسالك الحاجزة الجبل الدروب المنيع والوعول اسماء معروف المعقل الحصن من القطا والحجل طائر الماضي الكدري نوع المنصلت المجرد وقيل او قلبه تشميله والمعنى لا تصل الامانى الاماني جمع امنية

المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم المنتحل من المجد والشعر ما ادعي وقوله وقد صدرا اي عني وعنك يقول للمجد والشعر انتما سائران شرقا وغربا فتحملا الرسالة الى من احبنا الخول جمع

خائل وهو الخادم المعنى انما اخذ من النعم مع عتبك لتقتضي بحلمك امره باب بعد عشرة افعال في بيت واحد اقل من الاقالة وانل من الانالة اقطع من اقطاع الارض احمل من حمل [illegible] على من [illegible] وهش من [illegible] الى وبش من البشاشة العارض السحاب و الهطل الكثير المطر

أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ ‖ وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلِ

أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ تَطَأْ فَرَسٌ ‖ غَيْرَ السَّنَوَّرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ

وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً ‖ كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلِ

لَازِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضٍ ‖ بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

ولمّا انشد اقل انل راٰهم يعدّون الفاظه فقال وزاد فيه

اَقِلْ اَنِلْ اُنْ صُنْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ ‖ زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبْ اغْفِرْ اُدْنِ سُرَّ صِلِ

فراٰهم يستكثرون الحروف فقال

عِشْ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِفِ اسْرِ نَلْ ‖ غِظِ ارْمِ صِبْ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نَلْ

وَهٰذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ ‖ لِأَنِّي سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

وقال وقد حضر مجلس سيف الدّولة وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن جشّ شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال ابو الطّيّب

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ ‖ تُرُنْجُ الْهِنْدِ اَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ

وَلٰكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ ‖ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ

وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي ‖ وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة انّ ابن خالويه

المذل الفترة و الضجر السنور الدرع و الاشلاء جمع شلو وهو العضو من اعضاء اللحم والقلل جمع قلة وهي اعلى الراس والعنق

انت الشجاع عند اشتداد القتال وحين وطأ الخيل هذه الاشياء ان من الأون وهو الرفق قد من قعود الخيل ورس الوردى وهو داء في الجوف وق من الوقاء ودع من الودع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته و دمن الدية ول من الولاية

شديد و الشمول من اسماء الخمر وترنج مبتدا خبره محذوف اى عندك او لديك

انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابى زيد انهما مقولان وقال

اتيتَ بمنطقِ العربِ الاصيلِ	وكانَ بقدرِ ما عاينتُ قيلى
فعارضهُ كلامٌ كانَ منهُ	بمنزلةِ النساءِ من البعولِ
وهذا الدرُّ مأمونُ التشظّى	وانتَ السيفُ مأمونُ الفلولِ
وليسَ يصحُّ فى الافهامِ شئٌ	اذا احتاجَ النهارُ الى دليلِ

وقال فى ذى القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفدا فركب الغلمان بالتجافيف واظهروا العدة واحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال فى الحيوة فالقوها بين يديه

لقيتَ العفاةَ بآمالها	وزرتَ العداةَ بآجالها
واقبلتِ الرومُ تمشى اليكَ	بينَ الليوثِ واشبالها
اذا راتِ الاسدَ مسبيّةً	فاينَ تفرُّ باطفالها

ودخل عليه ليلا وهو فى وصف سلاح كان بين يديه فرفع فقال

وصفتَ لنا ولم نرهُ سلاحا	كانكَ واصفٌ وقتَ النزالِ
وانَّ البيضَ صُفَّ على دروعٍ	فشوّقَ من رآهُ الى القتالِ
فلو اطفاتَ نارَكَ تا لديهِ	قرأتَ الخطَّ فى سودِ الليالى
انِ استحسنتَ وهوَ على بساطٍ	فاحسنَ ما يكونُ على الرجالِ
وانَّ بها وانَّ بهِ لنقصا	وانتَ لها النهايةُ فى الكمالِ

ولو لحظ الدمستق جانبيه | لقلّب رأيه حالا لحال

ورحل سيف الدولة من حلب يؤم ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حرّان فأخذ رهائن بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك فقال ابو الطيب يذكر طريقه ووقعاته في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ	طِوَالٌ وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ
يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ	وَيُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحِبَّةِ سَلْوَةً	وَلٰكِنَّنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ
وَإِنَّ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالَ بَيْنَنَا	وَفِي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ
وَإِذَا كَانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَدْنَى إِلَيْكُمُ	فَلَا بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
وَمَا شَرَقِي بِالمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا	لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الحَبِيبِ نُزُولُ
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ	فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إِلَيْهِ وُصُولُ
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا	لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
أَلَمْ يَرَ هٰذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤْيَتِي	فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ
لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً	شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
وَيَوْمًا كَأَنَّ الحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ	بَعَثْتِ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ عَاشِقٌ	وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ
وَلٰكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ	تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ
رَمَى الدَّرْبَ بِالجُرْدِ الجِيَادِ إِلَى العِدَى	وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السِّهَامَ خُيُولُ
شَوَائِلَ تَشْوَالَ العَقَارِبِ بِالقَنَا	لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ	بِحَرَّانَ لَبَّتْهَا قَنًا وَنُصُولُ

استنشق الروح منها ويقول ابو الطيب بها لا كون ابدا على ذكركم المعنى يشكو طول الليل وما هو عليه من الحزن ويقول اما في النجوم دليل يدلني على ضوء الصباح

المراد الليل عينيك كما رأيتهما فيرق وينحل ويتجلى عنه ضوء الصباح. درب القلة موضع ببلاد الروم. اثار افتعل من الثأر. والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة. تروق تعجب وتهول تفزع. الدرب المدخل الى ارض العدو. والجرد قصيرة الشعر وهو من علامة الكرم. لها شوائل حال من الجرد والضمير في تحته عائد على السهام. والشوائل التي ترفع ذنبها عند الجري

هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ ۞ بِأَرْعَنَ وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرَّكْضُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ۞ إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ

فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكٍ وَصَنْجَةٍ ۞ عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةٌ وَرَعِيلُ

عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرْقِ رِفْعَةٌ ۞ وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنِيسِ خُمُولُ

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً ۞ قِبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ

سَحَائِبُ يُمْطِرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمُ ۞ فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ

وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعِرْقَةٍ ۞ كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُيُولُ

وَعَادَتْ فَظَنُّوهَا بِمَوْزَارَ قُفَّلًا ۞ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولُ

فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ ۞ بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيلُ

تُسَايِرُهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ ۞ بِهِ الْقَوْمُ صَرْعَى وَالدِّيَارُ طُلُولُ

وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطْيَةٍ ۞ مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلْبَنِينَ ثَكُولُ

وَأَضْعَفْنَ مَا كُلِّفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ ۞ فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا ۞ تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُيُولُ

يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ ۞ سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ ۞ وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ

وَفِي بَطْنِ هِنْزِيطٍ وَسِمْنِينَ لِلظُّبَا ۞ وَصُمِّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ

طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا ۞ لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ

تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا ۞ فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

وَبِتْنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنَ الْوَجَى ۞ وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ

وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ ۞ وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولُ

وَدُونَ سُمَيْسَاطَ الْمَطَامِيرُ وَالْمَلَا ۞ وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ

اى تنبيه همها والطلول عما نتج عن آثار الديار — الممدوح نشأ برها — والضمير في عادة للخيل — الروم والقفول الرجوع — موزار موضع ببلاد — من الناس والخيل — والرعيل الجماعة — الطود الجبل العظيم — من بلاد الروم و — الهمة دلوك وصنجة — لهمام الملك ذو

ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم والثكول التي فقدت اولادها — قباقب اسم نهر بالروم — المعنى اضعفت الخيل الماء الذي كلفت قطعه — المعنى لما دخلت الخيل الفرات اخافته — السابح الفرس الذي

يتبدد يبد غمرة الماء معظمه والسيل مجرى الماء — التليل العنق — هنزيط وسمنين موضعان في بلاد الروم والظبا السيوف — حصن الران من حصون الروم — ورزحى اى تعبت — والوجى وجع في الحافر

سميساط بلد بالروم والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة في الارض والملا الفلاة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض والمعنى ان سيف الدولة اتى هذه البلاد لقتال الروم الخ ودونها لكنين

لِبَسْنَ الدُّجى فِيهَا اِلٰى اَرْضِ مُرْعَشٍ ۔ وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ
فَلَمَّا رَاَوْهُ وَحْدَهٗ قَبْلَ جَيْشِهٖ ۔ دَرَوْا اَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ
وَاَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ ۔ وَاَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ
فَاَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهٗ ۔ فَتًى بَاْسُهٗ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ
جَوَادٌ عَلَى الْعِلَّاتِ بِالْمَالِ كُلِّهٖ ۔ وَلٰكِنَّهٗ بِالدَّارِعِيْنَ بَخِيلُ
فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَّهُمْ ۔ بِضَرْبٍ حُزُونُ الْبِيضِ فِيهِ سُهُولُ
عَلٰى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجُّبٌ ۔ وَاِنْ كَانَ فِي سَاقَيْهِ مِنْهُ كُبُولُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ ۔ فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا اِلَيْهِ يَؤُولُ
نَجَوْتَ بِاِحْدٰى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً ۔ وَخَلَّفْتَ اِحْدٰى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ
اَتُسْلِمُ لِلْخَطِّيَّةِ ابْنَكَ هَارِبًا ۔ وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا اِلَيْكَ خَلِيلُ
بِوَجْهِكَ مَا اَنْسَاكَهٗ مِنْ مُرِشَّةٍ ۔ نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ
اَغَرَّكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا ۔ عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلْجُيُوشِ اَكُولُ
اِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ اِلَّا فَرِيسَةً ۔ غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعْكَ اَنَّكَ فِيلُ
اِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ ۔ هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ
فَاِنْ تَكُنِ الْاَيَّامُ اَبْصَرْنَ صَوْلَةً ۔ فَقَدْ عَلَّمَ الْاَيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ
فَدَتْكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًا ۔ فَاِنَّكَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ
اِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ ۔ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ
اَنَا السَّابِقُ الْهَادِي اِلٰى مَا اَقُولُهٗ ۔ اِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيبُنِي ۔ اُصُولٌ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ اُصُولُ
اُعَادٰى عَلٰى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتٰى ۔ وَاَهْدَاُ وَالْاَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ
سِوٰى وَجَعِ الْحُسَّادِ دَاوِ فَاِنَّهٗ ۔ اِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ

ملك الروم
الكبول القيود
ملك الروم
الرماح
الخط موضع باليمامة و
هاربا حال عن فاعل تسلم المرشة
الطعنة التي يخرج منها الدم والرنة الصوت بالبكاء والعويل البكاء
الورود
المعنى ان
الفيل اذا
صار فريسة
ينفعه
عظمه

ولا تطمعن من حاسدٍ في مودةٍ ... وان كنت تبديها له وتنيلُ

وانا لنلقى الحادثات بانفسٍ ... كثير الرزايا عندهن قليلُ

يهون علينا ان تصاب جسومنا ... وتسلم اعراضٌ لنا وعقولُ

فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائلٍ ... فانت لخير الفاخرين قبيلُ

يغمّ علياً ان يموت عدوّه ... اذا لم تغله بالاسنة غولُ

شريك المنايا والنفوس غنيمةٌ ... فكل مماتٍ لم يمته غلولُ

فان تكن الدولات قسماً فانها ... لمن ورد الموت الزؤام تدولُ

لمن هوّن الدنيا على النفس ساعةً ... وللبيض في هام الكماة صليلُ

وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

ان كنت في خير الانام سائلا ... فخيرهم اكثرهم فضائلا

من انت منهم يا هماماً وائلا ... الطاعنين في الوغى اوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

دروعٌ لملك الروم هذي الرسائلُ ... يردّ بها عن نفسه ويشاغلُ

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناءٌ سابغٌ وفضائلُ

وانّى اهتدى هذا الرسول بارضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطلُ

سائر العرب لانه قبيلة سيف الدولة وهو قبيل الفاخرين ... الزؤام العاجل البيض السيوف الكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت ... والضافي الكثيف السابغ القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذي يثير

ومن اي ماء كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل

أتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجته الافاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع ... وابصر منه الموت والموت هائل

وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمي واقف متضائل

واسعد مشتاق واظفر طالب ... همام الى تقبيل كمك واصل

مكان تمناه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل

فما بلغته ما اراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سائل

واكبر منه همة بعثت به ... اليك العدى واستنظرته الجحافل

فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عاذل

تحير في سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وما لونه مما تحصل مقلة ... ولا حده مما تجس الانامل

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل

رجى الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوائل

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

فخافوك حتى ما لقتل زيادة ... وجاؤك حتى ما تراد السلاسل

ارى كل ذي ملك اليك مصيره ... كأنك بحر والملوك جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحائب ... فوابلهم طل وطلك وابل

كريم متى استوهبت ما انت راكب ... وقد لقحت حرب فانك نازل

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

الناعس النعف السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة عند الفزع تبديل تبتهم السيف والخل هنا السيف و المعنى انه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف وذكر صفقه المقاسمة في البيت بعد التضائل الخائف شخصه المذاكي من الخيل التي كملت اسنانها والذوابل اليابسة من الرماح الجحافل جمع جحفل و هو الجمع العظيم

الطوائل الاحقاد واحدها طائلة لقحت كبرت اشتدت

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعِرٌ ... ضَعِيفٌ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ

لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ ... وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ

وَأَتْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ ... وَأَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

وَمَا التِّيهُ طِبِّي فِيهِمِ غَيْرَ أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ

وَأَكْبَرُ تِيهِي أَنَّنِي بِكَ وَاثِقٌ ... وَأَكْثَرُ مَالِي أَنَّنِي لَكَ آمِلُ

لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ هَبَّةً ... يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ

رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ ... وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ ... وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ

وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا ... وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ

قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى ... إِذَا لَثَّمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ

يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ ... وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ ... فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ ... تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ

فَتًى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهْوَ كَامِلٌ ... لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهْوَ شَامِلُ

إِذَا الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا ... فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْحُلَاحِلُ

أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ ... بِأَمْرِكَ وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ

وَكُلُّ أَنَابِيبِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ ... وَمَا تَنْكُتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ

رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَغَى ... إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَاقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ

وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ ... مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

وقال بحلب يعزيه بأخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى

الحزن ضد السهل — اقتل الزمان علما — بلغ غايته معرفته — الذعر الخوف — الالف الاليف والصحاب — الف يجره هذا الحزن — اليك نمو كرامته — الالف من كرم — الاصل وان الكرام — الوفي عينا نصب على التمييز والرعاية

وانشدها في شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... واراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك الف يجره واذا ما كرم الاصل كان للالف اصلا

ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء اهلك اهلا

ان خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا

اين ذي الرقة التي لك في الحرب اذا استكره الحديد وصلا

اين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيه عدلا

فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرى عن الفؤاد وسلى

وتيقنت ان حظك اوفى ... وتبينت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال مقلا

عدها نصرة عليه فلما ... صال ختلا رآه ادرك تبلا

كذبته ظنونه انت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى

ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا

حسن المحافظة و — الاستهلال الانسكاب — صلا الحديد اذا صوت — تفلى من فليت راسه — اذا فتشت القمل عنه — المنون المنية والمنايا — قاسمك الموت شخصين — يعني اختيه فاخذ — احداهما وترك الاخرى — وكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من — حقك ان يتركهما لك — ولكن هذا الجور عدل — حيث تركك حيا اغدرن — مثل غادرن وهو بقاء — وسرى اذهب انتشت — انعشت الضمير في عدها — الاول للدهر والثاني — لانعاش سيف الدولة

وفي رآه للدهر — ومعنى صال — وثب والختل — افتراس الشيء — على غفلة و — التبل الحقد — والعداوة

وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا ... مِنْ نُفُوسِ الْعِدٰى فَأَدْرَكْتَ كُلَّا

قَارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ وَلٰكِنْ ... تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُمْحُكَ عُزْلَا

لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدْتَ مِنَ الْفَجْعَةِ ... طَعْنًا أَوْرَدْتَهُ الْخَيْلَ قُبْلَا

وَلَكَشَّفْتَ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبٍ ... طَالَمَا كَشَّفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّا

خِطْبَةٌ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ ... وَإِنْ كَانَتِ الْمُسَمَّاةُ ثُكْلَا

وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْوًا ... ذَاتُ خِدْرٍ أَرَادَتِ الْمَوْتَ بَعْلَا

وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ ... وَأَشْهٰى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلٰى

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أُفٍّ فَمَا مَلَّ ... حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلَّا

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ ... فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلّٰى

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا ... فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلَا

فَكَفَتْ كَوْنَ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ ... وَخِلٍّ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلَّا

وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ ... عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمُ وَصْلَا

كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا ... وَبِفَكِّ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلّٰى

شِيَمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي ... لِذَا أَنَّثَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا

يَا مَلِيكَ الْوَرٰى الْمُفَرِّقَ مَحْيًا ... وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلَّا

قَلَّدَ اللّٰهُ دَوْلَةً سَيْفَهَا أَنْتَ ... حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلّٰى

فَبِهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِيَ بَذْلًا ... وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِيَ قَتْلَا

وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدٰى كَانَ بَحْرًا ... وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغٰى كَانَ نَصْلَا

وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا ... وَإِذَا الْأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلَا

وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْنَةُ ... تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلٰى وَأَغْلٰى

أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْرَكُ ... وَصْفًا أَتْعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلَا

مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ اَعْيَا	هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَّا
فَاِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ	قَالَ لَا زُلْتَ اَوْ تَرَى لَكَ مِثْلَا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وثلثمائة

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى	هٰكَذَا هٰكَذَا وَاِلَّا فَلَا لَا
شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْـ	ـهِ وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الْاَجْبَالَا
حَالُ اَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْ	لَةِ ابْنُ السُّيُوفِ اَعْظَمُ حَالَا
كُلَّمَا اَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا	اَعْجَلَتْهُ جِيَادُهُ الْاِعْجَالَا
فَاَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْاَرْضِ مَا تَحْـ	ـمِلُ اِلَّا الْحَدِيدَ وَالْاَبْطَالَا
خَافِيَاتِ الْاَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْـ	ـعُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا
حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي	لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْاَهْوَالَا
وَلَتَمْضِنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْـ	ـحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالَا
لَا اَلُومُ ابْنَ لَاوُنٍ مَلِكَ الرُّو	مِ وَاِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالَا
اَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ اُذْنَيْـ	ـهِ وَبَانٍ بَغَى السَّمَاءَ فَنَالَا
كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنْـ	ـيُ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَذَالَا
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْـ	ـغَرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجَالَا
وَتُوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمْـ	ـرِ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصِّلَالَا
قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ	وَاَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا
وَاسْتَجَرُّوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى	تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا
رُبَّ اَمْرٍ اَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعَّـ	ـالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْاَفْعَالَا

وَسَبِيٍّ رُبِيبتَ عنها فردّت | فِي قُلُوبِ الرُّمَاةِ عَنكَ النِّصَالا

اَخذُوا الطُّرقَ يقطعُونَ بها الرُّسْلَ فكانَ انقِطَاعُها اِرسالا

وَهُمُ البحرُ ذُو الغَوارِبِ اِلّا | اَنّهُ صارَ عِندَ بحرِكَ آلا

مَا مضَوا لَمْ يُقاتلوكَ وَلكِنّ القِتالَ الّذِي كفاكَ القِتالا

وَالّذِي قَطّعَ الرِّقابَ مِنَ الضّربِ بِكفّيكَ قَطّعَ الآمالا

وَالثّباتُ الّذِي اَجادُوا قَدِيمًا | عَلّمَ الثّابِتِينَ ذا الاِجفالا

نَزَلُوا فِي مَصارِعٍ عَرَفُوهَا | يَندُبُونَ الاَعمامَ وَالاَخوالا

تَحمِلُ الرِّيحُ بَينَهُم شَعَرَ الهامِ وَتُذرِي عَلَيهِمُ الاَوصالا

تُنذِرُ الجِسمَ اَن يُقِيمَ لَدَيها | وَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضوٍ مِثالا

اَبصَرُوا الطّعنَ فِي القُلُوبِ دِراكًا | قَبلَ اَن يُبصِرُوا الرِّماحَ خَيالا

وَاِذا حاوَلَت طِعانَكَ خَيلٌ | اَبصَرَت اَذرُعَ القَنا اَميالا

بَسَطَ الرُّعبُ فِي اليَمِينِ يَمِينًا | فَتَوَلّوا وَفِي الشِّمالِ شِمالا

يَنفُضُ الرَّوعُ اَيدِيًا لَيسَ تَدرِي | اَسُيُوفًا حَمَلنَ اَم اَغلالا

وَوُجُوهًا اَخافَها عَنكَ وَجهٌ | تَرَكَت حُسنَها لَهُ وَالجَمالا

وَالعِيانُ الجَلِيُّ يُحدِثُ لِلظّنِّ زَوالًا وَلِلمُرادِ انتِقالا

وَاِذا ما خَلا الجَبانُ بِاَرضٍ | طَلَبَ الطّعنَ وَحدَهُ وَالنِّزالا

اَقسَمُوا لا رَاَوكَ اِلّا بِقَلبٍ | طالَما غَرّتِ العُيُونُ الرِّجالا

اَيُّ عَينٍ تَاَمّلَتكَ فَلاقَتكَ وَطَرفٍ رَنا اِلَيكَ فَآلا

ما يَشُكُّ اللّعِينُ فِي اَخذِكَ الجَيشَ فَهَل يَبعَثُ الجُيُوشَ نَوالا

ما لِمَن يَنصِبُ الحَبائِلَ فِي الاَرضِ وَمَرجاهُ اَن يَصِيدَ الهِلالا

اِنّ دُونَ الّتِي عَلَى الدَّربِ وَالاَحدَبِ وَالنّهرِ مِخلَطًا مِزيالا

الندب ذكر الميت — الاجفال الاسراع — كفاك القتال الآن — قاتلتم قبل هذا — ولكن القتال الذي — انهزموا غير مقاتلين — موضع الحال والمعنى — لم يقاتلوك في — والآل السراب — الغوارب الامواج

بجميع افعاله يريد بالاوصال الاعضاء تنذر الاوصال الدراك التتابع وفي هذا البيت تاخير والتقدير ابصروا الطعن في قلوبهم دراكا يروا الرماح يريد تصور واما صنعت بهم قديما نزلوا الطعن تخيلا في قلوبهم

اي ويغلب وجوها — يقول مشير الفرار — الروم بعد ما نكلهم — من حصار الحصن — ما كنوه من قبل تهم — على سيف الدولة — رؤيتكم غزوه — ما عنك كرمنا الظن — وضرب لهم مثلا بعد — ومرجاه اي رجاؤه

الدرب المدخل — الارض العدو — والاحدب جبل — يقرب حصن — الحدث والنهر — نهر بالحصن ايضا — ويقال فلان — مخلط مزيال اي — موصوف بالشجاعة — والرأي عصب

غَضَبُ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكُ عَلَيْهَا | فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّرِدِ الْأَكْعُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا
فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعَرُوسِ اخْتِيَالًا | وَتَثَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأُسُودِ بَئِيسٍ | يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا
وَظُبًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالَا
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنِيسِ سِبَاعٌ | يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاغْتِيَالَا
مَنْ أَطَاقَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ غِلَابًا | وَاغْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَا
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى | أَنْ يَكُونَ الْغَضَنْفَرَ الرِّئْبَالَا

وقال ايضا يمدحه وانفذ اليه من حلب الى العراق هدايا ومالا دفعة بعد دفعة في شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يَا رَسُولُ | أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتْبُولُ
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا | غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا | هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْعُقُولُ
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ | فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ
إِنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ | فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ

الطرف الذي لا اعوجاج فيه والاكعب العقد التي تكون بين انابيب الرمح وقوله جور اي من جور الزمان والاوجال واحدها وجل وهو الخوف الخميس العسكر الكثير والبئيس الشديد الظبا السيوف الانيس جماعة الناس والتفارس والاغتيال التقاتل والاغتيال القتل خديعة الغضنفر والرئبال من اسماء الاسد الجوي الذي به الجوى وهو داء في الجوف والمتبول الذي هيمه الحب وارادبالرسول الذي يرسله الى محبوبته خامر خالط المعنى من عرف الدنيا حق معرفتها يتيقن ان اهلها راحلون ولم يجد فرقا بين القاطن والراحل ادم تغير لونه الى السواد والمعنى انه لا يتغير لونه الى الاسفار غير بين فليس ذلك بعيب وان كان عيبا في غيري كما ان الذبول

الذقن البيس الذبول محمود وتوزالرمح مذموما انكان

صَحِبَتْنِي عَلَى الفَلَاةِ فَتَاةٌ | عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
سَتَرَتْكَ الحِجَالُ عَنْهَا وَلٰكِنْ | بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ
مِثْلُهَا أَنْتَ لَوَّحَتْنِي وَأَسْقَمْـ | ـتَ وَزَادَتْ أَبْهَاكُمَا العُطْبُولُ
نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ | أَقَصِيرٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ | وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ
لَا أَقَمْنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا | بَ وَلَا يُمْكِنُ المَكَانَ الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا | حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
فِيكِ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالمَطَايَا | وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ
وَالمُسَمَّوْنَ بِالأَمِيرِ كَثِيرٌ | وَالأَمِيرُ الَّذِي بِهَا المَأْمُولُ
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا | وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي | كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ
فَإِذَا العَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا | فَفِدَاهُ العَذُولُ وَالمَعْذُولُ
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمُ مِنْ يَدَيْهِ | نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ | وَدِلَاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ | قَالَ تِلْكَ الغُيُوثُ هٰذِي السُّيُولُ
دَهَمَتْهُ تَطَايَرُ الزَّرَدُ المُحْـ | ـكَمُ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
تَقْنِصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنَصَ الوَحْـ | ـشِ وَيَسْتَأْسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ
وَإِذَا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ | لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ | وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ | فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ | سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ

١٨٤

من السير المراد انه لا يتوجه جهة الا واجهه جوده
ضربان سريعان
الوجيف والذميل
السبيل الطريق
العنق التامة الجسم
والعطبول الطويلة
تغيير الجسم واللون
سمرة الشفتين اللمى
مزين بالثياب والحلي
جمع حجلة وهو بيت
القتاة الشمس الحجال

كَيفَ لا يأمَنُ العِراقُ ومِصرُ	وَسَرَاياكَ دُونَها وَالخُيُولُ
لو تَحَرَّفتَ عن طَريقِ الأعادِي	رَبَطَ السِّدرُ خَيلَهُم والنَّخِيلُ
وَدَرَى مَن أعَزَّهُ الدَّفعُ عَنهُ	فِيهِما أنَّهُ الحَقِيرُ الذَّلِيلُ
أنتَ طُولَ الحَياةِ لِلرُّومِ غازٍ	فَمَتَى الوَعدُ أن يَكُونَ القُفُولُ
وَسِوَى الرُّومِ خَلفَ ظَهرِكَ رُومٌ	فَعَلَى أيِّ جانِبَيكَ تَمِيلُ

قَعَدَ النّاسُ كُلُّهُم عَن مَساعِيكَ وَقامَت بِها القَنا والنُّصُولُ

ما الَّذِي عِندَهُ تُدارُ المَنايا	كالَّذِي عِندَهُ تُدارُ الشَّمُولُ
لَستُ أرضَى بِأن تَكُونَ جَواداً	وَزَمانِي بِأن أراكَ بَخِيلُ
نَغَّصَ البُعدُ عَنكَ قُربَ العَطايا	مَرتَعِي مُخصِبٌ وجِسمِي هَزِيلُ
إن تَبَوَّأتُ غَيرَ دُنيايَ داراً	وأتانِي نَيلٌ فأنتَ المُنِيلُ

مِن عَبِيدِي إن عِشتَ لِي ألفُ كافُورٍ وَلِي مِن نَداكَ رِيفٌ وَنِيلُ

ما أُبالِي إذا اتَّقَتكَ الرَّزايا	مَن دَهَتهُ حُبُولُها والخُبُولُ

وقال في صباه ارتجالا وقد قيل ما أحسن شعرك وقالها وهو في المكتب

لا تَحسُنُ الوَفرَةُ حَتَّى تُرَى	مَنشُورَةَ الضَّفرَينِ يَومَ القِتالِ
عَلَى فَتًى مُعتَقِلٍ صَعدَةً	يُعِلُّها مِن كُلِّ وافِي السِّبالِ

وقال أيضا في صباه

[illegible] تَيامِي ما لِذَلِكُمُ النَّصلِ	بَرِيًّا مِنَ الجَرحَى سَلِيماً مِنَ القَتلِ
[illegible] مِن فِرِندِي قِطعَةً مِن فِرِندِهِ	وَجَودَةَ ضَربِ الهامِ في جَودَةِ الصَّقلِ

الضمير في فيهما العراق ومصر — وقوله انه اي — كافور والنيل — وعلم من هو — عزيز بل ذليل — عنه انه حقير — دليل لعلاك — الشمول الخمر التي يديرون — سبب ريح الشمال زمانى — منيل معطي نيل — والجملة حال — جمع حبل وهي الفساد والحبل — جمع حبل وهي الداهية الغول — الشعر التام على الرأس والظفيرتين — سماها بالمصدر يقال اعتقل الرمح — واشتمل القوس وتقلد السيف — والصعدة الرمح القصير ويعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى والسبال — ما تقدم من اللحية — المعنى يا ايها — يتامى الى الحرب — ما النصل كم لا يقتل — ولا يجرح يريد — لا تعيبوننى بان — احبتم يتامى الفرند — جوهر السيف والهام — الرأس والمعنى ارى — من قوتى وحدتى — قطعة في فرنده

وَخُضْرَةُ ثَوْبِ العَيْشِ فِي الخُضْرَةِ الَّتِي
اَرَتْكَ احْمِرَارَ المَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ
اَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَاَنَّهُ
فَمَا اَحَدٌ فَوْقِي وَلَا اَحَدٌ مِثْلِي
وَذَرْنِي وَاِيَّاهُ وَطِرْفِي وَذَابِلِي
نَكُنْ وَاحِدًا نَلْقَى الوَرَى وَانْظُرَنْ فِعْلِي

وقال يمدح سعد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

اَحْيَا وَاَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا
وَالبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا
وَالوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى اَبَدًا
وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَحِلَا
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الاَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ
لَهَا المَنَايَا اِلَى اَرْوَاحِنَا سُبُلَا
بِمَا بِجَفْنَيْكِ مِنْ سِحْرٍ صِلِي دَنِفًا
يَهْوَى الحَيَاةَ وَاَمَّا اِنْ صَدَدْتِ فَلَا
اِلَّا يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ
شَيْبًا اِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا
يُجَنُّ شَوْقًا فَلَوْلَا اَنَّ رَائِحَةً
تَزُورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
هَا فَانْظُرِي اَوْ فَظُنِّي بِي تَرَيْ حُرَقًا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَأَلَا
عَلَّ الاَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعَ لِي
اِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الهَوَى مَثَلَا
اَيْقَنْتُ اَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلَا
وَاَنَّنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ
وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصْفَهُ زُحَلَا
قَيْلٌ بِمَنْبِجَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ
فِي الاُفْقِ يَسْاَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَاَلَا
يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ
وَيَحْمِلُ المَوْتُ فِي الهَيْجَاءِ اِنْ حَمَلَا
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ اَعْيُنِهَا
وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ العَذَلَا
لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الفَخْرِ مُخْتَرَقٌ
لَوْ صَاعَدَ الفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَا
هُوَ الاَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ
قِدْمًا وَسَاقَ اِلَيْهَا حَيْنُهَا الاَجَلَا

دروج والالام — اي جنت — النمل مدبه — مدرج — متانة و — الموت — الهولجرار — السيف الذي — في خضوة — خضرة العيش — المعنى ان

بر هذا الفصل — لما فيه من — آثار الفرندة — الطرف الفرس — والذوابل الالات — من الرماح — نضا ادواه دمير — الخضاب الهه — التنبيه اي — ما انا وتعرك — والاى نجا — نحلا فيعل — نائل فاعل — نائل الاسكام — وصفه مفعول — نيلي القبيل — الملك منبج — بلد بهرحلة — عن العراق

والشوق المنزل — كلاب قبيله — جناب قبيله — يقع الروسبق — العذل لاعو ملش — بادت هلكت — والعابن — الهلاك

منہ

مهذب الجد يستسقى الغمام به ... حلو كأن على اخلاقه عسلا

لما رأته وخيل النصر مقبلة ... والحرب غير عوان اسلموا الحللا

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا ... وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا

ارجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال في صباه وقد اهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الأمل ... وانت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل

اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل

هدية ما رأيت مهديها ... الا رأيت العباد في رجل

اقل ما في اقلها سمك ... يلعب في بركة من العسل

كيف اكافي على اجل يد ... من لا يرى انها يد قبلي

وقال ايضا في صباه

الضمير في رأته لبني تميم والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة والحلل الثياب حلوها اي بعده اي بعد اليوم الذي بادت بنو تميم فيه الى يومنا هذا لو ركضت خيولهم في لهوات صبي ما سعل خوفا وكيف

اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجزر ما يلقى للسباع والوجل الخوف والمهمه الارض القفر والقذف البعيدة وقوله قلب الدليل مبتدأ خبره قلب المحب اي مثله في الخوف والاضطراب والضمير في قضاني عائد الى المهمه اي هذا المهمه قضاني بعد ان مطل بعده حصاها اي المفازة والصم الشداد واليعملة الناقة القوية وتغشمرت تعسفت والغيطان ما انخفض من الارض والزجل الصياح والنمرق ما يلقى عليه الراكب نحاذه الرسل عطف على الجود قبل وايها اي كف

١٧

قِفَا تَرَيَا وَدْقِي فَهَاتَا المَخَائِلُ — وَلَا تَخْشَيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبٍ اسْتِهِ — وَآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ

وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ — وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الأَرْضِ مُعْسِرٌ — وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكَيْنِ رَاجِلُ

تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ — وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي المَدَى المُتَطَاوِلُ

وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي — إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِيَّ زَلَازِلُ

فَقَلْقَلْتُ بِالهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا — قَلَاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفَافُهَا — بِقَدْحِ الحَصَا مَا لَا تُرِينَا المَشَاعِلُ

كَأَنِّي مِنَ الوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ — رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ البِلَادَ مَسَامِعِي — وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ العَوَاذِلُ

وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ المَجْدِ وَالعُلَى — تَسَاوَى المَحَايِي عِنْدَهُ وَالمَقَاتِلُ

أَلَا لَيْسَتِ الحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسَكُمْ — وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَسَائِلُ

فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ — وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ

غَثَاثَةُ عَيْشِي أَنْ تَغِثَّ كَرَامَتِي — وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَغِثَّ المَآكِلُ

وقال لصديق له في صباه

أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلَا — فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلَا

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي المَكَارِمِ رَاغِبٌ — صَبٌّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلَا

فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً — مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرْفُهَا التَّأْمِيلَا

بِرٌّ يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ — وَيَكُونُ تَحْمِلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلَا

وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز المنبجي الطائي

عزيزٌ أسًى من داؤه الحدق النجلُ ... عياءٌ به مات المحبّون من قبلُ

فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري ... نذيرٌ إلى من ظنّ أنّ الهوى سهلُ

وما هي إلّا لحظةٌ بعد لحظةٍ ... إذا نزلت في قلبه رحل العقلُ

جرى حبّها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كلّ شغلٍ بها شغلُ

ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً ... فما فوقها إلّا وفيها له فعلُ

إذا عذلوا فيها أجبت بأنّةٍ ... حبيّبتا قلبي فؤادي هيا جملُ

كأنّ رقيبًا منك سدّ مسامعي ... عن العذل حتّى ليس يدخلها العذلُ

كأنّ سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كلّ هجرٍ لنا وصلُ

أحبّ التي في البدر منها مشابهٌ ... وأشكو إلى من لا يصاب له شكلُ

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمّدٍ ... شجاع الذي لله ثمّ له الفضلُ

إلى الثمر الحلو الذي طيّئٌ له ... فروعٌ وقحطان بن هودٍ له أصلُ

إلى سيّدٍ لو بشّر الله أمّةً ... بغير نبيٍّ بشّرتنا به الرسلُ

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي ... تحدّث عن وقفاته الخيل والرجلُ

إلى ربّ مالٍ كلّما شتّ شمله ... تجمّع في تشتيته للعلى شملُ

همامٌ إذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر أيّهما النصلُ

رأيت ابن أمّ الموت لو أنّ بأسه ... فشا بين أهل الأرض لانقطع النسلُ

على سابحٍ موج المنايا بنحره ... غداةً كأنّ النبل في صدره وبلُ

وكم عين قرنٍ حدّقت لنزاله ... فلم تغض إلّا والسنان لها كحلُ

إذا قيل رفقًا قال للحلم موضعٌ ... وحلم الفتى في غير موضعه جهلُ

ولولا تولّي نفسه حمل حلمه ... عن الأرض لانهدّت وناء بها الحملُ

تباعدت الآمال عن كلّ مقصدٍ ... وضاق بها إلّا إلى بابك السبلُ

وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى ... فَأَسْمَعَهُمْ هُبُّوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ

وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ

فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ ... وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ

وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وُجُوهُهَا ... لِأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ

وَمَا عَزَّهُ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ ... وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ ... وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً ... وَطُوبَى لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو

فَمَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرْقَكَ فَاقَةٌ ... وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا مَحْلُ

وقال يمدح عبد الرحمن ابن المبارك الانطاكي

صِلَةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ ... نَكَسَانِي فِي السُّقْمِ نُكْسَ الْهِلَالِ

فَغَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْـ ... ـقُصُ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي

قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالدَّوِّ مِنْ رَيَّـ ... ـا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ ... فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

وَنُؤِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ ... خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

لَا تَلُمْنِي فَإِنَّنِي أَعْشَقُ الْعُشَّـ ... ـاقِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَّالِ

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَّ ... اقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظِّلَالِ

فَهْوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْ ... تِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ

وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُحِبٌّ ... وَلِعُمْرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِ

نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنِّ فِي زِيِّ نَاسٍ ... فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجِمَالِ

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْـ ... ـبِيدِ مَشْيَ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ

هبوا اي استيقظوا المعنى عطاياه لكثرتها لا يقدر احد على تحديدها كما لا يقدر على رد ما فات الاخمص باطن القدم

ثعل قبيلة وقوله فيها اي الايام ثعل بطن من طي وهم قبيلة الممدوح شام البرق تطلع اليه والصيب المطر الشديد والفاقة الحاجة البلبال شدة الهم الدمنتين تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار والدو الارض المستوية القفر وريا هي اسم المحبوبة وريا من ريا التقدير بين دمنتين من آثار الطلول ما بقي مما يخفى الديار النؤى ما يحفر حول البيت لئلا يدخله المطر والخال ... الخدال ... الممدوح ... الطلول ... تشبيه ... ما يخفى ... الشبيه بالخلاخيل ... على النوق السمان ... نحن ناس ... النوق الى ... موت الذواق ... الخيل ... في شخوص ... البيد الارض

كُلُّ هُوجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا | أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ
عَامِدَاتٍ لِلبَدْرِ وَالبَحْرِ وَالضِّرْغَامَةِ ابْنِ المُبَارَكِ المِفْضَالِ
مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي المُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الجَمَالِ
وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الغَيْثَ فِيهِ | زَهَرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ المَعَالِي
نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ | رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الآمَالِ
هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ المَوَالِي | وَبَوَارُ الأَعْدَاءِ وَالأَمْوَالِ
أَكْبَرُ العَيْبِ عِنْدَهُ البُخْلُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرِّئْبَالِ
وَالجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ | سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤَالِ
ذَا السِّرَاجُ المُنِيرُ هٰذَا النَّقِيُّ الجَيْبِ هٰذَا بَقِيَّةُ الأَبْدَالِ
فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضِحَا فِي المُدْنِ تَأْمَنْ بَوَائِقَ الزِّلْزَالِ
وَامْسَحَا ثَوْبَهُ البَقِيرَ عَلَى دَائِكُمَا تَشْفِيَا مِنَ الأَعْلَالِ
مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
قَابِضًا كَفَّهُ اليَمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالحَاظُهُ الظُّبَا وَالعَوَالِي
وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ المَالِ ضَرْبٌ | وَقْعُهُ فِي جَمَاجِمِ الأَبْطَالِ
فَهُمُ لِاتِّقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ
رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ العَنْبَرِ الوَرْدِ وَطِينُ العِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ
فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتِ المَاءَ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ
وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتِ النَّاسَ فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الجِبَالِ
لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْمَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ القِتَالِ
ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الأَشْكَالِ

الهوجاء: الناقة الشديدة السير للنشاط. والدياميم جمع ديمومة وهي الفلاة. والسليط: الدهن. والذبال: الفتيلة. الضرغامة: الأسد. الرئبال: الأسد. السيب: العطاء والعفو. أن يسبق موعد السائل قبل أن يعطيه. نغمات: كأنها هي حاجاته في جسده. النقي الجيب: عبارة عن الطاهر. البوائق جمع بائقة وهي الداهية. البقير: الذي لا كم له. الظبا: السيوف. الصلصال: الطين اليابس الشاقق المنفض.

واغتفارٌ لو غيّر السُّخطُ منهُ — جُعِلَت هامُهم نعالَ النِّعالِ

لجيادٍ يدخلن في الحربِ أعرا — ءً ويخرجن من دمٍ في جِلالِ

واستعار الحديدُ لوناً وألقى — لونَهُ في ذوائبِ الأطفالِ

أنت طوراً أمرُّ من ناقعِ السُّمِّ — وطوراً أحلى من السَّلسالِ

إنما النّاسُ حيثُ أنت وما النا — سُ بناسٍ في موضعٍ منك خالي

وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو علي الأوارجيّ على ظبي

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ — ولا لغيرِ الغادياتِ الهُطَّلِ

ندي الخُزامى ذفِرِ القرنفلِ — مُحلَّلٍ مَلوحشٍ لم يُحلَلِ

عنَّ لنا فيهِ مُراعي مُغزِلِ — مُحيَّنُ النفسِ بعيدُ المَوئِلِ

أغناهُ حُسنُ الجيدِ عن لُبسِ الحُلي — وعادةُ العُري عن التفضُّلِ

كأنّهُ مُضمَّخٌ بصندلِ — مُعترِضاً بمثلِ قرنِ الأيِّلِ

يحولُ بين الكلبِ والتأمُّلِ — فحلَّ كلّابيَّ وثاقَ الأحبُلِ

عن أشدقٍ مُسوجَرٍ مُسلسَلِ — أقبَّ ساطٍ شرِسٍ شمَردَلِ

منها إذا يُثغَ لهُ لا يغزلِ — مُوجَّدِ الفِقرةِ رِخوِ المِفصَلِ

لهُ إذا أدبرَ لحظُ المُقبِلِ — كأنّما ينظرُ من سَجنجلِ

يعدو إذا أحزنَ عدوَ المُسهِلِ — إذا تلى جاءَ المدى وقد تُلي

يُقعي جلوسَ البدويِّ المُصطلي — بأربعٍ مجدولةٍ لم تُجدَلِ

فُتلِ الأيادي ربِذاتِ الأرجُلِ — آثارُها أمثالُها في الجندَلِ

يكادُ في الوثبِ من التفتُّلِ — يجمعُ بين متنِهِ والكلكَلِ

وبين أعلاه وبين الأسفل	شبيه وسمي الخضار بالولي
كأنه مضبّر من جرول	موثق على رماح ذبّل
ذي ذنب أجرد غير أعزل	يخط في الأرض حساب الجمّل
كأنه من جسمه بمعزل	لو كان يبلي السوط تحريك بلي
نيل المنى وحكم نفس المرسل	وعقله الظبي وحتف التتفل
فانبريا فذّين تحت القسطل	قد ضمن الآخر قتل الأول
في هبوة كلاهما لم يذهل	لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي
مقتحما على المكان الأهول	يخال طول البحر عرض الجدول
حتى إذا قيل له نلت افعل	افترّ عن مذروبة كالأنصل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل	مركبات في العذاب المنزل
كأنها من سرعة في الشمال	كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من سعة في هوجل	كأنه من علمه بالمقتل
فحال ما للقفز في التجدل	وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الأجدل	إذا بقيت سالما أبا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصده لعلة

أبعد نأي المليحة البخل	في البعد ما لا تكلف الأبل
ملولة ما يدوم ليس لها	من ملل دائم بها ملل
كأنما قدها إذا انفتلت	سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز	كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق إلى ترشفها	ينفصل الصبر حين يتصل

فالثغر والنحر والمخلخل والـ ... معصم دائي والفاحم الرجل

ومهمه جبته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل

بصارمي مرتد بمخبرتي ... مجتزئ بالظلام مشتمل

إذا صديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من أختها بدل

وفي اعتماد الأمير بدر بن عمـ ... ـار عن الشغل بالورى شغل

أصبح مالا كماله لذوي الحـ ... ـاجة لا يبتدى ولا يسل

هان على قلبه الزمان فما ... يبين فيه غم ولا جذل

يكاد من طاعة الحمام له ... يقتل من ما دنا له أجل

يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقائقه ... كأنه بالذكاء مكتحل

أشفق عند اتقاد فكرته ... عليه منها أخاف يشتعل

أغر أعداؤه إذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة ... أربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة ... تكون مثلي عسيبها الخصل

إن أدبرت قلت لا تليل لها ... أو أقبلت قلت ما لها كفل

والطعن شزر والأرض واجفة ... كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا ... بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر في مواكبه ... كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الأسل

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا — لَيْثَ الشَّرَى وَيَا حِمَامُ يَا رَجُلُ

اِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ — عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ

اِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ اِذَا وَهَبُوا — مَا دُوْنَ اَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا

قُلُوْبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا — قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا

اَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ اِذَا اخْتَلَفَتْ — قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ

اَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلٰـ — ـكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ

كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفَلٌ — وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ

قُصِدْتَ مِنْ شَاْوِهَا وَمَغْرِبِهَا — حَتّٰى اشْتَكَتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ

لَمْ تُبْقِ اِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ — قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ

عُذْرُ الْمَلُوْمَيْنِ فِيكَ اَنَّهُمَا — آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ

مَدَدْتَ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا — وَمَا دَرٰى كَيْفَ يُقْطَعُ الْاَمَلُ

اِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرَّ بَاطِنَهَا — فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقُبَلُ

يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا — يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُوْدِهَا الْعَذَلُ

خَامَرَهُ اِذْ مَدَدْتَهَا جَزَعٌ — كَاَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةٍ عَجِلُ

جَازَ حُدُوْدَ اجْتِهَادِهِ فَاَتٰى — غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِاُمِّهِ الْهَبَلُ

اَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ — وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

اِرْثِ لَهَا اِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ — وَبِالَّذِي قَدْ اَسَلْتَ تَنْهَمِلُ

مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُوْنُ وَلَا — يَصْلُحُ اِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

وقال ايضاً يمدحه

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالَا — وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجِمَالَا

امتشقوا من الامتشاق و هو سل السيف — تبرعه قوله — انت نقيض اسمه الخ فدتقدم — هذا البيت — بما بعد النفل — الغنيمة تجتديكها — تطلبها الآسي — الطبيب والمبضع

ما يفصد به و العذل اراد ان الطبيب لما فصد اخطا نفعلت حديلك ترمي يديه واصابه مغزاه بشيء على زينها فقال كان الطبيب جبانا والمبضع بطلا واقام عذرا لاخر الطبيب بعله الامر الهبل بجلة المقصود منها الدعاء على الطبيب والهبل فقد الولد الزلل الخطاء ارث لها اي رق المعنى لما رحلوا انا

رحل بقائي و بقائي شاء الارتحال الا هم ودعوا حسن صبري لا جمالهم ومعنى زموا خطموها بالازمة

جمع قتد و هو خشب الرحال والغريري جمل كان في الجاهلية و الجلال الجليل المعنى هو حسام ابو بكر بن رائق وهو حسام امير المؤمنين المتقي الذي صال بعلي بني البريدي حين حاربهم بني اسد بدل بني معد

قتودي — الخوط القضيب — الخدر — والحجال — على الوجه — ما يجعل — وسط البراقع — الذي يلبس — الهلال — الاغتيال

تولّوا بغتةً فكأنّ بيناً تهيّبني ففاجأني اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلاً وسير الدمع إثرهم انهمالا

كأنّ العيس كانت فوق جفني مناخاتٍ فلمّا ثرن سالا

وحجّبت النوى الظبيات عنّي فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجمّلاتٍ ولكن كي يصنّ به الجمالا

وضفّرن الغدائر لا لحسنٍ ولكن خفن في الشعر الضلالا

بجسمي من برته فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤةٍ لجالا

ولولا أنّني في غير نومٍ لبتّ أظنّني منّي خيالا

بدت قمراً ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا

كأنّ الحزن مشغوفٌ بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلي صروفٌ لم يدمن عليه حالا

أشدّ الغمّ عندي في سرورٍ تيقّن عنه صاحبه انتقالا

ألفت ترحّلي وجعلت أرضي قتودي والغريريّ الجلالا

فما حاولت في أرضٍ مقاماً ولا أزمعت عن أرضٍ زوالا

على قلقٍ كأنّ الريح تحتي أوجّهها جنوباً أو شمالا

إلى البدر بن عمّار الذي لم يكن في غرّة الشهر الهلالا

ولم يعظم لنقصٍ كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزالا

بلا مثلٍ وإن أبصرت فيه لكلّ مغيّبٍ حسنٍ مثالا

حسامٌ لابن رائق المرجّى حسام المتّقي أيّام صالا

سنانٌ في قناة بني معدٍّ بني أسدٍ إذا دعوا النزالا

أعزّ مغالبٍ كفّاً وسيفاً ومقدرةً ومحميةً وآلا

واشرف

الأسافل الأرجل والقلال التشامخ المتشاعرين المدعون الشعر والداء العضال الذي لا دواء له وغروا أي تعوّدوا المذاكي الخيل المسنة القنيّ الرماح والعوامل ما

وَأَشْرَفُ فَاخِرٍ نَفْساً وَقَوْماً	وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمّاً وَخَالَا
يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ	عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالَا
وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ	إِذَا لَمْ يَتْرُكْ أَحَدٌ مَقَالَا
فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ	مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطَلُ السُّعَالَا
وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ	مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَافِلَ وَالْقِلَالَا
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُوا بِذَمِّي	وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ	يَجِدْ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا
وَقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا	فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا
هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي	وَبِيضَ الْهِنْدِ وَالسُّمْرَ الطِّوَالَا
وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً خِفَافاً	عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا
جَوَائِلَ بِالْقُنِيِّ مُثَقَّفَاتٍ	كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُوراً	يَفِئْنَ لِوَطْءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ	وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا
لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ	تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا
وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى	غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وِجَالَا
سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرّاً	تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ	وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ	يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا
يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمُلَاقِي	فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا
فَمَا تَقِفُ النِّصَالُ عَلَى قَرَارٍ	كَأَنَّ الرِّيشَ يَطَّلِبُ النِّصَالَا
سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى	وَجَاوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى

فوق السنان والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة يفئن يرجعن تعدّ والعمل السلاح سائل هل الممدوح نظير فجوابه لا ولا لك نظير في سؤالك لجهلك حاله وكرر النفي للتاكيد وجل الخوف الاستماحة صاحب العطاء والنيل يعطي

وأُقسم لو صلحتَ يمينَ شيءٍ | لما صلح العبادُ له شمالا
أُقلّب منك طرفي في سماءٍ | وإن طلعت كواكبُها خصالا
وأعجبُ منك كيف قدرتَ تنشا | وقد أُعطيتَ في المهد الكمالا

وقال وقد خرج بدر بن عمّار الى اسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه فضربه بسيفه ثم قتله الجند

في الخدّ إن عزم الخليطُ رحيلا | مطرٌ يزيد به الخدودُ مُحولا
يا نظرةً نفت الرُّقادَ وغادرت | في حدّ قلبي ما حييتُ فُلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنّما | أجلي تمثّل في فؤادي سُؤلا
أجدُ الجفاءَ على سواك مروّةً | والصبرَ إلّا في نواك جميلا
وأرى تدلّلك الكثيرَ محبّبًا | وأرى قليلَ تدلّلٍ مملولا
تشكو روادفُك المطيّةَ فوقها | شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويُغيرني جذبُ الزمام لقلبها | فمَها إليك كطالبٍ تقبيلا
حدقُ الحسان من الغواني هِجنَ لي | يومَ الفراق صبابةً وغليلا
حدقٌ يُذِمُّ من القواتل غيرَها | بدرُ بن عمّار بن إسمعيلا
الفارجُ الكُربَ العظامَ بمثلها | والتاركُ الملكَ العزيزَ ذليلا
مَحِكٌ إذا مطل الغريمُ بدَينه | جعل الحسامَ بما أراد كفيلا
نطِقٌ إذا حطّ الكلامُ لثامَه | أعطى بمنطقه القلوبَ عقولا
أعدى الزمانَ سخاؤه فسخا به | ولقد يكون به الزمانُ بخيلا
فكأنّ برقًا في متون غمامةٍ | هنديّةٌ في كفّه مسلولا
ومحلُّ قائمه يسيل مواهبًا | لو كنّ سيلًا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا

أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا

ورد إذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان إلا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آس يجس عليلا

ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا

وتظنه مما تزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطا فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في إقدامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا

أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا

في سرج ظامئة الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا

نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندى سوالفها إذا استحضرتها ... وتظن عقد عنانها محلولا

ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

فكأنه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

الهزبر الأسد وعفره أذاه ماه بالعفر هو التراب والمعفر ان بدر بن عمار رأى أسدا فقتله بسوطه فقال النبي إذا كنت قتلت الأسد بسوطك فلاي شي سيفك مع ان الأسد أقوى الحيوانات الأردن نهر بالشام والضمير

في منه للأسد ونضدت وقعت بعضها على بعض ... الورد لون يضرب الى الحمرة والزئير صوت الأسد وأراد بالبحيرة بحيرة طبرية ... الغيل الأجمة الأسد الضاري ... الآسي الطبيب العفرة والاسي على قفاه الشعر الذي على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج ... الكمي شديد ... البربرة الصياح ... المعنى تشابهتما في الشجاعة وتخالفتما في ... قليل اللحم والمفتول الشديد ... والمعنى انه يرى قوته فيك ... المعنى لقيت الأسد وأنت على سرج فرس ظامئة الفصوص ... شديد الضامر

الحضيض قرار ... الزور وسط الصدر ... العنق واستحضرتها ... جمع سالفة صفحة ... الحاجات السوالف ... الوثب الطلبات

وَالعَارُ مَضَّاضٌ وَلَيسَ بِخَائِفٍ … مِن حَتفِهِ مَن خَافَ مِمَّا قِيلَا

سَبَقَ التِقَاءَكَهُ بِوَثبَةِ هَاجِمٍ … لَو لَم تُصَادِمهُ لَجَازَكَ مِيلَا

خَذَلَتهُ قُوَّتُهُ وَقَد كَافَحتَهُ … فَاستَنصَرَ التَّسلِيمَ وَالتَّجدِيلَا

قَبَضَت مَنِيَّتُهُ يَدَيهِ وَعُنقَهُ … فَكَأَنَّمَا صَادَفتَهُ مَغلُولَا

سَمِعَ ابنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ … فَنَجَا يُهَروِلُ مِنكَ أَمسِ مَهُولَا

وَأَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنهُ فِرَارُهُ … وَكَقَتلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلَا

تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً … وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلَا

لَو كَانَ عِلمُكَ بِالإِلَهِ مُقَسَّمًا … فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولَا

لَو كَانَ لَفظُكَ فِيهِمِ مَا أَنزَلَ الـ … ـقُرآنَ وَالتَّورَاةَ وَالإِنجِيلَا

لَو كَانَ مَا تُعطِيهِمِ مِن قَبلِ أَن … تُعطِيهِمِ لَم يَعرِفُوا التَّأمِيلَا

فَلَقَد عُرِفتَ وَمَا عُرِفتَ حَقِيقَةً … وَلَقَد جُهِلتَ وَمَا جُهِلتَ خُمُولَا

نَطَقَت بِسُؤدُدِكَ الحَمَامُ تَغَنِّيًا … وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلَا

مَا كُلُّ مَن طَلَبَ المَعَالِيَ نَافِذًا … فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

ودخل عليه فرأى خلعًا بين يديه مطويّة وكانت عليه فطواها وتاخر ابو الطيب لعلّة عرضت له فقال

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا … عَدَانِي أَن أَرَاكَ بِهَا اعتِلَالِي

وَهَبكَ طَوَيتَهَا وَخَرَجتَ عَنهَا … أَتَطوِي مَا عَلَيكَ مِنَ الجَمَالِ

وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لَنَقصًا … وَأَنتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الكَمَالِ

لَقَد ظَلَّت أَوَاخِرُهَا الأَعَالِي … مَعَ الأُولَى بِجِسمِكَ فِي قِتَالِ

تُلَاحِظُكَ العُيُونُ وَأَنتَ فِيهَا … كَأَنَّ عَلَيكَ أَفئِدَةَ الرِّجَالِ

المضاض الموجع
كافحته
الامر تكلفته
عداني منعني
المعنى ان اعالي ثيابك تحسد التي باشرت جسمك وبينهما قتال لذلك

منى

مَتىٰ اَحصَيتُ فضلكَ في كَلامٍ … فَقَد اَحصَيتُ حَبّاتِ الرِّمالِ

وقال فيه ايضًا

عَذَلَتْ مُنادَمَةُ الاَميرِ عَواذِلي … في شُربِها وكَفَتْ جَوابَ السّائِلِ
مَطَرَتْ سَحابُ يَدَيكَ رِيَّ جَوانِحي … وَحَمَلتُ شُكرَكَ وَاصطِناعُكَ حامِلي
فَمَتىٰ اَقومُ بِشُكرِ ما اَولَيتَني … وَالقَولُ فيكَ عُلُوُّ قَدرِ القائِلِ

وقال يمدحه ايضًا

بَدرٌ فَتًى لَو كانَ مِن سُؤّالِهِ … يَومًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِن مالِهِ
تَتَحَيَّرُ الاَفعالُ في اَفعالِهِ … وَيَقِلُّ ما يَأتيهِ في اِقبالِهِ
قَمَرًا نَرىٰ وَسَحابَتَينِ بِمَوضِعٍ … مِن وَجهِهِ وَيَمينِهِ وَشِمالِهِ
سَفَكَ الدِّماءَ بِجُودِهِ لا بَأسِهِ … كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيرَ بَعضُ عِيالِهِ
اِن يُفنِ ما يَحوي فَقَد اَبقىٰ بِهِ … ذِكرًا يَزولُ الدَّهرُ قَبلَ زَوالِهِ

المعنى هو يأخذ من ماله الآمل مما يأخذه السائل فلو كان من سؤاله نفسه لكان حظه من ماله أوفر

وقد ساله حاجة فقضاها فقال

قَد اُبتُ بِالحاجَةِ مَقضِيَّةً … وَعِفتُ في الجَلسَةِ تَطويلَها
اَنتَ الَّذي طُولُ بَقاءٍ لَهُ … خَيرٌ لِنَفسي مِن بَقائي لَها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ … اَقفَرتِ اَنتِ وَهُنَّ مِنكِ اَواهِلُ

يعلمن ذاك وما علمت وانما — اولا كما يبكى عليه العاقل

وانا الذى اجتلب المنية طرفه — فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده — من كل تابعة خيال خاذل

اللاءِ افتكها الجبان بمهجتى — واحبها قربا الى الباخل

الراميات لنا وهن نوافر — والخاتلات لنا وهن غوافل

كافاننا عن شبههن من المها — فلهن فى غير التراب حبائل

من طاعنى ثغر الرجال جاذر — ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها — من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سحرتك شوقا بعدما — غرى الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتى — نصب ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللامور اواخر — ابدا اذا كانت لهن اوائل

ما دمت فى ارب الحسان فانما — روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كانها — قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص — مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤ* — يته المنى وهى المقام الهائل

ممطورة طرقى اليها دونها — من جوده فى كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة — تثنى الازمة والمطى ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحا — ب وللبحار وللاسود شمائل

ولديه ملعقيان والادب المفا — د وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله — لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدرى بما بك قبل تظهره له — من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولّيا ❊ احداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهنّ فواصل ❊ كلّ الضرائب تحتهنّ مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلّها ❊ حتّى كانّ المكرمات قبائل

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ❊ امّ الدهيم وامّ دفر هابل

علّامة العلماء واللجّ الذي ❊ لا ينتهي ولكلّ لجّ ساحل

لو طاب مولد كلّ حيّ مثله ❊ ولد النساء وما لهنّ قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه ❊ لدرت به ذكر ام انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ❊ هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ❊ فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ❊ شيم على الحسب الاغرّ دلائل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم ❊ وصغيرهم عفّ الازار حلاحل

يا افخر فانّ الناس فيك ثلاثة ❊ مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعدما ❊ عرفوا ايحمد ام يذمّ القائل

اثني عليك ولو تشاء لقلت لي ❊ قصّرت فالامساك عنّي نائل

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا ❊ بيتا ولكنّي الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلّهم ❊ شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمّتي من ناقص ❊ فهي الشهادة لي بانّي فاضل

من لي بفهم اهيل عصر يدّعي ❊ ان يحسب الهنديّ فيهم باقل

واما وحقّك وهو غاية مقسم ❊ للحقّ انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه ❊ والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلّبت ❊ قلما باحسن من نثاك انامل

وقال يهجو قوماً توعدونه

اَمَا تَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ ۔ وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَّةٍ بِكُمُ النَّمْلُ
وُلَيْدَ اَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ ۔ فَطِنْتُمْ اِلَى الدَّعْوٰى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وَاَصْلُكُمْ ۔ قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا اَصْلُ
وَلَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ اَمْرَهُ ۔ لَمَا كُنْتُمُ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

وقال وقد جعل ابو محمّد ابن طغج يضرب بمسكّة البخور و يقول سوقا الى ابى الطيّب فقال رتجالا

يَا اَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفِعَالِ ۔ وَاَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
اِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبَخُورِ سَوْقًا ۔ فَهٰكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ

وقال وقد بلغه انّ ابا اسحاق ابن كيغلغ يتهدّده ببلاد الرّوم وكان ابو الطيّب بدمشق

اَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ بْنِ كَيَغْلَغٍ ۔ يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ ۔ وَبَيْنِي سِوٰى رُمْحِي لَكَانَ طَوِيلَا
وَاِسْحَاقُ مَامُونٌ عَلٰى مَنْ اَهَانَهُ ۔ وَلٰكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلَا
وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فَيَصُونُهُ ۔ وَلَيْسَ جَمِيلًا اَنْ يَكُونَ جَمِيلَا
وَيَكْذِبُ مَا اَذْلَلْتُهُ بِهِجَائِهِ ۔ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهِجَاءِ ذَلِيلَا

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علىّ الحمدان

وليد تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا ۱۲
يجوب يقطع ۱۲
صفراء اسم امّه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله	اول حي فراقكم قتله
قد تلفت قبله النفوس بكم	واكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه اهل واوحشنا	وفيه صرم مروح ابله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك	ما رضي الشمس برجه بدله
احبه والهوى وادوره	وكل حب صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامئة	الى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها	مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها	ولست فيها لخلتها تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

وانما يذكر الجدود لهم	من نفروه وانفذوا حيله
فخرا لعضب اروح مشتمله	وسمهري اروح معتقله
وليفخر الفخر اذ غدوت به	مرتديا خيره ومنتعله

انا الذي بين الاله به الا قدار والمرء حيثما جعله

جوهرة يفرح الكرام بها	وغصة لا يسيغها السفله
ان الكذاب الذي اكاد به	اهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا	وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقا	في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية	يحار فيها المنقح القوله
وربما يشهد الطعام معي	من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بي واعرفه	والدر در برغم من جهله
مستحييا من ابي العشائر ان	اسحب في غيره ارضه حلله

والمعنى انا نفوق قومي ... يفتشون عن نسبي وارادو ببعض الولد لانه بعض الوالد واصل ... النافرة ان الرجلين كانا يتحاكمان في الجاهلية فيقولان الى رئيسهم فانا اتينا افضل فانه له فضل احدهما فالفاضل نافر والمفضول منفور والنفاذ الفناء الاقدار اي مقادير الناس انا جوهرة عند الكرام وغصة في حلوق اللئام الكذاب بمعنى الكذب والكاذب اي اقصد به وشى به قوم الى ابي العشائر فقال هذا المداجي الساتر والتكلة الذي يكل امره الى غيره سفته ضربته بالسيف القولة الجيد القول

أسمحها عنده لدى ملكٍ ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله أول محمول سيبه الحمله

ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الودّ مثل ما بذله

أأخفت العين عنده خبراً أم بلغ الكيذبان ما أمله

أليس ضراب كل جمجمةٍ منخوةٍ ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطقٌ عذله

وراكب الهول ما يفتّره لو كان للهول محزمٌ هزله

وفارس الأحمر المكلل في طيّ المشرّع القنا قبله

لمّا رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله

القائل الواصل الكميل فلا بعض جميلٍ عن بعضه شغله

فواهبٌ والرماح تشجره وطاعنٌ والهبات متصله

وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزلٌ نزله

وكلما جاهر العدوّ ضحى أمكن حتى كأنه ختله

يحتقر البيض واللدان إذا سنّ عليه الدلاص أو نثله

قد هذّبت فهمه الفقاهة لي وهذّبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامداً يده لا يحمد السيف كل من حمله

واستأذن كافوراً في المسير إلى الرملة ليخلص مالاً فقال نحن نبعث من خلاصه وتكفيك فقال أبو الطيب

أتحلف ما تكلفني مسيراً إلى بلدٍ أحاول فيه مالا

وأنت

وَاَنْتَ مُكَلِّفِي اَبْنِي مَكَانًا ... وَاَبْعَدَ شُقَّةً وَاَشَدَّ حَالَا

اِذَا سِرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمًا ... فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَا

لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي ... وَاَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالَا

وقال يمدح فاتكا الملقّب بالمجنون في سنة ثمان واربعين وثلثمائة

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ ... فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ اِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

وَاجْزِ الْاَمِيرَ الَّذِي نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ ... بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ اَقْوَالُ

فَرُبَّمَا جَزَتِ الْاِحْسَانَ مُولِيَهُ ... خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكْسَالُ

وَاِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي ... ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ

وَمَا شَكَرْتُ لِاَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِي ... سِيَّانِ عِنْدِي اِكْثَارٌ وَاِقْلَالُ

لٰكِنْ رَاَيْتُ قَبِيحًا اَنْ يُجَادَ لَنَا ... وَاَنَّنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَّالُ

فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحُسْنِ بَاكِرَهُ ... غَيْثٌ بِغَيْرِ سِبَاخِ الْاَرْضِ هَطَّالُ

غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعُهُ ... اَنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَاْتِيهِ جُهَّالُ

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ اِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ ... لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

لَا وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَرِثَتْ ... وَلَا كَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَئَّالُ

قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَاَفْهَمَهُ ... اِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْاِمْسَاكِ عَذَّالُ

تَدْرِي الْقَنَاةُ اِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ ... اَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَاَبْطَالُ

كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ ... كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ اَمْثَالُ

اَلْقَائِدُ الْاُسْدَ غَذَّتْهَا بَرَاثِنُهُ ... بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ اَشْبَالُ

اَلْقَاتِلُ السَّيْفَ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ ... وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ

تُغِيرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ ... وَمَالُهُ بِاَقَاصِي الْبَرِّ اَهْمَالُ

لَهُ مِنَ الوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ ... عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءُ وَذَيَّالُ

تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ ... كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطِّيبِ آصَالُ

لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا ... خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشِّيزَى وَأَوْصَالُ

لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ... إِلَّا إِذَا احْتَفَزَ الضِّيفَانَ تَرْحَالُ

يُرْوِي صَدَى الأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرِبُوا ... مَحْضُ اللِّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

يُقْرِي صَوَارِمَهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ ... كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُفَّالُ

تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً ... مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَآبَالُ

لَا يَحْرِمُ البُعْدُ أَهْلَ البُعْدِ نَائِلَهُ ... وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيْفَالُ

أَمْضَى الفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَةً ... وَالبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلَّالُ

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ ... بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا المَالُ وَالآلُ

وَقَدْ يُلَقِّبُهُ المَجْنُونَ حَاسِدُهُ ... إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ العَقْلِ عُقَّالُ

يَرْمِي بِهَا الجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا ... مِنْ شَقِّهِ وَلَوَ انَّ الجَيْشَ أَجْبَالُ

إِذَا العِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ ... لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمُ حِلْمٌ وَرِئْبَالُ

يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا ... مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ

أَنَالَهُ الشَّرَفَ الأَعْلَى تَقَدُّمُهُ ... فَمَا الَّذِي بِتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا

إِذَا المُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلْيَتَهُ ... مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الكَعْبِ عَسَّالُ

أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةً ... هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الهَيْجَاءِ أَهْوَالُ

تَمَلَّكَ الحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ ... فِي الحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ

عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ ... وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ المَاذِيِّ سِرْبَالُ

وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ

لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي ... إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى العَلْيَاءِ يَحْتَالُ

حتى غدوت وللأخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

وقد أطال ثنائي طول لابسه ... إن الثناء على التنبال تنبال

إن كنت تكبر أن تختال في بشر ... فإن قدرك في الأقدار يختال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلا وأنت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها ... إلا وأنت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش أشغال

وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكرون سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير إليها

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك أولى لائم بملامة ... وأحوج ممن تعذلين إلى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من أحببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في أجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ... جناها أحبائي وأطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

التنبال القصير
الشملال الناقة الخفيفة
السريع المعنى ذكر
معالي الفتى وكرمه
عمره الثاني لعمره الأول
وحاجته فيما عدا
هذا قوت وكفاف
ومن طلب من الدنيا
غير هذا فقد طلب
فضول الشغل يخاطب
العاذلة لهنك
أصلها لأنك
فأبدلوا الهمزة هاء
المعنى أنا محب كنى
بالبيض أي النساء
عن السيوف المرهفة
أراد بجناها ما يجتنى
بها من المعالي الغر
البيض والنجل
الواسعة

ذَرِينِي أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ العُلَى ... فَصَعْبُ العُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

تُرِيدِينَ لُقْيَانَ المَعَالِي رَخِيصَةً ... وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ

حَذِرْتِ عَلَيْنَا المَوْتَ وَالخَيْلُ تَلْتَقِي ... وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي

فَلَسْتُ غَبِينًا لَوْ شَرِبْتُ مَنِيَّتِي ... بِإِكْرَامِ دِلِّيرَ بْنِ لَشْكَرَوَرْزٍ لِي

تَمُرُّ الأَنَابِيبُ الخَوَاطِرُ بَيْنَنَا ... وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الأَمِيرِ فَتَحْلَوْلِي

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ ... لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي القَتْلِ

فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ العِرَاقَيْنِ فِتْنَةً ... دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الخَوْفِ وَالمَحْلِ

ظَلِلْنَا إِذَا أَنْبَى الحَدِيدُ فُصُولَنَا ... نُجَرِّدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

وَنَرْمِي نَوَاصِيهَا مِنِ اسْمِكَ فِي الوَغَى ... بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَّابِنَا وَمِنَ النَّبْلِ

فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ القِتَالِ أَتَيْتَنَا ... فَقَدْ هَزَمَ الأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ

وَمَا زِلْتُ أَطْوِي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا ... عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبْلِ

وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ ... غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الجِيَادَ عَلَى الأَهْلِ

وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ ... أَبَتْ رَعْيَهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي

وَلَكِنْ رَأَيْتَ الفَضْلَ فِي القَصْدِ شِرْكَةً ... فَكَانَ لَكَ الفَضْلَانِ فِي القَصْدِ وَالفَضْلِ

وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الوَبْلَ رَائِدًا ... كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الوَبْلِ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ ... وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ ... لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالإِبِلِ

أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الوَحْشَ وَحْدَهَا ... وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الخَبِيثَ مِنَ الأَكْلِ

وَقَادَ لَهَا دِلِّيرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ

وَكُلَّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الأَرْضَ كَفُّهُ ... بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

فَوَلَّتْ تُرِيغُ الغَيْثَ وَالغَيْثُ خَلَّفَتْ ... وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي اليَدِ بِالرِّجْلِ

المال الشاتمه من الابل وغيث الهزل الضعف والعنى تحاذر على امطارها الغيام والضعف

وما دام دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... واشهد ان الذل شر من الهزل

واهدت الينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الاسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

شجاع كان الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دلير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

فتى لا يرجى ان تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به ... فاني رأيت الطيب الطيب الاصل

وما دام دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهشوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه واخذ بلده

أثلث فانها ايها الطلل ... تبكي وترزم تحتنا الابل

أو لا فلا عتب على طلل ... إن الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايها الرجل

أبكاك انك بعض من شغفوا ... لم أبك اني بعض من قتلوا

إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

ونستعمل لانفسها الضفار الانزلال الفتل جمع ثكلى وهي التي يجعل الطبيب عليها المرهم ويدخلها في الجرح تروق تعجب اي كن ثالثا لي مع الابل في البكاء و الارزام حنين الابل والشغف احراق القلب بالحزن

الحسن يرحل كلما رحلوا ‏ معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشاء تديرهما ‏ بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ‏ وصدودها ومن الذي تصل

ما اسأرت في القعب من لبن ‏ تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحو فقلت لها ‏ اعلمتني ان الهوى ثمل

لو ان فناخسر صبحكم ‏ وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتائبه ‏ ان الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ‏ ملك الملوك وشانك البخل

أتمنعين قرى فتفتضحي ‏ ام تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به ‏ بخل ولا جور ولا وجل

ملك اذا ما الرمح ادركه ‏ طنب ذكرناه فيعتدل

ان لم يكن من قبله عجزوا ‏ عما يسوس به فقد غفلوا

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها ‏ فشكا اليه السهل والجبل

شكوى العليل الى الكفيل له ‏ ان لا تمر بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته ‏ اقدم فنفسك ما لها اجل

فهو النهاية ان جرى مثل ‏ او قيل يوم وغى من البطل

عدد الوفود العامدين له ‏ دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيله عمل ‏ ولعقلهم في بخته شغل

تمسي على ايدي مواهبه ‏ هي او بقيتها او البدل

يشتاق من يده الى سبل ‏ شوقا اليه ينبت الاسل

سبل تطول المكرمات به ‏ والمجد لا الحوذان والنفل

وإلى حصى أرض أقام بها ... بالناس من تقبيلها يلل

إن لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبل

في وجهه من نور خالقه ... قدر هي الآيات والرسل

وإذا القلوب أبت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل

وإذا الخميس أبى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبل

أرضيت وهسوذان ما حكمت ... أم تستزيد لأمك الهبل

وردت بلادك غير مغمدة ... وكأنها بين القنا شعل

والقوم في أعيانهم خزر ... والخيل في أعيانها قبل

فأتوك ليس لمن أتوا قبل ... بهم وليس بمن نأوا خلل

لم يدر من بالري أنهم ... فصلوا ولا يدري إذا قفلوا

فأتيت معتزما ولا أسد ... ومضيت منهزما ولا وعل

يعطي سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقل

أسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الرأس ينتقل

لولا الجهالة ما دلفت إلى ... قوم غرقت وإنما تفلوا

لا أقبلوا سرا ولا ظفروا ... غدرا ولا نصرتهم الغيل

لا تلق أفرس منك تعرفه ... إلا إذا ضاقت بك الحيل

لا يستحي أحد يقال له ... نضلوك آل بويه أو فضلوا

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا ... أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا ... فإذا أرادوا غاية نزلوا

قطعت مكارمهم صوارمهم ... فإذا تعذر كاذب قبلوا

لا يشهرون على مخالفهم ... سيفا يقوم مقامه العذل

اليلل قصر الأسنان الضواحك الأسنان فهي الآيات أي كالآيات القلل الرؤس الذبل اليابسة الدقاق وهسوذان اسم مالك قد هزمه أبوه عضد الدولة بموضع يقال له الطرم والهبل ثقل الولد والضمير في حكمت السيوف الخزر ضيق العين والقبل إقبال أحد سوادي العينين على الآخر الخلل الاختلال والمعنى أتاك قوم وليس لأحد بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم اختلال وذلك أن بعض عسكر الممدوح هربالى وهسوذان ولم يختل بهم أمر عسكر الممدوح لكثرتهم دلفت أتيت الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة نضلوك غلبوك

فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا ... وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
حَلَفْتُ لِذَا بَرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا ... فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ

وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشًا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وانشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفي السنة قتل ابو الطيب فقال

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي ... بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي
لَا أَنْ يَكُونَ هٰكَذَا مَقَالِي ... فَتًى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِي
مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي ... لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِي
لَوْ جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِي ... مُخَيِّرًا لِي صَنْعَتَيْ سِرْبَالِي
مَا سُمْتُهُ سَرْدَ سِوَى سِرْوَالِي ... وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِدْلَالِي
بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ ... أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ
سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ ... لَمَّا أَصَارَ الْقُفْصَ أَمْسِ الْخَالِي

وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفر والاجفال

فهالك وطائع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي

والعنق المجد ثنز الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال

وفي رقاق الارض والرمال ... على دماء الانس والاوصال

منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يتحركن سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال

فلم يئل ما طال غير آل ... وما عدا فانغل في الاذغال

وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال

ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال

بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير والريبال

ذا في الحنا بيض من الاشبال ... مستشرف الذئب على الغزال

يجتمع الاضداد والاشكال

كأن فناخسر ذا الافضال

خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهو في الخيل والرجال

تسير سير النعم الارسال ... معتمة بيابس الاجلال

ولدن تحت اثقل الاحمال ... قد منعتهن من التفال

لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال

رأينهن اشنع الامثال ... كانما خلقن للاذلال

زِيادةً في سُبّةِ الجُهّالِ ... وَالعضوُ ليسَ نافعًا للمحالِ

لِسائرِ الجِسمِ مِنَ الخَبالِ ... وَأوفتِ الفُدْرُ مِنَ الأوعالِ

مُوتدِياتٍ بِقسِيِّ الضّالِ ... نَواخِسَ الأطرافِ لِلأكفالِ

يَكدْنَ ينفُذْنَ مِنَ الآطالِ ... لَها لُحىً سُودٌ بِلا سِبالِ

تَصلُحُ لِلإضحاكِ لا الإجلالِ ... كُلُّ أثيثٍ نَبتُها مِتفالِ

لَمْ تُغذَ بالمِسكِ وَلا الغَوالي ... تَرضى مِنَ الأدهانِ بِالأبوالِ

وَمِن ذَكيِّ المِسكِ بِالدَّمالِ ... لَوْ سُرِّحتْ في عارضَيْ مُحتالِ

لَعَدَّها مِن شَبَكاتِ المالِ ... بَينَ قُضاةِ السَّوءِ وَالأطفالِ

شَبيهةَ الإدبارِ بِالإقبالِ ... لا تُؤثِرُ الوَجهَ عَلى القَذالِ

فَاختلفتْ في وابلَيْ نِبالِ ... مِن أسفلِ الطَّودِ وَمِن مُعالِ

قَد أودعتْها عُتُلُ الرِّجالِ ... في كُلِّ كَبْدٍ كَبِدَيْ نِصالِ

فَهُنَّ يَهوينَ مِنَ القِلالِ ... مَقلوبةَ الأظلافِ وَالإرقالِ

يُرقِلْنَ في الجَوِّ عَلى المِحالِ ... في طُرُقٍ سَريعةِ الإيصالِ

يَنِمْنَ فيها نِيمةَ المِكسالِ ... عَلى القَفِيِّ أعجَلَ العِجالِ

لا يَتشكّينَ مِنَ الكَلالِ ... وَلا يُحاذِرْنَ مِنَ الضَّلالِ

فَكانَ عَنها سَبَبَ التَّرحالِ ... تَشويقُ إكثارٍ إلى إقلالِ

فَوَحشُ نَجدٍ مِنهُ في بَلبالِ ... يَخَفْنَ في سَلمى وَفي قِبالِ

نَوافِرَ الضِّبابِ وَالأورالِ ... وَالخاضِباتِ الرُّبدِ وَالرِّئالِ

وَالظَّبيِ وَالخَنساءِ وَالذَّيّالِ ... يَسمَعْنَ مِن أخبارِهِ الأزوالِ

مايعبث

مَا يَبعَثُ الخُرسَ عَلَى السُّوَالِ — فُحُولَهَا وَالعُوذَ وَالمَتَالِي
تَوَدُّ لَوْ يُتحِفُهَا بِوَالِ — يَرْكَبُهَا بِالخُطُمِ وَالرِّحَالِ
يُؤمِنُهَا مِنْ هٰذِهِ الاَهْوَالِ — وَيُخمِسُ العُشْبَ وَلَا تُبَالِ
وَمَاءُ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ — يَا اَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالقُفَّالِ
لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الاُسْدَ بِالثَّعَالِي — اَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدٰى بِالآلِ
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الاِلَالِ — لَآلِيًا قَتَلْتَ بِاللَّئَالِي
لَمْ يَبقَ اِلَّا طَرَدُ السَّعَالِي — فِي الظُّلَمِ الغَائِبَةِ الهِلَالِ
عَلٰى ظُهُورِ الاِبِلِ الاُبَّالِ — فَقَدْ بَلَغتَ غَايَةَ الآمَالِ
فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا سِوَى المُحَالِ — فِي لَامَكَانٍ عِنْدَ لَامَنَالِ
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالمَعَالِي — النَّسَبُ الحَلْيُ وَاَنْتَ حَالِي
بِالاَبِ لَا بِالشَّنْفِ وَلَا الخَلْخَالِ — حَلْيًا تَحَلّٰى مِنْكَ بِالجَمَالِ
وَرُبَّ قُبحٍ وَحُلًى ثِقَالِ — اَحْسَنُ مِنْهَا الحُسْنُ فِي المِعْطَالِ
فَخْرُ الفَتٰى بِالنَّفْسِ وَالاَفْعَالِ — مِنْ قَبلِهِ بِالعَمِّ وَالاَخْوَالِ

حرف الميم

وَقَالَ يمدح سَيفَ الدَّوْلة ابا الحسَن عليّ بن عبد الله العدَوي وهي اوّل ما انشده سَنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزوية وكان جالسًا تحت شراع دِيباج فانشده

الخُرس جمع
فحل والعوذ
الحديثات
النتاج والمتالي
التي تتلوها
اولادها و
العنى جميع
الوحوش تتمنى
ان يبعث عليها
والبال يدالها
ويملكها
القفال الراجعين
من السفر الآل
السراب السعالي
جمع سعلاة و
هي الغول الابال
هي التي لتستغنت
بالعشب الرطب
عن الماء الشنف
القرط الاعلى
المعطال
الذي لا
حلي عليه

وناؤكما كالربع اشجاه طاسمه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وما انا الا عاشق كل عاشق ... اعق خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غير اهله ... ويستصحب الانسان من لا يلائمه

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

كئيبا توقانى العواذل فى الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه

قفى تغرم الاولى من اللحظ مهجتى ... بثانية والمتلف الشىء غارمه

سقاك وحيانا بك الله انما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الاظعان حولك فى الدجى ... الى قمر ما واجد لك عادمه

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيى المطى ورازمه

حبيب كان الحسن كان يحبه ... فاثره او جار فى الحسن قاسمه

تحول رماح الخط دون سبائه ... ويسبى له من كل حى كرائمه

ويضحى غبار الخيل ادنى ستوره ... واخرها نشر الكباء الملازمه

وما استغربت عينى فراقا رايته ... ولا علمتنى غير ما القلب عالمه

فلا يتهمنى الكاشحون فاننى ... رعيت الردى حتى حلت لى علاقمه

مشب الذى يبكى الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه

وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

واحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق فى فازة انا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة ... واغصان دوح لم تغن حمائمه

وفوق حواشى كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه

إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

يقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

تحارب به الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

المذاكي الخيل المسنة والضراغم الأسود صورة الرومي كان في صورة في الخدمة ملك الروم والأبلج خلاف مقرون الحاجبين البراجم الأصابع فيا ما حال من الملوك وكنى بالكي عن طعن والقرم السيد القبائع جمع قبيعة وهي حلية فوق مقبض السيف أي ذي قبائع سيوف الملوك الملاغم المواضع الفم سحاب الثانية فاعل يزحف والمراد بالعسكر والضمير في بها العقبان القبلات الصعوبات أي قطعت المهالك والقوادم صدر ريش الجناح أربع في كل جانب العبر الشط والعائم السابح الطماطم جمع طمطم وهو الذي لا يفصح ثالمه أي كاسره قائم السيف قبضته المعنى أنصفه الذي سماه عليا لعلوه وظلمه الذي سماه سيفا لأن السيف جماد اللزبات الشدائد

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام ... نحن نبت الربى وأنت الغمام

نحن من ضايق الزمان له فيـ ... ـك وخانته قربك الأيام

في سبيل العلا قتالك والسلـ ... ـم وهذا المقام والإجذام

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ ... ـل وأنا إذا نزلت الخيام

كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام

وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام

وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحور العظام

ولنا عادة الجميل من الصبـ ... ـر لو انا سوى نواك نسام

كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام

أزل الوحشة التي عندنا يا ... من به يأنس الخميس اللهام

والذي يشهد الوغى ساكن القلـ ... ـب كأن القتال فيها ذمام

والذي يضرب الكتائب حتى ... تتلاقى الفهاق والأقدام

وإذا حل ساعة بمكان ... فأذاه على الزمان حرام

والذي تنبت البلاد سرور ... والذي تمطر السحاب مدام

كلما قيل قد تناهى أرانا ... كرما ما اهتدت إليه الكرام

وكفاحا تكع عنه الأعادي ... وارتياحا يحار فيه الأنام

إنما هيبة المؤمل سيف الـ ... ـدولة الملك في القلوب حسام

وكثير من الشجاع التوقي ... وكثير من البليغ السلام

وقال أيضا يمدحه

أنا منك بين فضائل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دائم

ومن احتقارك كلّما تحبو به ... فيما ألاحظه بعيني حالم

إنّ الخليفة لم يسمّك سيفها ... حتّى ابتلاك فكنت عين الصارم

وإذا تتوّج كنت درّة تاجه ... وإذا تختّم كنت فصّ الخاتم

وإذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفّه بالقائم

أبدا سخاؤك عجز كلّ مشمّر ... في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدح سيف الدولة بميّافارقين وقدام سيف الدولة الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوّال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

إذا كان مدح فالنسيب المقدّم ... أكلّ فصيح قال شعرا متيّم

لحبّ ابن عبد الله أولى فإنّه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

أطعت الغواني قبل مطمح ناظري ... إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرّض سيف الدولة الدهر كلّه ... يطبّق في أوصاله ويصمّم

فجاز له حتّى على الشمس حكمه ... وبان له حتّى على البدر ميسم

كأنّ العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاء حازوها وإن شاء سلّموا

ولا كتب إلّا المشرفيّة عنده ... ولا رسل إلّا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد ... ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من أسمائه عود منبر ... ولم يخل دينار ولم يخل درهم

دروب وما بين الحسامين ضيّق ... بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كلّ ليلة ... نجوم له منهنّ ورد وأدهم

يطأن من الأبطال من لا حملنه ... ومن قصد المرّان ما لا يقوّم

الانتضاء التجريد والعرك الحرب وقائم السيف ما يكون في يد الضارب التطبيق ان يصيب المفصل والضرب والتصميم النفاذ في الامر والغرض والمعنى ان الدهر عرض فد الله بالتطبيق والتصميم الحسن الشرتير الشيوف و التهبيس الجيش العظيم والعرمرم الكبير تباري تعارض ونجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين والورد الفرس الاحمر والادهم معروف ويسمى خيله نجوما لكثرة بريق الحديد فيها والمعنى ان خيله سريعة السير كسرعة النجوم وفيهن الورد والادهم القصد بعد الكسر وقطع الرماح المران الرماح

فَهُنَّ مَعَ السِّيدَانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ ... وَهُنَّ مَعَ النِّينَانِ فِي المَاءِ عُوَّمُ

وَهُنَّ مَعَ الغِزْلَانِ فِي الوَادِ كُمَّنٌ ... وَهُنَّ مَعَ العِقْبَانِ فِي النِّيقِ حُوَّمُ

إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الوَشِيجَ فَإِنَّهُ ... بِهِنَّ وَفِي لَبَّاتِهِنَّ يُحَطَّمُ

بِغُرَّتِهِ فِي الحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَالحِجَى ... وَبَذْلِ اللُّهَى وَالحَمْدِ وَالمَجْدِ مُعْلِمُ

يُقِرُّ لَهُ بِالفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ ... وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنَجِّمُ

أَجَارَ عَلَى الأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ ... تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ

ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ ... وَهَدْيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ

أَلَمْ يَسْأَلِ الوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنْيَنَا ... فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الحَدِيدُ المُثَلَّمُ

وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ ... تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ

فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ القَنَا ... وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ

تَلَاكَ وَبَعْضُ الغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ ... مِنَ الشَّامِ يَتْلُو الحَاذِقَ المُتَعَلِّمُ

فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الخَيْلُ قَبْرَهَا ... وَجَشَّمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ

وَلَمَّا عَرَضْتَ الجَيْشَ كَانَ بَهَاؤُهُ ... عَلَى الفَارِسِ المُرْخَى الذُّؤَابَةِ مِنْهُمُ

حَوَالَيْهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجٌ ... يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الخَيْلِ أَيْهَمُ

تَسَاوَتْ بِهِ الأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ ... يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الجِبَالِ وَيَنْظِمُ

وَكُلُّ فَتًى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالأَسِنَّةِ مُعْجَمُ

يَمُدُّ يَدَيْهِ بِالمُفَاضَةِ ضَيْغَمٌ ... وَعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ

كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا ... وَمَا لَبِسَتْهُ وَالسِّلَاحُ المُسَمَّمُ

وَأَدَّبَهَا طُولُ القِتَالِ فَطَرْفُهُ ... يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ

تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الوَحَى ... وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ

تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ اليَمِينِ كَأَنَّهَا ... تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ

السيدان جمع سيد وهو الذئب والعسل جمع عاسل من العسلان وهو الاسراع والنينان جمع نون وهو الحوت وعوم جمع عائم هو السابح والواد لغة في الوادي النيق أعلى الجبل الوشيج شجر الرمح

والمعنى اذا نظرت الى وجوههم عرفت انهم اهل المجد

عاد وجرهم قبيلتان كانا في اول الزمان وانقرضا

انما قال للريح ضلالا لانها [illegible] ودعا للسيل لتقدمه

الوبل المطر الشديد والمثلم المكسر

بصوبه بمائه

جشمه كلفه

والمعنى زار الغيث معك قبرها

٢٢٢

ما كلفك اياه

الجيش نظرته كان بهاؤه

والمرخى من الذوائب والمرخى من العمائم

التجافيف جمع تجفاف هو ضرب من السلاح

الايهم الذي لا يهتدى اليه

الاقطار جمع قطر وهو الناحية

المفاضة الدرع الواسع التريكة البيضة على الرأس [illegible]

وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً ... دَرَتْ اَيُّ سُورَيْنَا الضَّعِيفُ الْمُهَدَّمُ

عَلٰى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَاَنَّهُ ... مِنَ الدَّمِ يُسْقٰى اَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

لَهَا فِي الْوَغٰى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا ... فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمُ

وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا ... وَلٰكِنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ اَحْزَمُ

اَتَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ اَصْلَكَ اَصْلَهَا ... وَاَنَّكَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ

اِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا ... مِنَ التِّيهِ فِي اَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

وَلَمْ نَرَ مَلْكًا قَطُّ يُدْعٰى بِدُونِهِ ... فَيَرْضٰى وَلٰكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ

اَخَذْتَ عَلَى الْاَعْدَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

فَلَا مَوْتَ اِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقٰى ... وَلَا رِزْقَ اِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

وقال يعاتب سيف الدّولة وانشدها فى محفل من العرب وكان سيف الدّولة اذا تاخر عنه مدحه شقّ عليه واحضر من لا خير فيه وتقدّم اليه بالتعرّض له فى مجلسه بما لا يحبّ واكثر عليه مرّة بعد مرّة

فَقَالَ يُعَاتِبُهُ

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

مَالِي اُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرٰى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْاُمَمُ

اِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ اَنَّا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ

قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ... وَقَدْ نَظَرْتُ اِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ

فَكَانَ اَحْسَنَ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ ... وَكَانَ اَحْسَنَ مَا فِي الْاَحْسَنِ الشِّيَمُ

فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ ... فِي طَيِّهِ اَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ۔۔۔ لك المهابة ما لا تصنع البهم

الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ۔۔۔ ان لا يواريهم ارض ولا علم

اكلما رمت جيشا فانثنى هربا ۔۔۔ تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ۔۔۔ وما عليك بهم عار اذا انهزموا

اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ۔۔۔ تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل الناس الا في معاملتي ۔۔۔ فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اعيذها نظرات منك صادقة ۔۔۔ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ۔۔۔ اذا استوت عنده الانوار والظلم

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ۔۔۔ واسمعت كلماتي من به صمم

انام ملء جفوني عن شواردها ۔۔۔ ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ۔۔۔ حتى اتته يد فراسة وفم

اذا نظرت نيوب الليث بارزة ۔۔۔ فلا تظنن ان الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ۔۔۔ ادركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ۔۔۔ وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف صرت بين الجحفلين به ۔۔۔ حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ۔۔۔ والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ۔۔۔ حتى تعجب مني القور والاكم

يا من يعز علينا ان نفارقهم ۔۔۔ وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة ۔۔۔ لو ان امركم من امرنا امم

ان كان سركم ما قال حاسدنا ۔۔۔ فما لجرح اذا ارضاكم الم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ۔۔۔ ان المعارف في اهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم — ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي — أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه — يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة — لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا — ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا — أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها — وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص — شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة — تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك إلا أنه مقة — قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم — وزال عنك إلى أعدائك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت — بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها — كأنما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك — ما يسقط الغيث إلا حيث يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهة — وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده — وشارك العرب في إحسانه العجم
وأخلص الله للإسلام نصرته — وإن تقلب في آلائه الأمم
وما أخصك في برء بتهنئة — إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد انفذ

انشارقعة الى سيف الدولة فيها ابيات يشكو فيها الفقر ذكر انه رأى الابيات فى المنام

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم وميّز خطاب سيف الامام
الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه الكرام بنى الدنيا ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه وقد سار لبناء الحدث وعارضه الدمستق في نحو من خمسين الف فارس فهزمه سيف الدولة سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة

على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا تقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم

وجه الارض والاحداث الشباب والقشاعم الطويلات العمر وقوله نسور بدل من اتم الطير واحداثها واو القشاعم عطف بيان وانما قال ذلك لانه يطعمها لحوم القتلى في وقائعه جميع القوائم وهي قوائم السيف ای ماء السحب الغمام الحمراء التي بناها في الروم

بوجه الارض شيء المطر الكبير من كل وهو العظيم جمع خضرم ناما الخضارم وقت الهنا هل كنت فعل يقول عليهما يد ذبره

ملكها كانت الغيوم وهي سقتها حيا زيرها وبعد الجماجم اى دم الجماجم

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ ... وَمِنْ جُثَثِ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

طَرِيدَةُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتَهَا ... عَلَى الدِّينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَّهْرُ رَاغِمُ

تُفِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ ... وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ

إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا ... مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الجَوَازِمُ

وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومُ وَالرُّوسُ هَدْمَهَا ... وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ

وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالمَنَايَا حَوَاكِمٌ ... فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ... سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ ... ثِيَابُهُمُ مِنْ مِثْلِهَا وَالعَمَائِمُ

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ وَالغَرْبِ زَحْفُهُ ... وَفِي أُذُنِ الجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ ... فَمَا تُفْهِمُ الحُدَّاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ

فَلِلّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغِشَّ نَارُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضُبَارِمُ

تَقَطَّعَ مَا لَا يَقْطَعُ الدِّرْعَ وَالقَنَا ... وَفَرَّ مِنَ الأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى ... إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالغَيْبِ عَالِمُ

ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى القَلْبِ ضَمَّةً ... تَمُوتُ الخَوَافِي تَحْتَهَا وَالقَوَادِمُ

بِضَرْبٍ أَتَى الهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ ... وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ

حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا ... وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمُ

وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَلِيلَ فَإِنَّمَا ... مَفَاتِيحُهُ البِيضُ الخِفَافُ الصَّوَارِمُ

نَثَرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ نَثْرَةً ... كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّرَاهِمُ

تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرَى ... وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطَاعِمُ

تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ أَنَّكَ زُرْتَها — بِأُمّاتِها وَهيَ العِتاقُ الصَلادِمُ

إِذا زَلِقَتْ مَشَّيْتَها بِبُطُونِها — كَما تَتَمَشّى في الصَعِيدِ الأَراقِمُ

أَفي كُلِّ يَوْمٍ ذا الدُمُسْتُقُ مُقْدِمٌ — قَفاهُ عَلى الإِقْدامِ لِلوَجْهِ لائِمُ

أَيُنْكِرُ رِيحَ اللَيْثِ حَتّى يَذُوقَهُ — وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُيُوثِ البَهائِمُ

وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ — وَبِالصِهْرِ حَمْلاتُ الأَمِيرِ الغَواشِمُ

مَضى يَشْكُرُ الأَصْحابَ في فَوْتِهِ الظُبا — بِما شَغَلَتْها هامُهُمْ وَالمَعاصِمُ

وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فِيهِمُ — عَلى أَنَّ أَصْواتَ السُيُوفِ أَعاجِمُ

يُسَرُّ بِما أَعْطاكَ لا عَنْ جَهالَةٍ — وَلٰكِنَّ مَغْنُوماً نَجا مِنْكَ غانِمُ

وَلَسْتَ مَلِيكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ — وَلٰكِنَّكَ التَوْحِيدُ لِلشِرْكِ هازِمُ

تَشَرَّفُ عَدْنانٌ بِهِ لا رَبِيعَةٌ — وَتَفْتَخِرُ الدُنْيا بِهِ لا العَواصِمُ

لَكَ الحَمْدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفْظُهُ — فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنّي ناظِمُ

وَإِنّي لَتَعْدُو بي عَطاياكَ في الوَغى — فَلا أَنا مَذْمُومٌ وَلا أَنْتَ نادِمُ

عَلى كُلِّ طَيّارٍ إِلَيْها بِرِجْلِهِ — إِذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَماغِمُ

أَلا أَيُّها السَيْفُ الَّذي لَسْتَ مُغْمَداً — وَلا فِيكَ مُرْتابٌ وَلا مِنْكَ عاصِمُ

هَنِيئاً لِضَرْبِ الهامِ وَالمَجْدِ وَالعُلى — وَراجِيكَ وَالإِسْلامِ أَنَّكَ سالِمُ

وَلِمْ لا يَقي الرَحْمٰنُ حَدَّيْكَ ما وَقى — وَتَفْلِيقُهُ هامَ العِدى بِكَ دائِمُ

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

١٩

أَراعَ كَذا كُلَّ المُلُوكِ هُمامُ — وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ المُلُوكِ غَمامُ

وَدانَتْ لَهُ الدُنْيا فَأَصْبَحَ جالِساً — وَأَيّامُها فِيما يُرِيدُ قِيامُ

إذا زار سيفُ الدولةِ الرُّومَ غازياً ... كفاها لِمامٌ لو كفاهُ لِمامُ

فتىً يتبعُ الأزمانُ في النّاسِ خطوَهُ ... لِكُلِّ زمانٍ في يديهِ زِمامُ

تنامُ لديكَ الرُّسْلُ أمناً وغِبطةً ... وأجفانُ ربِّ الرُّسْلِ ليسَ تنامُ

حِذاراً لِمَعْرُوري الجيادِ فُجاءةً ... إلى الطَّعنِ قُبلاً ما لهنَّ لِجامُ

تُعَطَّفُ فيهِ والأعنَّةُ شعرُها ... وتُضرَبُ فيهِ والسِّياطُ كلامُ

وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا ... إذا لمْ يكنْ فوقَ الكرامِ كِرامُ

إلى كمْ تردُّ الرُّسْلَ عمّا أتوا لهُ ... كأنَّهمُ فيما وهبتَ مَلامُ

وإنْ كنتَ لا تُعطي الذِّمامَ طَواعةً ... فعوذُ الأعادي بالكريمِ ذِمامُ

وإنَّ نفوساً أمَّمتكَ منيعةٌ ... وإنَّ دِماءً أمَّلتكَ حرامُ

إذا خافَ مَلْكٌ مِنْ مَليكٍ أجرتَهُ ... وسيفَكَ خافوا والجِوارُ تُسامُ

لهمْ عنكَ بالبيضِ الخِفافِ تفرُّقٌ ... وحولكَ بالكُتْبِ اللِّطافِ زِحامُ

تغُرُّ حلاواتُ النُّفوسِ قلوبَها ... فتختارُ بعضَ العيشِ وهو حِمامُ

وشرُّ الحِمامَينِ الزُّؤامَينِ عيشةٌ ... يذِلُّ الّذي يختارُها ويُضامُ

فلو كانَ صُلحاً لمْ يكنْ بشفاعةٍ ... ولكنّهُ ذُلٌّ لهمْ وغَرامُ

ومَنٌّ لِفُرسانِ الثُّغورِ عليهمِ ... بتبليغِهمْ ما لا يكادُ يُرامُ

كتائبُ جاؤوا خاضعينَ فأقدموا ... ولو لمْ يكونوا خاضعينَ لخاموا

وعزَّتْ قديماً في ذَراكَ خيولُهمْ ... وعزّوا وعامتْ في نداكَ وعاموا

على وجهِكَ الميمونِ في كلِّ غارةٍ ... صلاةٌ توالى منهمُ وسلامُ

وكلُّ أُناسٍ يتبعونَ إمامَهمْ ... وأنتَ لأهلِ المكرُماتِ إمامُ

ورُبَّ جوابٍ عنْ كتابٍ بعثتَهُ ... وعُنوانُهُ للنّاظِرينَ قَتامُ

تضيقُ بهِ البيداءُ مِنْ قبلِ نشرِهِ ... وما فُضَّ بالبيداءِ عنهُ خِتامُ

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة — جواد ورمح ذابل وحسام

اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة — ليغمد نصل او يحل حزام

وان طال اعمار الرماح بهدنة — فان الذي يعمرن عندك عام

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة — وتفني بهن الجيش وهي لهام

متى عاود الجالون عاودت ارضهم — وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها — وقد كعبت بنت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا — الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة — وليس لبدر ما تممت تمام

وقال يمدحه ويودعه وقد خرج الى الاقطاع الذي اقطعه اياه

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه — تربي عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه في ثيابه — على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا — وروم العبدى هاطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى — ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من نواله — جزاء لما خولته من كلامه

فلا زالت الشمس التي في سمائه — مطالعة الشمس التي في لثامه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه — تعجب من نقصانها وتمامه

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم — بهن فلول من قراع الكتائب

فقال ابو الطيب مرتجلا

رَأیْتُکَ تُوسِعُ الشُّعَرَاءَ نَیْلاً
حَدِیْثَهُمُ الْمُوَلَّدَ وَالْقَدِیْمَا
فَتُعْطِی مَنْ بَقَی مَا لاً جَسِیْمًا
وَتُعْطِی مَنْ مَضٰی شَرَفًا عَظِیْمَا
سَمِعْتُکَ مُنْشِدًا بَیْتَیْ زِیَادٍ
نَشِیْدًا مِثْلَ مُنْشِدِهٖ کَرِیْمَا
فَمَا اَنْکَرْتُ مَوْضِعَهٗ وَلٰکِنْ
غَبِطْتُ بِذَالِکَ اَعْظُمَهُ الرَّمِیْمَا

وَقَالَ فِیْ صِبَاهُ سَنَةَ اِحْدٰی وَعِشْرِیْنَ وَثَلٰثِمِائَةٍ

ذِکْرُ الصِّبَا وَمَرَابِعِ الْآرَامِ
جَلَبَتْ حِمَامِیْ قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِیْ
دِمَنٌ تَکَاثَرَتِ الْهُمُوْمُ عَلَیَّ فِیْ
عَرَصَاتِهَا کَتَکَاثُرِ اللُّوَّامِ
فَکَاَنَّ کُلَّ سَحَابَةٍ وَکَفَتْ بِهَا
تَبْکِیْ بِعَیْنَیْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ
وَلَطَالَمَا اَفْنَیْتُ رِیْقَ کَعَابِهَا
فِیْهَا وَاَفْنَتْ بِالْعِتَابِ کَلَامِیْ
قَدْ کُنْتَ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً
وَتَجُرُّ ذَیْلَیْ شِرَّةٍ وَعُرَامِ
لَیْسَ الْقِبَابُ عَلَی الرِّکَابِ وَاِنَّمَا
هُنَّ الْحَیٰوةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ
لَیْتَ الَّذِیْ خَلَقَ النَّوٰی جَعَلَ الْحَصٰی
لِخِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِیْ وَعِظَامِیْ
مُتَلَاحِظَیْنِ نَسُحُّ مَاءَ شُؤُوْنِنَا
حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِی الْاَکْمَامِ
اَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَی الْاَقْدَامِ
لَوْ کُنَّ یَوْمَ جَرَیْنَ کُنَّ کَصَبْرِنَا
عِنْدَ الرَّحِیْلِ لَکُنَّ غَیْرَ سِجَامِ
لَمْ یَتْرُکُوْا لِیْ صَاحِبًا اِلَّا الْاَسٰی
وَذَمِیْلَ ذِعْلِبَةٍ کَفَحْلِ نَعَامِ
وَتَعَذُّرُ الْاَحْرَارِ صَیَّرَ ظَهْرَهَا
اِلَّا اِلَیْکَ عَلَیَّ فَرْجَ حَرَامِ
اَنْتَ الْغَرِیْبَةُ فِیْ زَمَانٍ اَهْلُهٗ
وُلِدَتْ مَکَارِمُهُمْ لِغَیْرِ تَمَامِ
اَکْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ
عَلَمًا عَلَی الْاِفْضَالِ وَالْاِنْعَامِ
صَغَّرْتَ کُلَّ کَبِیْرَةٍ وَکَبُرْتَ عَنْ
لَکَاَنَّهٗ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلَامِ

الْمَرَابِعُ جَمْعُ مَرْبَعٍ وَهُوَ الْمَکَانُ وَالْاٰرَامُ الظِّبَاءُ وَالْحِمَامُ الْمَوْتُ الدِّمَنُ جَمْعُ دِمْنَةٍ وَهِیَ اٰثَارُ الْقَوْمِ بَعْدَ رَحِیْلِهِمْ عُرْوَةُ ابْنُ حِزَامٍ اَحَدُ الْعُشَّاقِ الْمَشْهُوْرِیْنَ صَاحِبُ عَفْرَاءَ الْکَعَابُ الضَّحْکُ وَالْمَجَانَةُ الْخَلَاعَةُ وَالشِّرَّةُ الْحِدَّةُ وَالْعُرَامُ الشِّدَّةُ النَّوٰی بُعْدُ الْخَلْقِ وَالشُّؤُوْنُ جَمْعُ الشَّکْبِ وَهُوَ مَجْرَی الدَّمْعِ وَالْاَکْمَامُ جَمْعُ کُمٍّ الْاَکْتَمِرُ وَهِیَ الطَّائِفُ مِنَ الْاَرْضِ کَذَا الثَّانِیَةُ زَائِدَةٌ وَالسِّجَامُ الْغَزِیْرَةُ الْکَثِیْرَةُ وَالْعُمْیُ الْکَلَامُ وَمَوْضِعُنَا بَعْدَ الرَّحِیْلِ کَصَبْرِنَا لَمَا کَانَتْ قَلِیْلَةً الْاَسٰی الْحُزْنُ وَالذَّمِیْلُ ضَرْبٌ مِنَ السَّیْرِ سَرِیْعٌ وَالذِّعْلِبَةُ النَّاقَةُ السَّرِیْعَةُ الْمَعْنٰی تَعَذُّرُ وُجُوْدِ الْاَحْرَارِ وَقِلَّتُهُمْ صَیَّرَ ظَهْرَ هٰذِهِ النَّاقَةِ عَلَیَّ فِیْ رُکُوْبِهَا اِلَّا لِقَصْدِ سُؤَالِکَ حَرَامًا کَمَا یَکُوْنُ الْفَرْجُ الْحَرَامُ التَّاءُ فِی الْغَرِیْبَةِ لِلْمُبَالَغَةِ کَالتَّاءِ فِیْ عَلَّامَةٍ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ اَدْخَلَ لَامَ التَّاکِیْدِ عَلٰی کَاَنَّ وَهُوَ قَلِیْلٌ جِدًّا

وَرَفَلتَ فِی حُلَلِ الثَّنَاءِ وَاِنَّمَا ... عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَایَةُ الاِعدَامِ
عَیبٌ عَلَیکَ تُرٰی بِسَیفٍ فِی الوَغیٰ ... مَا یَصنَعُ الصَّمصَامُ بِالصَّمصَامِ
اِذ کَانَ مِثلَکَ کَانَ اَو هُوَ کَائِنٌ ... فَبَرِئتُ حِینَئِذٍ مِنَ الاِسلَامِ
مَلِکٌ زَهَت بِمَکَانِهٖ اَیَّامُهٗ ... حَتّٰی افتَخَرنَ بِهٖ عَلَی الاَیَّامِ
وَتَخَالُهٗ سَلَبَ الوَرٰی اَحلَامَهُم ... مِن حِلمِهٖ فَهُمُ بِلَا اَحلَامِ
وَاِذَا امتُحِنتَ تَکَشَّفَت عَزَمَاتُهٗ ... عَن اَوحَدِیِّ النَّقضِ وَالاِبرَامِ
وَاِذَا سَاَلتَ بَنَانَهٗ عَن نَیلِهٖ ... لَم یَرضَ بِالدُّنیَا قَضَاءَ ذِمَامِ
مَهلًا اَلَا لِلّٰهِ مَا صَنَعَ القَنَا ... فِی عَمرٍو وَحَابٍ وَضَبَّةَ الاَغتَامِ
لَمَّا تَحَکَّمَتِ الاَسِنَّةُ فِیهِمُ ... جَارَت وَهُنَّ یَجُرنَ فِی الاَحکَامِ
فَتَرَکتَهُم خَلَلَ البُیُوتِ کَاَنَّمَا ... غَضِبَت رُؤُوسُهُمُ عَلَی الاَجسَامِ
اَحجَارُ نَاسٍ فَوقَ اَرضٍ مِن دَمٍ ... وَنُجُومُ بَیضٍ فِی سَمَاءِ قَتَامِ
وَذِرَاعُ کُلِّ اَبِی فُلَانٍ کُنیَةٌ ... حَالَت فَصَاحِبُهَا اَبُو الاَیتَامِ
عَهدِی بِمَعرَکَةِ الاَمِیرِ وَخَیلُهٗ ... فِی النَّقعِ مُحجِمَةٌ عَنِ الاِحجَامِ
یَا سَیفَ دَولَةِ هَاشِمٍ مَن رَامَ اَن ... یَلقٰی مَنَالَکَ رَامَ غَیرَ مَرَامِ
صَلَّی الاِلٰهُ عَلَیکَ غَیرَ مُوَدِّعٍ ... وَسَقٰی ثَرٰی اَبَوَیکَ صَوبُ غَمَامِ
وَکَسَاکَ ثَوبَ مَهَابَةٍ مِن عِندِهٖ ... وَاَرَاکَ وَجهَ شَقِیقِکَ القَمقَامِ
فَلَقَد رَمیٰ بَلَدَ العَدُوِّ بِنَفسِهٖ ... فِی رَوقِ اَرعَنَ کَالغِطَمِّ لُهَامِ
قَومٌ تَفَرَّسَتِ المَنَایَا فِیکُمُ ... فَرَاَت لَکُم فِی الحَربِ صَبرَ کِرَامِ
تَاللّٰهِ مَا عَلِمَ امرُؤٌ لَولَاکُمُ ... کَیفَ السَّخَاءُ وَکَیفَ ضَربُ الهَامِ

وَقَالَ وَقَد تَحَدَّثَ بِحَضرَةِ سَیفِ الدَّولَةِ اَنَّ الدُّمُستُق

اقسم برأس الملك ليقتلن سيف الدولة سنة خمس واربعين وثلاثمائة

عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ... مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ القَسَمُ

وَفِي اليَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيعَادِ مُتَّهَمُ

آلَى الفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْنَثَهُ ... فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ

وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ ... عَلَى الفِعَالِ حُضُورُ الفِعْلِ وَالكَرَمُ

كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضِّرَابُ بِهَا ... يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأَمُ

لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحَمَّلَهُ ... تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الهِمَمُ

أَيْنَ البَطَارِيقُ وَالحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا ... بِمَفْرِقِ المَلْكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمُ ... فَهُنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمُ

نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ فِي جَمَاجِمِهِمْ ... عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

الرَّاجِعُ الخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً ... مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارٍ أَهْلُهَا إِرَمُ

كَتَلِّ بِطْرِيقٍ المَغْرُورِ سَاكِنُهَا ... بِأَنَّ دَارَكَ قِنَّسْرُونَ وَالأَجَمُ

وَظَنُّهُمْ أَنَّكَ المِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ ... إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمُ

وَالشَّمْسَ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا ... وَالمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهِمُوا

فَلَمْ تُتِمَّ سَرُوجٌ فَتْحَ نَاظِرِهَا ... إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمُ

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقْعَتَهَا ... وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَثِمُ

سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً ... وَمَا بِهَا البُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمُ

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ ... فَالأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالجَيْشُ لَا أَمَمُ

إِذَا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدَا عَلَمٌ ... وَإِنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمُ

وَشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكَائِمَهَا ... وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الحَكَمُ

حَتّٰی وَرَدْنَ بِسُمْنِينٍ بُحَيْرَتَهَا … تَنِشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللُّجُمُ

وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هِنْزِيطَ جَائِلَةً … تَرْعَى الظُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ … تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمُ

وَلَا هِزَبْرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ … وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ

تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ … مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيطَانُ وَالْأَكَمُ

وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ … وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ

وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرٍ لَهُمْ سَعَةٌ … وَلَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ

ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً … قَوْمًا إِذَا تَلِفُوا قُدْمًا فَقَدْ سَلِمُوا

تَجَفَّلَ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمُ … كَمَا تَجَفَّلَ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ

عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ … سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمُ

وَفِي أَكُفِّهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ … قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ

هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغِّرْ مَعْشَرًا صَغُرُوا … بِحَدِّهَا أَوْ تُعَظِّمْ مَعْشَرًا عَظُمُوا

قَاسَمْتَهَا تَلَّ بِطْرِيقٍ فَكَانَ لَهَا … أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ

تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ التَّيَّارِ مُقْرَبَةٌ … عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمُ

دُهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطُنِهَا … مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا بِهَا الْأَلَمُ

مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدْتَ الْعَدُوَّ بِهَا … وَمَا لَهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلَا شِيَمُ

نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ … كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ

وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ … أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا

صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ … وَسَمْهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ

فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمُ … يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ

وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلْءُ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ … وَالْمَشْرَفِيَّةُ مِلْءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمُ

إذا توافقت الضربات صاعدة — توافقت قلل في الجو تصطدم

وأسلم ابن شمشقيق أليته — ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

لا يأمل النفس الأقصى لمهجته — فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

ترد عنه قنا الفرسان سابغة — صوب الأسنة في أثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها — كأن كل سنان فوقها قلم

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر — لو زل عنه لوارى شخصه الرخم

ألهى الممالك عن فخر قفلت به — شرب المدامة والأوتار والنغم

مقلدا فوق شكر الله ذا شطب — لا تستدام بأمضى منهما النعم

ألقت إليك دماء الروم طاعتها — فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة — فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره — نفس تفرج نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت — قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعفر في نجد فوارسها — بسيفه وله كوفان والحرم

لا تطلبن كريما بعد رؤيته — إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره — قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال أيضا وقد وقف على مذهب انسان يمدحه ويستكشفه عن مذهبه

١٨٠

كفى أراني ويك لومك ألوما — هم أقام على فؤاد أنجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى — لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه — يا جنتي لظننت فيه جهنما

وَاِذَا سَحَابَةُ صَدِّ حِبٍّ اَبْرَقَتْ ... تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ حِبٍّ عَلْقَمَا

يَا وَجْهَ دَاهِيَةَ الَّتِيْ لَوْلَاكِ مَا ... اَكَلَ الضَّنَا جَسَدِيْ وَرَضَّ الْاَعْظُمَا

اِنْ كَانَ اَغْنَاهَا السُّلُوُّ فَاِنَّنِيْ ... اَصْبَحْتُ مِنْ كَبِدِيْ وَمِنْهَا مُعْدِمَا

غُصْنٌ عَلٰى نَقَوَيْ فَلَاةٍ نَابِتٌ ... شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمَا

لَمْ تَجْمَعِ الْاَضْدَادَ فِيْ مُتَشَابِهٍ ... اِلَّا لِتَجْعَلَنِيْ لِغُرْمِيْ مَغْنَمَا

كَصِفَاتِ اَوْحَدِنَا اَبِي الْفَضْلِ الَّتِيْ ... بَهَرَتْ فَاَنْطَقَ وَاصِفِيْهِ وَاَفْحَمَا

يُعْطِيْكَ مُبْتَدِئًا فَاِنْ اَعْجَلْتَهُ ... اَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ اَجْرَمَا

وَيَرَى التَّعَظُّمَ اَنْ يُرٰى مُتَوَاضِعًا ... وَيَرَى التَّوَاضُعَ اَنْ يُرٰى مُتَعَظِّمَا

نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَاَنَّمَا ... خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا

يَا اَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفّٰى جَوْهَرًا ... مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوْتِ اَسْمٰى مَنْ سَمَا

نُوْرٌ تَظَاهَرَ فِيْكَ لَاهُوْتِيُّهُ ... فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَمْ يُعْلَمَا

وَيَهُمُّ فِيْكَ اِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً ... مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ اَنْ يَتَكَلَّمَا

اَنَا مُبْصِرٌ وَاَظُنُّ اَنِّيْ نَائِمٌ ... مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْاِلٰهِ فَاَحْلُمَا

كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتّٰى اِنَّهُ ... صَارَ الْيَقِيْنُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُّمَا

يَا مَنْ لِجُوْدِ يَدَيْهِ فِيْ اَمْوَالِهِ ... نِقَمٌ تَعُوْدُ عَلَى الْيَتَامٰى اَنْعُمَا

حَتّٰى يَقُوْلَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا ... وَيَقُوْلَ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمَا

اِذْكَارُ مِثْلِكَ تَرْكُ اِذْكَارِيْ لَهُ ... اِذْ لَا تُرِيْدُ لِمَا اُرِيْدُ مُتَرْجِمَا

وَقَالَ فِيْ صِبَاهُ

اِلٰى اَيِّ حِيْنٍ اَنْتَ فِيْ زِيِّ مُحْرِمٍ ... وَحَتّٰى مَتٰى فِيْ شِقْوَةٍ وَاِلٰى كَمِ

وَاِنْ لَا تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوْفِ مُكَرَّمًا ... تَمُتْ وَتُقَاسِ الذُّلَّ غَيْرَ مُكَرَّمِ

نقوى تثنية نقى وهو الكثيب من الرمل وتقل تحمل الغرم الغرامة الشيء ظلم والافحام العجز عن الكلام اللاهوت لفظ عبرانى يطلق على الله تعالى ويهم النعم

يثبُ واثقًا باللهِ وثبةَ ماجدٍ	يرى الموتَ في الهيجا جنا النحلِ في الفمِ

وقال ايضًا فی صباه

ضيفٌ ألمَّ برأسي غيرَ محتشمِ	والسيفُ أحسنُ فعلًا منهُ باللممِ
إبعدْ بعدتَ بياضًا لا بياضَ لهُ	لأنتَ أسودُ في عيني من الظلمِ
بحبِّ قاتلتي والشيبِ تغذيتي	هوايَ طفلًا وشيبي بالغَ الحلمِ
فما أمرُّ برسمٍ لا أسائلهُ	ولا بذاتِ خمارٍ لا تريقُ دمي
تنفّستْ عن وفاءٍ غيرِ منصدعٍ	يومَ الرحيلِ وشعبٍ غيرِ ملتئمِ
قبّلتُها ودموعي مزجُ أدمعِها	وقبّلتني على خوفٍ فمًا لفمِ
فذقتُ ماءَ حيوةٍ من مقبّلِها	لو صابَ تربًا لأحيى سالفَ الأممِ
ترنو إليَّ بعينِ الظبيِ مجهشةً	وتمسحُ الطلَّ فوقَ الوردِ بالعنمِ
رويدَ حكمكِ فينا غيرَ منصفةٍ	بالناسِ كلِّهمِ أفديكِ من حكمِ
أبديتِ مثلَ الذي أبديتِ من جزعٍ	ولم تجنّي الذي أجننتُ من ألمِ
إذًا لبزّكِ ثوبَ الحسنِ أصغرُهُ	وصرتِ مثلي في ثوبينِ من سقمِ
ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أربي	ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي
وما أظنُّ بناتِ الدهرِ تتركُني	حتّى تسدَّ عليها طرقَها هممي
لمِ الليالي التي أخنتْ على جدتي	برقّةِ الحالِ واعذرني ولا تلمِ
أرى أناسًا ومحصولي على غنمٍ	وذكرَ جودٍ ومحصولي على الكلمِ
وربَّ مالٍ فقيرًا من مروّتهِ	لم يثرِ منها كما أثرى من العدمِ
سيصحبُ النصلُ منّي مثلَ مضربهِ	وينجلي خبري عن صمّةِ الصممِ
لقد تصبّرتُ حتّى لاتَ مصطبرٍ	فالآنَ أقحمُ حتّى لاتَ مقتحمِ

المحتشم المستحیی والمم جمع لمة وهو الشعر الذی الم بالمنکبین المعنی ان قاتلته حبیبته لان حبها قتله والباء فی قوله بحب صلة تغذیتی وحاصل المعنی یقول تغذیتی بهذا الحب والشیب ثم فسر ذلک بقوله هوای وانا طفل وشبت حین احتلمت ما اسائل ... النصدع الشق والشعب ... مجهشة متحیرة وترنو تنظر والطل المطر القلیل والعنم دود احمر یکون فی الرمل وقیل نبت احمر ... الاغصان یشبه به انامل الجواری الجزع الخوف واجننت الشیء سترته ... بنات الدهر صروفه وجدة ای ثروة اخنت ای اهلکت ... الغنی الاثراء کثرة المال الصمة الشجاع المصطبر الاصطبار والمقتحم الاقتحام

لَا تُرْكَنَّ وُجُوهُ الْخَيْلِ سَاهِمَةً ... وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ

وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا ... حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ

قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهْيَ كَالِحَةٌ ... كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللُّجُمِ

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي ... حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ

شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً ... وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ

وَكُلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ ... أُسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ

تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقُ الْجَوِّ بَارِقَتِي ... وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّيَمِ

رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَاتَّرِكِي ... حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ

إِنْ لَمْ أُذِرْكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً ... فَلَا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

أَيَمْلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ ... وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ

مَنْ لَوْ رَآنِي مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ ... وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا ... وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمُ ... وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمِ

وقال وقد عذله في الحرب صديق له يعرف بمعاذ

أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ مُعَاذُ إِنِّي ... خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَّا ... نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهَجِ الْجِسَامِ

أَمِثْلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ ... وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا ... لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي

وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتَهَا اللَّيَالِي ... وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي

إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي ... فَوَيْلٌ فِي التَّيَقُّظِ وَالْمَنَامِ

وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا بك

إذا ما شربتَ الخمرَ صِرفًا مُهنّأً — شربنا الذي من مثله شرب الكرمُ

ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا — يُسقّونها ريًّا وساقيهم العزمُ

وقال وقد مد اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

وأخٍ لنا بعث الطلاقَ أليّةً — لأُعلّلنّ بهذه الخرطومِ

فجعلتُ ردّي عِرسَه كفّارةً — عن شربها وشربتُ غيرَ أثيمِ

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملامُ النوى في ظلمها غايةُ الظلمِ — لعلّ بها مثلَ الذي بي من السقمِ

فلو لم تغرْ لم تزوِ عنّي لقاءكم — ولو لم تردْكم لم تكن فيكم خصمي

أمنعمةٌ بالعودة الظبيةُ التي — بغير وليٍّ كان نائلَها الوسميْ

ترشّفتُ فاها سحرةً فكأنّني — ترشّفتُ حرّ الوجد من بارد الظَّلمِ

فتاةٌ تساوى عِقدُها وكلامُها — ومبسمُها الدرّيُّ في الحسن والنظمِ

ونكهتُها والمندليُّ وقرقفٌ — معتّقةٌ صهباءُ في الريح والطعمِ

جفتني كأنّي لستُ أنطقَ قومها — وأطعنَهم والشُّهبُ في صورة الدُّهمِ

يحاذرني حتفي كأنّي حتفُه — وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

طوالُ الردينيّات يقصفها دمي — وبيضُ السُّريجيّات يقطعها لحمي

يرى لي السرى بوي الملك فردد نيئ … اخف على المركوب من نفسي جرمي

وابصر من زرقاء جو لانني … اذا نظرت عيناي شاءهما علمي

كاني دحوت الارض من خبرتي بها … كاني بنى الاسكندر السد من عزمي

لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه … فابدع حتى جل عن دقة الفهم

واسمع من الفاظه اللغة التي … يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمين بني قحطان راس قضاعة … وعرنينها بدر النجوم بني فهم

اذا بيت الاعداء كان استماعهم … صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

مذل الاعزاء المعز وان يئن … به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وان تمس داء في القلوب قناته … فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغي الشفرتين محكم … على الهام الا انه جائر الحكم

وجدنا ابن اسحق الحسين كجده … على كثرة القتلى بريئا من الاثم

تحرج عن حقن الدماء كانه … يرى قتل نفس ترك راس على جسم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه … لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا … لاخره الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة … بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

ورقة وجه لو ختمت بنظرة … على وجنتيه لانمحى اثر الختم

اذاق الغواني حسنه ما اذقنني … وعف فجازاهن عني على الصرم

فدى من على الغبراء اولهم انا … لهذا الابي الماجد الجائد القرم

لقد حال بين الجن والانس سيفه … فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

واذهب حتى لو تامل درعه … جرت جزعا من غير نار ولا فحم

وجاد فلو لا جوده غير شارب … لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

في شدة بصوتها سبقها من اهل جو يضرب المثل زرقاء اسم امرأة قصبة اليمامة كنفسي جو في خفتي على المركوب التمري لحمي بجعلته الحسد والعنى ذهبن وهي السكين والجوز الذي جمع ملدم

التحير الكف ... الانقطاع انا قطعت ... الانقطاع

اَلمُغناكَ طَوعَ الدَّهرِ يَا ابنَ بنِ يُوسُفٍ — لِشَهوَتِنَا وَالحَاسِدُو لَكَ بِالرُّغمِ

وَثِقنَا بِاَن تُعطِي فَلَو لَم تَجُد لَنَا — لَخِلنَاكَ قَد اَعطَيتَ مِن قُوَّةِ الوَهمِ

دُعِيتُ بِتَقرِيظِيكَ فِي كُلِّ مَجلِسٍ — وَظَنَّ الَّذِي يَدعُو ثَنَائِي عَلَيكَ اسمِي

وَاَطمَعتَنِي فِي نَيلِ مَا لَا اَنَالُهُ — بِمَا نِلتُ حَتَّى صِرتُ اَطمَعُ فِي النَّجمِ

اِذَا مَا ضَرَبتَ القِرنَ ثُمَّ اَجَزتَنِي — فَكِل ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنهُ بِالكَلمِ

اَبَت لَكَ ذَمِّي نَخوَةٌ يَمَنِيَّةٌ — وَنَفسٌ بِهَا فِي مَازِقٍ اَبَدًا تَرمِي

فَكَم قَائِلٍ لَو كَانَ ذَا الشَّخصُ نَفسَهُ — لَكَانَ قَرَاهُ مَكمَنُ العَسكَرِ الدَّهمِ

وَقَائِلَةٍ وَالاَرضَ اَعنِي تَعَجُّبًا — عَلَيَّ امرُءٌ يَمشِي بِوَقرِي مِنَ الحِلمِ

عَظُمتَ فَلَمَّا لَم تُكَلَّم مَهَابَةً — تَوَاضَعتَ وَهوَ العُظمُ عُظمًا عَنِ العُظمِ

وقال يمدح علی بن ابراهيم التنوخی

اَحَقُّ عَافٍ بِدَمعِكَ الهِمَمُ — اَحدَثُ شَيءٍ عَهدًا بِهَا القِدَمُ

وَاِنَّمَا النَّاسُ بِالمُلُوكِ وَمَا — يُفلِحُ عُربٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ

لَا اَدَبٌ عِندَهُم وَلَا حَسَبٌ — وَلَا عُهُودٌ لَهُم وَلَا ذِمَمُ

فِي كُلِّ اَرضٍ وَطِئتُهَا اُمَمٌ — تُرعَى بِعَبدٍ كَاَنَّهُم غَنَمُ

يَستَخشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلبَسُهُ — وَكَانَ يُبرَى بِظُفرِهِ القَلَمُ

اِنِّي وَاِن لُمتُ حَاسِدِيَّ فَمَا — اُنكِرُ اَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ

وَكَيفَ لَا يُحسَدُ امرُءٌ عَلَمٌ — لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ

يَهَابُهُ اَبسَاُ الرِّجَالِ بِهِ — وَيَتَّقِي حَدَّ سَيفِهِ البُهَمُ

كَفَانِيَ الذَّمَّ اَنَّنِي رَجُلٌ — اَكرَمُ مَالٍ مَلَكتُهُ الكَرَمُ

يَجنِي الغِنَى لِلِّئَامِ لَو عَقَلُوا — مَا لَيسَ يَجنِي عَلَيهِمُ العَدَمُ

هم لاموالهم وليس لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعلي … يهب الالف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها الم

ويعرف الامر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم

والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم

والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه … في مجده كيف تخلق النسم

ملت الى من يكاد بينكما … ان كنتما السائلين ينقسم

من بعد ما صيغ من مواهبه … لمن احب الشنوف والخدم

ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرنى محطة الاسد الاسد ولكن رماحها الاجم

قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم … لا صغر عارض ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا

ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم

او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم

او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم

او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق اعراضهم واوجههم … كانما في نفوسهم شيم

لَوْلَاكَ لَمْ اَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْغَوْرُ دَفِیٌّ وَمَاؤُهَا شَبِمُ
وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبِدَةً تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطِمُ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسَبُهَا فُرْسَانَ بُلْقٍ تَخُونُهَا اللُّجُمُ
كَأَنَّهَا وَالرِّيَاحُ تَضْرِبُهَا جَيْشَا وَغًى هَازِمٌ وَمُنْهَزِمُ
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حُفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ
نَاعِمَةُ الْجِسْمِ لَا عِظَامَ لَهَا لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمُ
يُبْقَرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا اَبَدًا وَمَا تَشَكَّى وَلَا يَسِيلُ دَمُ
تَغَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَهَا الدِّيَمُ
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْاَدَمُ
يَشِينُهَا جَرْيُهَا عَلَى بَلَدٍ يَشِينُهُ الْاَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ
اَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعْ فَمَدْحُكُمُ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمُ
وَقَدْ تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَادَتِ الْمَطْرَةُ الَّتِي تَسِمُ
اُعِيذُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمُ فَاِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمُ

وقال يمدح المغيث ابن علىّ بن بشر العجلىّ

فُؤَادٌ مَا يُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللِّئَامُ
وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَاِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ
وَمَا اَنَا مِنْهُمُ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلٰكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
اَرَانِبُ غَيْرَ اَنَّهُمُ مُلُوكٌ مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيَامُ
بِاَجْسَامٍ يَحَرُّ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا اَقْرَانُهَا اِلَّا الطَّعَامُ
وَخَيْلٍ لَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ كَاَنَّ قَنَا فَوَارِسِهَا ثُمَامُ

البحيرة والغور موضعان بالشام والشبم البارد ... هدر الفحل هيجانه والقطم شهوة الضراب لنا وصف البحيرة الغرض فيها اقتال ناعمة الجسم لا عظام لها

نبات وهي السمك الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها والغشاء الغطاء والادم الاديم يشينها يعيبها والقزم هم ارازل الناس والادعياء هم المنسوبون الى غير آبائهم العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر والمطرة التى تسم هى الوسمى وهى ما يكون فى اول السنة

ضعيف نتن السمام يشتد نحو التراب الرغام

خليلك انت لا من قلت خلي — وان كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل — تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب اليه — واشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يرع الا مستحق — لرتبته اسامهم المسام

ولو لم يعل الا ذو محل — تعالى الجيش وانحط القتام

ومن خبر الغواني فالغواني — ضياء في بواطنه ظلام

اذا كان الشباب السكر والشيب — هما فالحيوة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل — ولا كل على بخل يلام

ولم ار مثل جيراني ومثلي — لمثلي عند مثلهم مقام

بارض ما اشتهيت رايت فيها — فليس يفوتها الا الكرام

فهلا كان نقص الاهل فيها — وكان لاهلها منها التمام

بها الجبلان من صخر وفخر — انافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن — يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجبة سقاني — بدر ما لراضعه فطام

ومن احدى فوائده العطايا — ومن احدى عطاياه الدوام

وقد خفي الزمان به علينا — كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروة وهي تؤذي — ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى — وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا — فما ندري اشيخ ام غلام

وتملكه المسائل في العطايا — واما في الجدال فلا يرام

وقبض نواله شرف وعز — وقبض نوال بعض القوم ذام

أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ — هِيَ الأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الحَمَامُ

إِذَا عُدَّ الكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ — كَمَا الأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ

تَقِي جَبَهَاتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ — إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِيَ اللِّطَامُ

وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الحَشْرِ تَجْدُو — لَأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا

فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الخَيْلَ فِيهِمْ — خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ

وَعِنْدَهُمُ الجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ — وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّوَامُ

نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً — وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السِّهَامُ

قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ المَعَالِي — كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظَامُ

قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ — وَجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَامُ

لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ العَطَايَا — وَيَشْرَكُ فِي رَغَائِبِهِ الأَنَامُ

وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى — لِأَنَّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ

تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ — تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ

إِذَا مَا العَالِمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا — أَفِدْنَا أَيُّهَا الحَبْرُ الهُمَامُ

إِذَا مَا المُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا — بِهَذَا يُعْلَمُ الجَيْشُ اللُّهَامُ

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الأَوْقَاتُ حَتَّى — كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

وَأُعْطِيتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ — عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

نَرَى عِظَمًا بِالبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ — وَنَتَّهِمُ الوَاشِينَ وَالدَّمْعُ مِنْهُمُ

وَمَنْ لُبُّهُ مَعْ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ — وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ

وَلَمَّا التَقَينَا وَالنَّوىٰ وَرَقِيبُنَا ... غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ اَبْكِي وَتَبْسِمُ

فَلَمْ اَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا ... وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ

ظَلُومٌ كَمَتْنَيْهَا لِصَبٍّ كَخَصْرِهَا ... ضَعِيفُ الْقُوىٰ مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ

بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيِّرٌ ... وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ

فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا ... وَلٰكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ

اَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَا ... وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنَيَّ وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي ... وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي ... لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَاَسْقَمُ

بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ ... وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْغَمْضَ تَطْعَمُ

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ ... لَقُلْتُ اَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ

مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي اِلَى بَذْلِ مَالِهِ ... صُبُوًّا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ

وَاُقْسِمُ لَوْلَا اَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ ... لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ اَنْتَ ضَيْغَمُ

اَنَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ ... وَنَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ

يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ ... وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّاْيُ مِخْذَمُ

وَلَا جُرْحُهُ يُوسىٰ وَلَا غَوْرُهُ يُرىٰ ... وَلَا حَدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ

وَلَا يُبْرَمُ الْاَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ ... وَلَا يُحْلَلُ الْاَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرِمُ

وَلَا يَرْمَحُ الْاَذْيَالَ مِنْ جَبَرِيَّةٍ ... وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَاِيَّاهُ تَخْدُمُ

وَلَا يَشْتَهِي يَبْقىٰ وَتَفْنىٰ هِبَاتُهُ ... وَلَا تَسْلَمُ الْاَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

اَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ ... وَاَحْسَنُ مِنْ يُسْرٍ تَلَقَّاهُ مُعْدِمُ

وَاَغْرَبُ مِنْ عَنْقَاءَ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ ... وَاَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ

وَاَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْاَيَادِي اَيَادِيًا ... مِنَ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُثْجِمُ

سَنِيُّ العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ … مِنَ اللُّوْمِ آلَى أَنَّهَا لَا تَهَوَّمُ

وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجُدْ بِهِ … عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ

وَلَوْ ضَرَّ مَرْأً قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ … لَأَثَّرَ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكَرُّمُ

يُرَوِّي بِكَ الفِرْصَادُ فِي كُلِّ غَارَةٍ … يَتَامَى مِنَ الأَغْمَادِ بِيضًا وَيُوتِمُ

إِلَى اليَوْمِ مَا حَطَّ الفِدَاءُ سُرُوجَهُ … مُذُ الغَزْوُ سَارٍ مُسْرَجُ الخَيْلِ مُلْجَمُ

يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقٌ … بِأَسْيَافِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ

إِلَى المَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ … تُسَائِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهْيَ تَعْلَمُ

وَمِنْ عَاتِقٍ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ … أَسِيلَةُ خَدٍّ عَنْ قَرِيبٍ سَتَلْطِمُ

صُفُوفًا لِلَيْثٍ فِي لُيُوثٍ حُصُونُهَا … مُتُونُ المَذَاكِي وَالوَشِيجُ المُقَوَّمُ

تَغِيبُ المَنَايَا عَنْهُمُ وَهْوَ غَائِبٌ … وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ

أَجِدُكَ مَا تَنْفَكُّ عَانٍ تَفُكُّهُ … عُمَ بْنَ سُلَيْمَانٍ وَمَالًا تُقَسِّمُ

مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ … يَدًا لَا يُؤَدِّي شُكْرَهَا اليَدُ وَالفَمُ

عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ … لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ

مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ … وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرِمُ

وَزَارُكَ بِي دُونَ المُلُوكِ تَحَرُّجٌ … إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجُزْ لِي التَّيَمُّمُ

فَعِشْ لَوْ فَدَى المَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ … مِنَ المَوْتِ لَمْ تَفْقِدْ وَفِي الأَرْضِ مُسْلِمُ

وَقَالَ وَقَدِ اجْتَازَ بِالفَرَادِيسِ مِنْ أَرْضِ قِنَّسْرِينَ فَسَمِعَ زَئِيرَ الأَسَدِ

أُجَارُكِ يَا أُسْدَ الفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ … فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَمُسْلَمُ

وَرَائِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ … أُحَاذِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمُ

فَهَلْ لَكِ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ … فَإِنِّي بِأَسْبَابِ المَعِيشَةِ أَعْلَمُ

إِذَا الا تاكِ الخيرُ مِن كُلِّ وِجهةٍ — وَاَثْرَيْتِ مِمّا تَغْنَمِينَ وَاغْنَمُ

وقال في لعبة عند بدر بن عمّار اديرت فسقطت

مَا نقلت فِي مَشِيئَةٍ قَدَمَا — وَلَا اشْتَكَتْ مِن دُوَارِهَا اَلَمَا

لَمْ اَرَ شَخْصًا مِن قَبْلِ رُؤْيَتِهَا — يَفْعَلُ اَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا

فَلَا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا — اَطْرَبَهَا اَنْ رَاَتْكَ مُبْتَسِمَا

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المرّي الخراساني

لَا افْتِخَارَ اِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ — مُدْرِكٍ اَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ

لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَّضَ الْمَرْءُ فِيهِ — لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ

وَاحْتِمَالُ الْاَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الْاَجْسَامُ

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ — رُبَّ عَيْشٍ اَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ

كُلُّ حِلْمٍ اَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ — حُجَّةٌ لَاجِئٌ اِلَيْهَا اللِّئَامُ

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ — مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ اِيلَامُ

ضَاقَ ذَرْعًا بِاَنْ اَضِيقَ بِهِ ذَرْ — عًا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الْكِرَامُ

وَاقِفًا تَحْتَ اَخْمَصَيْ قَدْرُ نَفْسِي — وَاقِفًا تَحْتَ اَخْمَصَيَّ الْاَنَامُ

اَقَرَارًا اَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ — وَمَرَامًا اَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ

دُونَ اَنْ يَشْرَقَ الْحِجَازُ وَنَجْدٌ — وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ

شَرَقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ اِذَا سَا — رَ عَلِيُّ بْنُ اَحْمَدَ الْقَمْقَامُ

الْاَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْاَصْيَدُ الضَّرْ — بُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ

وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ اُسَارَا — هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْغَمَامُ

يتداوى من كثرة المال بالإقلال جوداً كأن مالاً سقام

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيداً من الموت حام لحماك الإجلال والإعظام

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والإصباح ليل من الدخان تمام

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام

وقلوب موطنات على الروع كأن اقتحامها استسلام

قائدوا كل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام

طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام

قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت إن صرت في يمينك أن تأخذني في هباتك الأقوام

ومن الرشد لم أزرك على القرب على البعد يعرف الإلمام

وَمِنَ الخَيرِ بُطءُ عَلبِكَ عَنّي — اَسرَعُ السُّحبِ فِي المَسيرِ الجَهامُ

قُل فَكَم مِن جَواهِرٍ بِنِظامٍ — وُدُّها اَنَّها بِفيكَ كَلامُ

هابَكَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ فَلَو تَنـــهاهُما لَم تَجُز بِكَ الاَيّامُ

حَسبُكَ اللهُ لا تَضِلُّ عَنِ الحَقِّ — وَلا تَهتَدي اِلَيكَ اَنامُ

لِمَ لا تَحذَرُ العَواقِبَ فــي غَيـــرِ الدَّنايا اَو ما عَلَيكَ حَرامُ

كَم حَبيبٍ لا عُذرَ فِي اللَّومِ فيهِ — لَكَ فيهِ مِنَ التُّقى لُوّامُ

اِنَّ بَعضًا مِنَ القَريضِ هُذاءٌ — لَيسَ شَيئًا وَبَعضَهُ اَحكامُ

مِنهُ لا يَجلِبُ البَراعَةَ وَالفَضـــلُ وَمِنهُ لا يَجلِبُ البِرسامُ

رَفَعَت قَدرَكَ النَّزاهَةُ عَنهُ — وَثَنَت قَلبَكَ المَساعي الجِسامُ

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتذكر شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى مدينة السلام وقد كانت يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها فماتت

٢٥٠

اَلا لا اُرِي الاَحداثَ حَمدًا وَلا ذَمّا — فَما بَطشُها جَهلًا وَلا كَفُّها حِلما

اِلى مِثلِ ما كانَ الفَتى مَرجِعُ الفَتى — يَعودُ كَما اُبدي وَيُكري كَما اَرمى

لَكِ اللهُ مِن مَفجوعَةٍ بِحَبيبِها — قَتيلَةِ شَوقٍ غَيرِ مُلحِقِها وَصما

اَحِنُّ اِلى الكَاسِ الَّتي شَرِبَت بِها — وَاَهوى لِمَثواها التُّرابَ وَما ضَمّا

بَكَيتُ عَلَيها خيفَةً في حَياتِها — وَذاقَ كِلانا ثُكلَ صاحِبِهِ قِدما

وَلَو قَتَلَ الهَجرُ المُحِبّينَ كُلَّهُم — مَضى بَلَدٌ باقٍ اَجَدَّت لَهُ صَرما

مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفعِ غَيرِها — تَغَذّى وَتَروى اَن تَجوعَ وَاَن تَظما

عَرَكتُ اللَّيالي بَعدَ ما صَنَعَت بِنا — فَلَمّا دَهَتني لَم تَزِدني بِها عِلما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها هما[1]
حرام على قلبي السرور فإنني ... أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما[2]
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفا أن لا أكب مقبلا ... لرأسك والصدر الذي ملئا حزما
وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني ... جلوب إليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه[3] ... ومرتكب في كل حال به الغشما

[1] الهم الحزن
[2] السحم السود
[3] ذباب السيف طرفه والغشم الظلم

وجاعلهٔ يوم اللقاء تحيتي … والا فلست السيد البطل القرما

اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده … فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

واني لمن قوم كأن نفوسنا … بها انف ان تسكن اللحم والعظما

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي … ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني … ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله ابن طغج وكان ابو محمد قد كثرت مراسلته الى ابي الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل بالرملة اكرمه ومدحه بهذه القصيدة وهي اول ما قال فيه ابو الطيب

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم … علمت بما بي بين تلك المعالم

ولكنني مما شدهت متيم … كسال وقلبي بائح مثل كاتم

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا … تمكن من اذوادنا في القوائم

ودسنا باخفاف المطي ترابها … فلا زلت استشفي بلثم المناسم

ديار اللواتي دارهن عزيزة … بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله … اذا مسن في اجسامهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله … كأن التراقي وشحت بالمباسم

فما لي وللدنيا طلابي نجومها … ومسعاي منها في شدوق الاراقم

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه … اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وان ترد الماء الذي شطره دم … فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الايام معرفتي بها … وبالناس روى رمحه غير راحم

فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ ... وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِآثِمِ

إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لِصَائِلٍ ... وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِعَالِمِ

وَإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي ... عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ضُعْفُ الْعَزَائِمِ

عَنِ الْمُقْتَنِي بَذْلَ التِّلَادِ تِلَادَهُ ... وَمُجْتَنِبِ الْبُخْلِ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ

تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ ... وَتَحْسُدُ كَفَّيْهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ

وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ ... مُعَظَّمَةٍ مَذْخُورَةٍ لِلْعَظَائِمِ

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ ... بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمِ

تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهْيَ ضَعِيفَةٌ ... تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ

إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً ... تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ ... مِنَ اللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ

أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبُرْقَةٍ ... ضِرَابًا يُمَشِّي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

وَطَعْنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكُفَّهُمْ ... عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ

حَمَتْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... سُيُوفُ بَنِي طُغْجِ بْنِ جُفِّ الْقَمَاقِمِ

هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى ... وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكَارِمِ

وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ ... وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ

حَيِيُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ ... أَقَلُّ حَيَاءً مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ

وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهْتُهَا بِهِمْ ... وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي ... صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ

إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى ... وَمُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَغْمِ الْمُرَاغِمِ

كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ ... كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي ... عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ الْمُتَقَادِمِ

التلاد المال العفاة اللجب الاصوات في الحرب القشاعم النسور الكبار والكل تشتمل والمعنى نسج الشمس على هذا

الجيش ضعيفتهم من غبار او من الطير او من صوف استتر فان يقع ضوءها عليه من بين ريش النسور الحافات الجوانب و الهماهم صوت يتردد في الصدر لا يفهم برقة اسم موضع الغطاريف السادة الكرام القمقم رفعة

العظيم السيد وهو جمع قمقم والقماقم هو الجيش الجسد و يعود الذى

وفارقت شر الارض اهلا وتربة ... بها علوي جده غير هاشم

بلى الله حساد الامير بحلمه ... واجلسه منهم مكان العمائم

فان لهم في سرعة الموت راحة ... وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك ما جاودت من بان جوده ... عليك ولا قاتلت من لم يقاوم

وقال وقد ساله ابو محمد الشراب فامتنع عليه فقال بحقي فقال فيه سقاني الخمر قولك لي بحق البيتين ثم اخذ الكاس وقال

حييت من قسم وافدي المقسما ... امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها ... واخذتها فلقد تركت الاحرما

وقال بديها وقد حدث ابو محمد عن مسيرهم ليلا لكبس بادية وان المطر اصابهم

غير مستنكر لك الاقدام ... فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من لم ... يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذي وصفه والجرامة

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر صغير ... كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري ... صفائح دمعها ماء الجسوم

قربن النار ثم نشأن فيها ... كما نشأ العذارى في النعيم

وفارقن الصياقل مخلصات ... وايديها كثيرات الكلوم

يَرَى الجُبَنَاءُ اَنَّ العَجزَ عَقلٌ ... وَتِلكَ خَدِيعَةُ الطَّبعِ اللَّئِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرءِ تُغنِي ... وَلَا مِثلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ
وَكَم مِن عَائِبٍ قَولًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ الفَهمِ السَّقِيمِ
وَلٰكِن تَاخُذُ الآذَانُ مِنهُ ... عَلَى قَدرِ القَرِيحَةِ وَالعُلُومِ

وسار ابو الطيّب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ستّ وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلا بها اسحاقُ بن ابراهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بنى حيدرة وكان بينه وبين ابى الطيّب عداوة قديمة فقالوا له ما تحبّ ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتجّ عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدّة فعاقه عن طريقه ينتظر المدّة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه فى مدّة اربعين يوما فهجاه ابو الطيّب واملاها على من يثق به فلمّا ذاب الثلج خرج كانه يسيّر فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لِهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعلَمُ ... عَرَضًا نَظَرتُ وَخِلتُ اَنِّي اَسلَمُ
يَا اُختَ مُعتَنِقِ الفَوَارِسِ فِي الوَغَى ... لَاَخُوكِ ثَمَّ اَرَقُّ مِنكِ وَاَرحَمُ
يَرنُو اِلَيكِ مَعَ العَفَافِ وَعِندَهُ ... اَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحكُمُ

قال ابى
الفهم السقيم
باخبره
بالانتباه
ثم اشار
الى المكان
الذي تفعل
فيه الافعال
الفتى
يجوز ان يكون اشارة الى موضع الحرب
يصفه بالجبن
يرنوا اليك
يديم النظر اليك والمعنى
انه ينظر اليها ولا يصنع فيها شيئا ويرى
اصابة المجوس في حكمهم
بحل الاخت

وَاعَتْكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِعَارِضِي ... وَلَوَ انَّهَا الْاُخْرٰى لَرَاعَ الْاَسْحَمُ

وَكَانَ يُمْكِنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصِّبَا ... فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْاَوَانِ تَلَثُّمُ

وَلَقَدْ رَاَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا اَرٰى ... يَقَقًا يُمِيْتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيْمَ نَحَافَةً ... وَيُشِيْبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ

ذُو الْعَقْلِ يَشْقٰى فِي النَّعِيْمِ بِعَقْلِهٖ ... وَاَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَى الَّذِيْ يُوْلِيْ وَعَافٍ يَنْدَمُ

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهٗ ... وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيْعُ مِنَ الْاَذٰى ... حَتّٰى يُرَاقَ عَلٰى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

يُؤْذِي الْقَلِيْلُ مِنَ اللِّئَامِ بِطَبْعِهٖ ... مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوْسِ فَاِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَغَ الطَّرِيْقَ وَعِرْسُهٗ ... مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيْقُ الْاَعْظَمُ

اَقِمِ الْمَسَالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سُكَيْنَةٍ ... اِنَّ الْمَنِيَّ بِحَلْقَتَيْهَا خِضْرِمُ

وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ اِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ ... وَاسْتُرْ اَبَاكَ فَاِنَّ اَصْلَكَ مُظْلِمُ

وَاحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَاِنَّمَا ... تَقْوٰى عَلٰى كَمَرِ الْعَبِيْدِ وَتُقْدِمُ

وَغِنَاكَ مَسْئَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْخَةٌ ... وَرِضَاكَ فَيْشَلَةٌ وَرَبُّكَ دِرْهَمُ

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِيْ ... عَنْ جَهْلِهٖ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

يَمْشِيْ بِاَرْبَعَةٍ عَلٰى اَعْقَابِهٖ ... تَحْتَ الْعُلُوْجِ وَمِنْ وَرَاءٍ يُلْجَمُ

وَجُفُوْنُهٗ مَا تَسْتَقِرُّ كَاَنَّهَا ... مَطْرُوْفَةٌ اَوْ فُتَّ فِيْهَا حِصْرِمُ

وَاِذَا اَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَاَنَّهٗ ... قِرْدٌ يُقَهْقِهُ اَوْ عَجُوْزٌ تَلْطِمُ

يَقْلِيْ مُفَارَقَةَ الْاَكُفِّ قَذَالُهٗ ... حَتّٰى يَكَادَ عَلٰى يَدٍ يَتَعَمَّمُ

وَتَرَاهُ اَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا ... وَيَكُوْنُ اَكْذَبَ مَا يَكُوْنُ وَيُقْسِمُ

والذل يظهر في الذليل مودة | واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه | ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسألني المديح سفاهة | صفراء اضيق منك ماذا ازعم
اترى القيادة في سواك تكسبا | يا ابن الاعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا | ولشد ما قربت عليك الانجم
وارغت ما لابي العشائر خالصا | ان الثناء لمن يزار فينعم
ولمن اقمت على الهوان ببابه | تدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم | ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمازق | فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما اطر القناة بفارس | وثنى فقومها باخر منهم
والوجه ازهر والفؤاد مشيع | والرمح اسمر والحسام مصمم
افعال من تلد الكرام كريمة | وفعال من تلد الاعاجم اعجم

فخلع عليه وحمل اليه وامسكه عنده وهو يريد الخروج الى انطاكية

رويدا يا ابن عسكر الهماما | ولم يترك نداك بنا هياما
وصار احب ما تهدي الينا | لغير قلى وداعك والسلاما
ولم تملل تفقدك الموالي | ولم تذمم اياديك الجساما
ولكن الغيوث اذا توالت | بارض مسافر كره الغماما

وقال في مجلس ابي العشائر وقد اكرمه وخلع عليه وحمله على فرس رابع

اعن اذني تهب الريح رهوا | ويسري كلما شئت الغمام

الشديد — العرمرم — الكثير — الطريق الضيق — المازق — الشيع الجري — الرهو الساكن — والاستفهام انكاري — المعنى لا تهب الريح ساكنة باذني وكذا الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح والغمام الممدوح في سرعته بالعطاء

مقصود ومليحة الانسان غير هو قصد هذا الفراق و ملا موم و الدولة غير يعني سيف من فارقته هذا فراق و التجزع العزم التبجس

وَلٰكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ	تَبَجُّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا وَقَدْ اَهْدٰى اِلَيْهِ مُهْرًا اَدْهَمَ

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ	وَاُمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ
وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدِيْ بِمَنْزِلٍ	اِذَا لَمْ اُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَاُكَرَّمُ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مَلِيحَةً	مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلَّ مَخْرَمِ
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكٍ بِاَجْفَانِ شَادِنٍ	عَلَيَّ وَكَمْ بَاكٍ بِاَجْفَانِ ضَيْغَمِ
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ	بِاَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِيْ مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ	عَذَرْتُ وَلٰكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ
رَمٰى وَاتَّقٰى رَمْيِيْ وَمِنْ دُوْنِ مَا اتَّقٰى	هَوًى كَاسِرٌ كَفِّيْ وَقَوْسِيْ وَاَسْهُمِيْ
اِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُوْنُهُ	وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وَعَادٰى مُحِبِّيْهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ	وَاَصْبَحَ فِيْ لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ
اُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ	وَاَعْرِفُهَا فِيْ فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
وَاَحْلُمُ عَنْ خِلِّيْ وَاَعْلَمُ اَنَّهُ	مَتٰى اَجْزِهِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ
وَاِنْ بَذَلَ الْاِنْسَانُ لِيْ جُوْدَ عَابِسٍ	جَزَيْتُ بِجُوْدِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ
وَاَهْوٰى مِنَ الْفِتْيَانِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ	نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ
خَطَتْ تَحْتَهُ الْعِيسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ	بِهِ الْخَيْلُ كَبَّاتِ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ
وَلَا عِفَّةٌ فِيْ سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ	وَلٰكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ	وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
فِدًى لِاَبِي الْمِسْكِ الْكِرَامُ فَاِنَّهَا	سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِيْنَ بِاَدْهَمِ
اَغَرَّ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَرَاءَهُ	اِلٰى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخَلْقٍ مُطَهَّمِ

ابية والحزم الطريق في الجبل المعنى ليس هذه المراة لفراق باجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكي على ...

والكبات جمع كبة وهي الحملة ... بذل منادهم وبهم حسن

الطرف الفرس النقع الغبار واللهوات جمع لهاة هي لحمة الانسان عبر بالديلم عن الاعداء والعرب تعبر

إذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر أن يرى ... ضعيف المساعي أو قليل التكرم

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... إلى لهوات الفارس المتلثم

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... أقيم الشفا فيها مقام التنعم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر إلا حافرا فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم

وأبلخ يعصي باختصاص مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق إلي العرف غير مكدر ... وسقت إليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم

فأحسن وجه في الورى وجه محسن ... وأيمن كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همة ... وأكثر إقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها ... سرور محب أو إساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل جيد ومعصم

لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وإن كان بالنيران غير موسم

ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكن ما يمضي من العمر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم

بالديلم عن الاعداء لعداوة كانت بينهما التغمر الشرب القليل واستذرت نزلت في ذراه اي ناحيته والمقطم جبل معروف بمصر المجمجم الذي لا يفهم المعنى قد اخترتك بالقصد اليك من ملوك الارض فاختر لهم بنا حديثا

المعلم الموسم اوهجاء من ملح

رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً — وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ

وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ — فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وقال بمصر يذكر حمّى كانت تنالہ في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة

مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ — وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ — وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامِ

فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذَا وَهَذَا — وَأَتْعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ

عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حِرْتُ عَيْنِي — وَكُلُّ بُغَامِ رَازِحَةٍ بُغَامِي

فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ — سِوَى عَدِّي لَهَا بَرْقَ الْغَمَامِ

يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي — إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الذِّمَامِ

وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا — وَلَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَّعَامِ

فَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًّا — جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ

وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ — لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ

يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي — وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ

وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي — إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ

أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا — عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللِّئَامِ

وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ — بِأَنْ أُعْزَى إِلَى جَدٍّ هُمَامِ

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ — وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي — فَلَا يَذَرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامِ

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا — كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي — تَخُبُّ بِيَ الْمَطِيُّ وَلَا أَمَامِي

وَمَلَّنِيَ الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي ... يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ

قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِمٌ فُؤَادِي ... كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي

عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ ... شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ

بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا ... فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي

يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفَسِي وَعَنْهَا ... فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي ... كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ

كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي ... مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ... مُرَاقَبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ ... إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرَبِ الْعِظَامِ

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ ... فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ

جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ ... مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلِلسِّهَامِ

أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتُمْسِي ... تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ

وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ ... مُحَلَّاةِ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ

فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي ... بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا ... خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ

وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ ... وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامِ

يَقُولُ لِيَ الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا ... وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ

وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ ... أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجِمَامِ

تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ فِي السَّرَايَا ... وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ

فَأُمْسِكُ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَرْعَى ... وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللِّجَامِ

فَإِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي ... وَإِنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي
وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ ... سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ
تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ ... وَلَا تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى ... سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وقال يهجو كافورا

مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرَمُ ... أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ
جَازَ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ ... فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ
لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ ... تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
سَادَاتُ كُلِّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ ... وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ
أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ ... يَا أُمَّةً ضَحِكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ
أَلَا فَتًى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ ... كَيْمَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهَمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا ... مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللهُ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ ... وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

وقال أيضا يهجوه

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ ... تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ ... يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبِدَّى ... عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
وَمَا أَدْرِي إِذَا دَاءٌ حَدِيثٌ ... أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ
حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ ... كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيمُ
كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ ... غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا ... مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ

الرجام القبور واحدها رجم والكرى النوم يريد بثالث الحالين الموت

الصميم من الخالص النسب اللابي منسوب الى اللابة ارض ينسبون اليها العبيد

وَلَمَّا اَنْ هَجَوْتُ رَاَيْتُ عِيًّا | مَقَالِي لِاَبْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا | فَمَدْفُوعٌ اِلَى السُّقْمِ السَّقِيمُ
اِذَا اَتَتِ الْاِسَاءَةُ مِنْ لَئِيمٍ | وَلَمْ اَلُمِ الْمُسِيْئَ فَمَنْ اَلُوْمُ

وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ صَدِيقٌ لَهُ وَبِيَدِهِ تُفَّاحَةٌ مِنْ نَدٍّ عَلَيْهَا اسْمُ فَاتِكٍ فَنَاوَلَهَا فَقَرَأَهُ

يُذَكِّرُنِي فَاتِكًا حِلْمُهُ | وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ
وَاَيُّ فَتًى سَلَبَتْنِي الْمَنُونُ | وَلَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ اُمُّهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلٰكِنَّنِي | يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَلَا مَا تَضُمُّ اِلَى صَدْرِهَا | وَلَوْ عَلِمَتْهَا لَهَا ضَمُّهُ
بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ مَا لَهُ | وَلٰكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ
فَاَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ | وَاَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَاَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ | وَاَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَاِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ | لَكَالْخَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَاؤُهُ | وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضَاقَتِ الْاَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ | حَرًى اَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وَقَالَ بَعْدَ خُرُوجِهِ فِي مَدِينَةِ السَّلَامِ يَذْكُرُ مَسِيرَهُ مِنْ مِصْرَ وَيَرْثِي فَاتِكًا وَاَنْشَاهَا يَوْمَ الثُّلَثَاءِ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلٰثِمِائَةٍ

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ | وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

الغي
مثل الفصاحة
وابن آوى
دوبيترا صغر
من الكلب الغي
هل من عاذر لي
في هل حرو
بهباته فانى
كنت مضطرا
كالسقم بطيرا
على السقم
من غير
اختيار
م

العذر جمع عذار و سكون الذال للضرورة و اللمم جمع لمة الشعر لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان ما يسود الوجه حكم بان الشمس تسود يسود الشعر ولكن الله الوجه دون الشعر الادم جمع اديم و المعنى نغترف الماء من اعقاب السحاب

ولا يحسّ باجفان يحسّ بها	فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسوّد الشمس منا بيض اوجهنا	ولا تسوّد بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة	لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
وتترك الماء لا ينفك من سفر	ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها	قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها	حتى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة	تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا	بما لقين رضا الايسار بالزلم
تبدو لنا كلما القوا عمائمهم	عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا	من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته	وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم	من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة	فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها	خضرا فراسنها في الرغل والينم
معكوفة بسياط القوم نضربها	عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته	ابي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده	ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم	امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكاني سرت اطلبه	فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت	الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها	ولا اشاهد فيها عفة الصنم

نقنعه في الادم والماء يسافر معنا اما في الغيم واما في المزاود قوله لا ابغض العيس اي ان اتعابها ليس عن بغض جوش والعلم جبلان تبري تعارض الدو والفلاة المستوية واراد بنعام الدو الخيل تشبيها لها بالنعام لسرعتها

والجدل الازمة ... الخيل يعني الابل ... اسراجها تعارض ازمة العيس بلجمها ... في اعناقها كالجدل في اعناق الابل ... الخيل تعارض اعناق الابل ... الذين ... وتيقن ان ... في الجاهلية والزلم ...

السهم عمائم ... بيض العوارض ... ناشوا تناولوا ... البهم ... الشجاع ... تخدي اسرع ... هو متعلق بعلق ... جمع رسن ... الرغل ... نبات

حَتّٰى رَجَعْتُ وَاَقْلَامِی قَوَائِلُ لِی ... اَلْمَجْدُ لِلسَّیْفِ لَیْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ

اُكْتُبْ بِنَا اَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهٖ ... فَاِنَّمَا نَحْنُ لِلْاَسْیَافِ كَالْخَدَمِ

اَسْمَعْتِنِی وَدَوَائِی مَا اَشَرْتِ بِهٖ ... فَاِنْ غَفَلْتُ فَدَائِی قِلَّةُ الْفَهَمِ

مَنِ اقْتَضٰی بِسِوَی الْهِنْدِیِّ حَاجَتَهٗ ... اَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ

تَوَهَّمَ الْقَوْمُ اَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا ... وَفِی التَّقَرُّبِ مَا یَدْعُو اِلَی التُّهَمِ

وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْاِنْصَافِ قَاطِعَةً ... بَیْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِی رَحِمِ

فَلَا زِیَارَةَ اِلَّا اَنْ تَزُوْرَهُمُ ... اَیْدٍ نَشَاْنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُذُمِ

مِنْ كُلِّ قَاضِیَةٍ بِالْمَوْتِ شَفْرَتُهٗ ... مَا بَیْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقَمِ

صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ ... مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِی الْاَیْدِی وَلَا الْكَزَمِ

هَوِّنْ عَلٰی بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهٗ ... فَاِنَّمَا یَقَظَاتُ الْعَیْنِ كَالْحُلُمِ

وَلَا تَشَكَّ عَلٰی خَلْقٍ فَتُشْمِتَهٗ ... شَكْوَی الْجَرِیْحِ اِلَی الْغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ

وَكُنْ عَلٰی حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهٗ ... وَلَا یَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِی عِدَةٍ ... وَاَعْوَزَ الصِّدْقُ فِی الْاَخْبَارِ وَالْقَسَمِ

سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِی كَیْفَ لَذَّتُهَا ... فِیْمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَایَةَ الْاَلَمِ

اَلدَّهْرُ یَعْجَبُ مِنْ حَمْلِی نَوَائِبَهٗ ... وَصَبْرِ جِسْمِی عَلٰی اَحْدَاثِهِ الْحُطَمِ

وَقْتٌ یَضِیْعُ وَعُمْرٌ لَیْتَ مُدَّتَهٗ ... فِی غَیْرِ اُمَّتِهٖ مِنْ سَالِفِ الْاُمَمِ

اَتَی الزَّمَانَ بَنُوهُ فِی شَبِیْبَتِهٖ ... فَسَرَّهُمْ وَاَتَیْنَاهُ عَلَی الْهَرَمِ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِی الَّذِی زَعَمَا ... اَنَّكَ صَیَّرْتَ نَثْرَهٗ دِیَمَا

كَاَنَّمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ بِهٖ ... بَحْرٌ حَوَی مِثْلَ مَائِهٖ عَنَمَا

الخذم السيوف القاطعة — الكزم القصر — والمعنى صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في ايدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر — اعوز قل — الحطم جمع حطوم وهو من اسماء النار — الديم جمع ديمة وهو المطر الدائم — وكان قد نثر عضد الدولة ورد

نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيُوفِ دَمًا ... وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا

وَالْخَيْلُ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا ... وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقَمَا

فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ ... أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمَا

وَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرَتْ ... وَإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ الْكَرَمَا

خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا ... أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُعَانُ عَمَى

حرفُ النون

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَكَانَ قَدْ تَوَقَّفَ عَنِ الْغَزْوِ لَمَّا سَمِعَ بِكَثْرَةِ عَدَدِ جَيْشِ الرُّومِ فَأَنْشَدَهُ بِحَضْرَةِ الْجَيْشِ

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى ... وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَا

نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى ... عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا

وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى ... وَنُرْضِي الَّذِي يُسْمَى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى

وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا ... إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا

وَأَنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَغَى ... لَبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا

قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ ... إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلُمَّنَا

وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا ... تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَّا

ضُرِبْنَ إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً ... فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا

تَعُدُّ الْقُرَى وَالْمُسْ بِنَا الْجَيْشَ لَمْسَةً ... نُبَارِ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى

فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ دِمَاؤُهُمْ ... وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا

وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمُ ... فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضِّرَابِ الْقَنَا اللُّدْنَا

فنحن الاولى لا ناتلي لك نصرةً … وانت الذي لو انه وحده اغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى
وما الخوف الا ما تخوّفه الفتى … ولا الامن الا ما رآه الفتى امنا

وقال وقد اهدى اليه سيف الدولة فرسا وراءها مهر فاعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثياب كريم ما يصون حسانها … اذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها … وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها … فصوّرت الاشياء الا زمانها
وما ادخرتها قدرةٌ في مصوّرٍ … سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدّها … ويذكرها كرّاتها وطعانها
ردينيةٌ تمّت فكاد نباتها … يركّب فيها زجّها وسنانها
وامّ عتيقٍ خاله دون عمّه … رأى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها … وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا يامن الخيل شرّها … وشرّي ولا تعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خائبا … اذا خفضت يسرى يديّ عنانها
وما لي ثناءٌ لا اراك مكانه … فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقد مدّ نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة فقال ابو الطيب مرتجلا

حجّب ذا البحر بحارٌ دونه … يذمّها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه … ام اشتهيت ان ترى قرينه

ابر انتجعت الغنى يمينه | ام رزته مكثرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه | ان الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه | وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون اذهبت جنونه | وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه | وضيغم اولجها عرينه
وملك اوطأها جبينه | يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه | مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه | ابيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه | شمس تمنى الشمس ان تكونه
ان تدع يا سيف لتستعينه | يجبك قبل ان تتم سينه
ادام من اعدائه تمكينه | من صان منهم نفسه ودينه

وقال ايضا يمدحه سنة خمس واربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان | هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة | بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه | بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم | ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت | ايدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه | لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى | امن احتقار ذاك ام نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى | اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... إن السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان

قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ... إلا إلى العادات والأوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان

إن خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الأرسان

في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان

يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران

حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان

تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة … والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا … والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كأنما … يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها … فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى … ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما … جاءت اليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنك وادبروا … يطأون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا … بمثقف ومهند وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم … آماله من عاذ بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر … شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب … كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب أمر المنايا فيهم … فاطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم … فكأن فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني … فكأنه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم … كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده … مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت … قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما … انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه … اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رأيتك حار دونك ناظري … واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه في المكتب

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني	وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روحٌ تردّدُ في مثل الخلال إذا	أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ	لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك

قضاعة تعلم أنّي الفتى الّذي ادّخرت لصروف الزّمان

ومجدي يدلّ بني خندفٍ	على أنّ كلّ كريمٍ يمانِ
أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء	أنا ابن الضراب أنا ابن الطعانِ
أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي	أنا ابن السروج أنا ابن الرعانِ
طويل النجاد طويل العماد	طويل القناة طويل السنانِ
حديد اللحاظ حديد الحفاظ	حديد الحسام حديد الجنانِ
يسابق سيفي منايا العباد	إليهم كأنهما في رهانِ
يرى حدّه غامضات القلوب	إذا كنت في هبوةٍ لا أراني
سأجعله حكماً في النفوس	ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال أيضاً

كتمت حبك حتى منك تكرمةً	ثمّ استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنّه زاد حتى فاض من جسدي	فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالاً وقد دخل على علي بن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كأساً في يده فيها شرابٌ أسود

إذا ما الكأس أرعشت اليدين	صحوت فلم تحل بيني وبيني

قضاعة: قبیلہ یمن
الفیافی
السروج
الرعان
الهبوة الغبار
الضمیر فی کانہ للحب
بینی وبینی امراد بینی وبین عقلی

هَجَرتُ الخَمرَ كالذَهَبِ المُصَفّى	فَخَمري ماءُ مُزنٍ كاللُجَينِ
أَغارُ مِنَ الزُجاجَةِ وَهيَ تَجري	عَلى شَفَةِ الأَميرِ أَبي الحُسَينِ
كَأَنَّ بَياضَها وَالراحُ فيها	بَياضٌ مُحدِقٌ بِسَوادِ عَينِ
أَتَيناهُ نُطالِبُهُ بِرِفدٍ	يُطالِبُ نَفسَهُ مِنهُ بِدَينِ

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه ان ابن كروس كتب الى بدر يقول انما تخلف رغبة عنك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة وتصاوير

الحُبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الأَلسُنا	وَأَلَذُّ شَكوى عاشِقٍ ما أَعلَنا
لَيتَ الحَبيبَ الهاجِري هَجرَ الكَرى	مِن غَيرِ جُرمٍ واصِلي صِلَةَ الضَنا
بِنّا فَلَو حَلَّيتَنا لَم تَدرِ ما	أَلوانُنا مِمّا امتُقِعنَ تَلَوُّنا
وَتَوَقَّدَت أَنفاسُنا حَتّى لَقَد	أَشفَقتُ تَحتَرِقُ العَواذِلُ بَينَنا
أَفدي المُوَدِّعَةَ الَّتي أَتبَعتُها	نَظَراً فُرادى بَينَ زَفراتٍ ثُنا
أَنكَرتُ طارِقَةَ الحَوادِثِ مَرَّةً	ثُمَّ اعتَرَفتُ بِها فَصارَت دَيدَنا
وَقَطَعتُ في الدُنيا الفَلا وَرَكائِبي	فيها وَوَقتَيَّ الضُحى وَالمَوهِنا
وَوَقَفتُ مِنها حَيثُ أَوقَفَني النَدى	وَبَلَغتُ مِن بَدرِ بنِ عَمّارَ المُنى
لِأَبي الحُسَينِ جَدىً يَضيقُ وِعاؤُهُ	عَنهُ وَلَو كانَ الوِعاءُ الأَزمُنا
وَشَجاعَةٌ أَغناهُ عَنها ذِكرُها	وَنَهى الجَبانَ حَديثُها أَن يَجبُنا
نيطَت حَمائِلُهُ بِعاتِقِ مِحرَبٍ	ما كَرَّ قَطُّ وَهَل يَكُرُّ وَما انثَنى
فَكَأَنَّهُ وَالطَعنُ مِن قُدّامِهِ	مُتَخَوِّفٌ مِن خَلفِهِ أَن يُطعَنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على غيب الامور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا

امضى ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصى فثم له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا اخف من الحرير والينا

وامر من فقد الاحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الاجفنا

لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا

مستنبط من علمه ما في غد ... فكأن ما سيكون فيه دونا

تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا

من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حينا

لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت اليها وحشة من عندنا

ارج الطريق فما مررت بموضع ... الا اقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوق بها فادرن فيك الاعينا

طربت مراكبنا فخلنا انها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

اقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه امكنا

والامر امرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ... ورأيت حتى ما رأيت من السنا

اني اراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ... ولما تركت مخافة ان تفطنا

اضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا

الحديث شجون بقوله و واشار مختلفة اي طرائق اي فنون شجو مثل الشمس الكبيرة الغزالة المصيبة الرزء

فاغفر فدًى لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها انا

وانه المشير عليك في بضلة ... فالحر ممتحن باولاد الزنا

واذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا

ومكائد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لعنت مقارنة اللئيم فانها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا ... رزء اخف علي من ان توزنا

امسى الذي امسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

وقال وقد سأله الجلوس

يا بدر انك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون امانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح محمد بن عبيد الله بن محمد بن الخطيب القاضي الخصيبي

أفاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا اقتري بلدا الا على غرر ... ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدا ... الا احق بضرب الراس من وثن

اني لاعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني

من الضغن مضطغن التعنيف

فقرُ الجهولِ بلا عقلٍ الى ادبٍ — فقرُ الحمارِ بلا راسٍ الى رسنِ
ومدقعينَ بسبروتٍ صحبتهمُ — عارينَ من حللٍ كاسينَ من درنِ
خرّابِ باديةٍ غرثى بطونهمُ — مكنُ الضبابِ لهم زادٌ بلا ثمنِ
يستخبرونَ فلا اعطيهمُ خبري — وما يطيشُ لهم سهمٌ من الظننِ
وخلّةٍ من جليسٍ اتقيهِ بها — كيما يرى اننا مثلانِ في الوهنِ
وكلمةٍ في طريقٍ خفتُ اعربها — فيهتدى لي فلم اقدرْ على اللحنِ
قد هوّنَ الصبرُ عندي كلّ نازلةٍ — ولينَ العزمُ حدَّ المركبِ الخشنِ
كم مخلصٍ وعلاً في خوضِ مهلكةٍ — وقتلةٍ قرنتْ بالذمِّ في الجبنِ
لا يعجبنّ مضيماً حسنُ بزّتهِ — وهل يروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ
للهِ حالٌ ارجّيها وتخلفني — واقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحتُ قوماً وان عشنا نظمتُ لهم — قصائداً من اناثِ الخيلِ والحصنِ
تحتَ العجاجِ قوافيها مضمّرةً — اذا تنوشدنَ لم يدخلنَ في اذنِ
فلا احاربُ مدفوعاً على جدرٍ — ولا اصالحُ مغروراً على دخنِ
مخيّمُ الجمعِ بالبيداءِ يصهرهُ — حرُّ الهواجرِ في صمٍّ من الفتنِ
القى الكرامُ الاولى بادوا مكارمهم — على الخصيبيِّ عندَ الفرضِ والسننِ
فهنّ في الحجرِ منهُ كلما عرضتْ — لهُ اليتامى بدا بالجدِ والمننِ
قاضٍ اذا التبسَ الامرانِ عنّ — رأيٌ يخلّصُ بينَ الماءِ واللبنِ
غضُّ الشبابِ بعيدٌ فجرُ ليلتهِ — مجانبُ العينِ للفحشاءِ والوسنِ
شرابهُ النشحُ لا للريّ يطلبهُ — وطعمهُ لقوامِ الجسمِ لا السمنِ
القائلُ الصدقَ فيهِ ما يضرُّ بهِ — والواحدُ الحالتينِ السرِّ والعلنِ
الفاصلُ الحكمِ عيَّ الاولونَ بهِ — والمظهرُ الحقِّ للساهي على الذهنِ

المدقعين الفقراء و السبروت الارض التي لا نبت فيها حراب جمع خارب و هو سارق الابل خاصة و غرثى جمع غرثان و هو الجائع و مكن جمع مكنة هي بيض الضب طاش السهم اذا لم يصب والمعنى لا يخطئون ظنهم الى التعلم الخشن ... في جليس ... التخلق بمثلها ليظن اني مثله في ضعف الرأي الضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن الجدر جمع جدار والدخن الفساد يصهره يذيبه بادوا هلكوا والخصيبي هو الممدوح نسبة الى الجد ثمن او الكفن النقص الطري النشح الشرب العليل الذهن الفطن

٢٧٥

انعاله نسب لو لم يقل معها / جلدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيرت اول الدنيا وآخرها / آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل ان ولدوا / او كان فهمهم ايام لم يكن

الخاطرين على اعدائهم ابدا / من المحامد في اوقى من الجنن

للناظرين الى اقباله فرح / يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأن مال ابن عبد الله مغترف / من راحتيه بارض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق / ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره / ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت / حتى كأن ذوي الاوتار في هدن

ومذ مررت على اطوادها قرعت / من السجود فلا نبت على القنن

اخلت مواهبك الاسواق من صنع / اغنى نداك عن الاعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة / وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر / وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل / تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله ابن الحسن الانطاكي الحمصي

قد علم البين منا البين اجفانا / تدمى وألف في ذا القلب احزانا

امّلت ساعة ساروا كشف معصمها / ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجبها / صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر / يظل من وخدها في الخدر خشيانا

أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِذَا نَضَاهَا وَيُكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانَا

يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ ... حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا

قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي ... فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا

تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ ... وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيَّعَنِي ... قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمُ خَانَا

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي ... وَلَا أُعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا

وَهٰكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي ... إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا

مُحَسَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي ... أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا

لَا أَشْرَئِبُّ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا ... وَلَا أَبِيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا

وَلَا أُسَرُّ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ ... وَلَوْ حَمَلْتَ إِلَيَّ الدَّهْرَ مَلْآنَا

لَا يَجْذِبَنَّ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ ... مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلْقَلْنَ كِيرَانَا

لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ ... إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بُعْرَانَا

فَالْعِيسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمُ ... عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمْيَانَا

ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ ... ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا

ذَاكَ الْمُعِدُّ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا ... فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَّانَا

خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمُلِهِ ... حَتَّى تُوُهِّمْنَ لِلْأَزْمَانِ أَزْمَانَا

يَلْقَى الْوَغَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ ... وَالسَّيْفَ وَالضَّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَذْلَانَا

تَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًا ... وَمِنْ تَكَرُّمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا

وَتَسْحَبُ الْحِبَرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً ... فِي جُودِهِ وَتَجُرُّ الْخَيْلُ أَرْسَانَا

يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالْقُصَّادِ قَبْلَهُمُ ... كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا

جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمُ ... فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا

۲۷۷

ما شيّد الله من مجدٍ لسالفهم … إلّا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وُجِدوا … في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا
كأنّ ألسنهم في النطق قد جُعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنّهم يردون الموت من ظمأٍ … أو ينشقون من الخطّيّ ريحانا
الكائنين لمن أبغي عداوته … أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا
خلائقٌ لو حواها الزنج لانقلبوا … ظُمي الشفاه جعاد الشعر غُرّانا
وأنفسٌ يلمعيّاتٌ تحبّهم … لها اضطرارًا ولو أقصوك شنآنا
الواضحين أبوّاتٍ وأجبنةً … ووالداتٍ وألبابًا وأذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه … إنّ الليوث تصيد الناس أُحدانا
وواهبًا كلّ وقتٍ وقتُ نائله … وإنّما يهب الوهّاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمةً … ثمّ اتّخذت لها السؤّال خزّانا
عليك منك إذا أُخليت مرتقبٌ … لم تأت في السرّ ما لم تأت إعلانا
لا أستزيدك فيما فيك من كرمٍ … أنا الذي نام إن نبّهت يقظانا
فإنّ مثلك باهيت الكرام به … وردّ سخطًا على الأيّام رضوانا
وأنت أبعدهم ذكرًا وأكبرهم … قدرًا وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرّف الله أرضًا أنت ساكنها … وشرّف الناس إذ سوّاك إنسانا

وقال في مجلس أبي محمّد بن طغج وقد أقبل الليل وهما في بستان

زال النهار ونورٌ منك يوهمنا … أن لم يزل ولجنح الليل إجنانُ
فإن يكن طلب البستان يمسكنا … فرح فكلّ مكانٍ منك بستانُ

وقال في بطّيخة من ندّ في غشاءٍ من خيزران عليها قلادة لؤلؤ

الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان. ظمي الشفاه دقاقها. غرّان جمع أغرّ وهو الأبيض. اليلمعي الحادّ الفطنة. وأقصوك أبعدوك. والشنآن المبغض. أجبنة جمع جبين. أحدانًا أي وحدانًا. كلّ مرتقب. وقت نائله. الغنى. أنت كريم. نعرف كلّ.

مَا آنَا وَالْخَمْرُ وَبِطِّيخَةٌ	سَوْدَاءُ فِي قِشْرٍ مِنَ الْخَيْزُرَانِ
يَشْغَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا	تَوْطِينِيَ النَّفْسَ لِيَوْمِ الطِّعَانِ
وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكٌ	يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدِيْ وَالسِّنَانِ

وقال ايضًا وقد بلغه انه ذكر بمجلس سيف الدولة انه مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة

بِمَ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ	وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي	مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ	مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ	وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ
مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمُ	هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا
تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ	فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ
تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ	فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ
مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عِوَضٌ	إِنْ مُتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ
يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ	كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مُتُّ عِنْدَكُمُ	ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمُ	جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ	تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمُ	وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ
جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ	وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ	حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ
فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ	يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

عن سير الرسيم اذا كلت الابل اسناخ والغز اعضائه اذا الارض من وهي ما يقع على ثفنات البعير جمع ثفنة واحدة الوسيم والثفن التي بيرها الرواسم الابل

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الارض عن اخفافها الثفن

انّي اصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا اقيم على مال اذل به ... ولا الذّ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثمّ استمرّ مريري وارعوى الوسن

وان بليت بودّ مثل ودّكم ... فانّني بفراق مثله قمن

ابلى الاجلّة مهري عند غيركم ... وبدّل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام ابي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وان تاخّر عنّي بعض موعده ... فما تاخّر آمالي ولا تهن

هو الوفيّ ولكنّي ذكرت له ... مودّة فهو يبلوها ويمتحن

جئت وسالت الارض الثفنات عن الخفاف تشققة عليها المرير جمع مريرة وهي القوة قمن خليق وجدير الاجلة جمع جل والعذر جمع عذار والفسطاط مصر

٢٨٠

وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم في شانه ما عنانا

وتولّوا بغصّة كلّهم منه ... وان سرّ بعضهم احيانا

ربّما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدّر الاحسانا

وكانّا لم يرض فينا بريب الدهر ... حتّى اعانه من اعانا

كلّما انبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس اصغر من ان ... تتعادى فيه وان نتعانا

غير انّ الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو انّ الحياة تبقى لحيّ ... لعددنا اضلّنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدّ ... فمن العجز ان تكون جبانا

كلّ ما لم يكن من الصعب في الانفس ... سهل فيها اذا هو كانا

عناهم اتعبهم الغصة بالتحريك الانسان من بارات الزمان المعنى المرمين الدنيا كان وهو اقل من ان يعادي بعضنا بعضا منا اجلها كالحات معبسات المعنى لو كان الجبان يسلم من الموت لكان الشجاع يلقاه الشجاع ثم اجله

وقال يمدح كافورًا وقد ورد خبر شبيب العقيلي سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ... وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ

وَلِلّٰهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا ... كَلَامُ الْعِدٰى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيَانِ

أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ ... قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلٰى ... بِغَدْرِ حَيٰوةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانِ

بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفُّهُ ... وَكَانَا عَلَى الْعِلَّاتِ يَصْطَحِبَانِ

كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ ... رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي

فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضٰى لِسَبِيلِهِ ... فَإِنَّ الْمَنَايَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ

وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ... يُثِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانِ دُخَانِ

فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ ... وَمَوْتًا يُشَهِّي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ

نَفٰى وَقْعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُمْحِهِ ... وَلَمْ يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ وَالدَّبَرَانِ

وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ ... مُعَارُ جَنَاحٍ مُحْسِنُ الطَّيَرَانِ

وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتّٰى قَتَلْتَهُ ... بِأَضْعَفِ قِرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانِ

أَتَتْهُ الْمَنَايَا فِي طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ ... عَلٰى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ

وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلَاحِ لَرَدَّهَا ... بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ

تَقَصَّدَهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صِحَابِهِ ... عَلٰى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ

وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْتِفَافُهُ ... عَلٰى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ

وَدٰى مَا جَنٰى قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ ... وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَنَانِ

أَتُمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ ... وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ

وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ ... وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانِ

تثنّى يدُه الاحسانُ حتّى كانّها ... وقد قُبضت كانت بغيرِ بنانِ

وعند مَن اليومَ الوفاءُ لصاحبٍ ... شبيبٌ واوفى مَن ترى اخوانِ

قضى الله يا كافورُ انّك اوّلٌ ... وليس بقاضٍ ان يُرى لك ثاني

فمالك تختارُ القسيَّ وانّما ... عن السّعدِ يُرمى دونك الثّقلانِ

ومالك تُعنى بالاسنّةِ والقنا ... وجدُّك طعّانٌ بغيرِ سنانِ

ولم تحملِ السّيفَ الطّويلَ نجادُهُ ... وانت غنيٌّ عنه بالحدثانِ

اردْ لي جميلاً جُدتَ او لم تجُد به ... فانّك ما احببتَ فيَّ اتاني

لوِ الفلكُ الدّوّارُ ابغضتَ سعيَهُ ... لعوّقه شيءٌ عن الدّورانِ

وقال يهجو كافورا

لو كان ذا الآكلُ ازوادَنا ... ضيفاً لاوسعناهُ احسانا

لكنّنا في العينِ اضيافُهُ ... يوسعُنا زوراً وبهتانا

فليته خلّى لنا سُبلَنا ... اعانه اللهُ وايّانا

وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عرباً امست ببلبيسَ ربُّها ... بمسعاتها تقرَرْ بذاك عيونُها

كراكرَ من قيسِ بنِ غيلانَ ساهراً ... جفونُ ظُباها للعلى وجفونُها

وخصّ به عبدَ العزيزِ بنَ يوسفٍ ... فما هو الّا عينُها ومعينُها

فتًى زانَ في عينيَّ اقصى قبيلةٍ ... وكم سيّدٍ في حلّةٍ لا يزينُها

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويذكر شعب بوان وهي مدينة

الحدثان حوادث الدهر ... تقرر اي تقر ... وبلبيس بلد قريب من مصر ... كراكر ... والعين ... الشيء ... والمعين ... ماء النبع

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيبًا فِي الْمَغَانِي ... بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

وَلٰكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا ... غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ

مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا ... سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى ... خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ ... عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي ... وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي ... دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا ... بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي

وَأَمْوَاهٌ يَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا ... صَلِيلَ الْحَلْيِ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي

وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقَ ثَنَى عِنَانِي ... لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الْجِفَانِ

يَلَنْجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ بِضَيْفٍ ... بِهِ النِّيرَانُ نَدِّيُّ الدُّخَانِ

يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ ... وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ

مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيَالٌ ... يُشَيِّعُنِي إِلَى النَّوْبَنْدَجَانِ

إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ الْوُرْقُ فِيهَا ... أَجَابَتْهُ أَغَانِيُّ الْقِيَانِ

وَمَنْ بِالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ ... إِذَا غَنَّى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ

وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا ... وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي ... أَعَنْ هٰذَا يُسَارُ إِلَى الطِّعَانِ

أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَّ الْمَعَاصِي ... وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ

فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ ... سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ

فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ ... إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي

لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ ... كَتَعْلِيمِ الطِّرَادِ بِلَا سِنَانِ

بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ ... وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضُدٍ يَدَانِ

وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبِيضِ الْمَوَاضِي ... وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدَانِ

دَعَتْهُ بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا ... لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكْرٌ أَوْ عَوَانُ

فَمَا يُسْمِي كَفَنَّا خُسْرَ مُسْمٍ ... وَلَا يُكْنِي كَفَنَّا خُسْرَ كَانِ

وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ ... وَلَا الْإِخْبَارُ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانُ

أُرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ ... وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ

تُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ ... وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِ

إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعَهُمْ ثِقَاتٌ ... دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرِّعَانِ

فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابٍ ... تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَمَا تَرَانِي

رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ ... لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوَانِ

وَمَا يَرْقِي لُهَاهُ مِنْ نَدَاهُ ... وَلَا الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْهَوَانِ

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمَّرِيٌّ ... يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي

بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابَ الْمَنَايَا ... سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي ... كَسَا الْبُلْدَانَ رِيشَ الْحَيْقُطَانِ

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا ... لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحِسَانِ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ ... كَشِبْلَيْهِ وَلَا مُهْرَيْ رِهَانِ

أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ ... وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبٍ هِجَانِ

وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا ... فُلَانٌ دَقَّ رُمْحًا فِي فُلَانِ

وَأَوَّلُ رَايَةٍ رَأَيَا الْمَعَالِي ... فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالَا ... إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِ

وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ ... فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ

نعاشا عيشة القمرين يحيى — بضوئهما ولا يتحاسدان

ولا ملكا سوى ملك الأعادي — ولا ورثا سوى من يقتلان

وكانا ابنا عدوٍّ كاثراه — له ياءي حروف أنيسيان

دعاءٌ كالثناء بلا رياءٍ — يؤدّيه الجنان إلى الجنان

فقد أصبحت منه في فرندٍ — وأصبح منك في عضبٍ يماني

ولولا كونكم في الناس كانوا — هراءً كالكلام بلا معاني

قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشائر جدّه وأباه

أغلب الحيّزين ما كنت فيه — ووليّ النماء من تنميه

ذا الذي أنت جدّه وأبوه — دنيةً دون جدّه وأبيه

وقال يمدح أبا العشائر ويودّعه وقد أراد سفرا

الناس ما لم يروك أشباه — والدهر لفظٌ وأنت معناه

والجود عينٌ وأنت ناظرها — والبأس باعٌ وأنت يمناه

أفدي الذي كل مأزقٍ حرجٍ — أغبر فرسانه تحاماه

أعلى قناة الحسين أوسطها — فيه وأعلى الكميّ رجلاه

تنشد أثوابنا مدائحه — بألسنٍ ما لهنّ أفواه

إذا مررن على الأصمّ بها — أغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالـ — ـبعد ولو نلن كنّ جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده — لصاعه جوده وأفناه

يا راحلاً كلّ من يودّعه	مودّع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم	فيك مزيد فزادك الله

فقيل لابي العشائر ما تعرف الا بكنيتك وما كناك ابو الطيّب فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم	ذلك عيّ إذا وصفناه
لا يتوقّى ابو العشائر من	ليس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به	وليس إلّا الحديد أمواه

وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار اخرى فقال

أحقّ دار بأن تسمّى مباركة	دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها	دار غدى الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنّئها	فمن يمرّ على الأولى يسلّيها
إذا حللت مكانا بعد صاحبه	جعلت فيه على ما قبله تيها
لا تنكر العقل من دار تكون بها	فإنّ ريحك روح في مغانيها
أتمّ سعدك من لقّاك أوّله	ولا استردّ حياة منك معطيها

وقال يهجو وردان الطائي وقد افسد بعض غلمانه عليه

وإن تك طيّئ كانت لئاما	فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن تك طيّئ كانت كراما	فوردان لغيرهم أبوه
مررنا منه في حسمى بعبد	يمجّ اللؤم منخره وفوه

من لیس بملکه من ابی العشائر
حسمى[18] ارض لا خير فيها

٢٨٦

أَشَذَّ بِعِرْسِهِ عَنِّيْ عَبِيْدِيْ ۔ فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِيْ أَتْلَفُوْهُ
فَإِنْ شَقِيَتْ بِأَيْدِيْهِمْ جِيَادِيْ ۔ لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِيَ الْوُجُوْهُ

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤

أَوْهِ بَدِيْلٌ مِنْ قَوْلَتِيْ وَاهَا ۔ لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيْلُ ذِكْرَاهَا
أَوْهِ لِمَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا ۔ وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهِ مَرْآهَا
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا ۔ تُبْصِرُ فِيْ نَاظِرِيْ مُحَيَّاهَا
فَقَبَّلَتْ نَاظِرِيْ تُغَالِطُنِيْ ۔ وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا
فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَةً ۔ وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا
كُلُّ جَرِيْحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ ۔ إِلَّا فُؤَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا
تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ ۔ مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا
مَا نَفَضَتْ فِيْ يَدِيْ غَدَائِرُهَا ۔ جَعَلْتُهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا
فِيْ بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ ۔ عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا
لَقِيْنَنَا وَالْحُمُوْلُ سَائِرَةٌ ۔ وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا
كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا ۔ تَقُوْلُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا
فِيْهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوْفُ دَمًا ۔ إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا
أُحِبُّ حِمْصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ ۔ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا
حَيْثُ الْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْـ ۔ ـنَانَ وَثَغْرِيْ عَلَى حُمَيَّاهَا
وَصِفْتُ فِيْهَا مَصِيْفَ بَادِيَةٍ ۔ شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا
إِنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا ۔ أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا
أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ ۔ صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أُولَاهَا

أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنَا تُرِكَتْ ... تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ ... تَجُرُّ طُولَ الْقَنَا وَقُصْرَاهَا

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا ... يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً ... وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا

وَمَنْ مَنَايَاهُمُ بِرَاحَتِهِ ... يَأْمُرُهَا فِيهِمِ وَيَنْهَاهَا

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُوَ شَهَنْشَاهَا

أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً ... وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا ... كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا

هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ ... أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ ... لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا

لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ ... إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَافَاهَا

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ ... فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا

تَسُرُّ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنَهُ ... ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا

بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ ... قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا

تَعُومُ عَوْمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ ... مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا

تُشْرِقُ تِيجَانُهُ بِغُرَّتِهِ ... إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا

دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا ... وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ ... مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ ... أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا

وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً ... تَعْثُرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا

وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكٍ ... تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْهَاهَا

الهجمة القطعة من الابل ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدی قوائمه فمشی على ثلاث والشروب جمع شرب والعقر اذا مر بنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه بين الشاربين وعقراها جمع عقيرای منحور

المعنی يعجبها قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة الحروب

الانتشی سكر

٢٨٨

السكر الاريحية الارتياح الكرائن جمع كرينة وهي الجارية المغنية

القذاة الشیء الساقط ... الفيلقان الجيشان

الفارس المتقى السلاح به ... المثنى عليه الوغى وخيلاها

لو انكرت من حيائها يده ... في الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التي زيادتها ... وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته ... لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت ... منفعة عندهم ولا جاها

ول السلاطين من تولاها ... والجا اليه تكن حدياها

ولا تغرنك الامارة في ... غير امير وان بها باها

فانما الملك رب مملكة ... قد فعم الخافقين رياها

مبتسم والوجوه عابسة ... سلم العدى عنده كهيجاها

الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالموحد اللاها

قافية الياء

وقال يمدح كافورا في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا

تمنيتها لما تمنيت ان ترى ... صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ... ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدارا فكن لي وافيا

وَاَعْلَمُ اَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ ❊ فَلَسْتَ فُؤَادِي اِنْ رَاَيْتُكَ شَاكِيَا

فَاِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا ❊ اِذَا كُنَّ اِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا

اِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْاَذَى ❊ فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

وَلِلنَّفْسِ اَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى ❊ اَكَانَ سَخَاءً مَا اَتَى اَمْ تَسَاخِيَا

اَقِلَّ اشْتِيَاقًا اَيُّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا ❊ رَاَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا

خُلِقْتُ اَلُوفًا لَوْ رَحَلْتُ اِلَى الصِّبَا ❊ لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

وَلٰكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا اَزَرْتُهُ ❊ حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا

وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا ❊ فَبِتْنَ خِفَافًا يَتَّبِعْنَ الْعَوَالِيَا

تَمَاشَى بِاَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا ❊ نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُزَاةِ حَوَافِيَا

وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودٍ صَوَادِقَ فِي الدُّجَى ❊ يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا

وَتَنْصِبُ لِلْجَرْسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا ❊ يَخَلْنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا

تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ اَعِنَّةً ❊ كَاَنَّ عَلَى الْاَعْنَاقِ مِنْهَا اَفَاعِيَا

بِعَزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرْجِ رَاكِبًا ❊ بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ ❊ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا

فَجَاءَتْ بِنَا اِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ ❊ وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ اِلَى الَّذِي ❊ نَرَى عِنْدَهُمْ اِحْسَانَهُ وَالْاَيَادِيَا

فَتًى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا ❊ اِلَى عَصْرِهِ اِلَّا نُرَجِّي التَّلَاقِيَا

تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ ❊ فَمَا يَفْعَلُ الْفَعَلَاتِ اِلَّا عَذَارِيَا

يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ ❊ فَاِنْ لَمْ تَبِدْ مِنْهُمْ اَبَادَ الْاَعَادِيَا

اَبَا الْمِسْكِ ذَا الْوَجْهُ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا ❊ اِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا

لَقِيتُ الْمَرَوْرَى وَالشَّنَاخِيبَ دُونَهُ ❊ وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

يشكيك اي يخبر عنه بسوء والغم يقول تقبله ان شكيت فراز ترا زيارت منك الفسطاط اسم لمصر الجرد من الخيل القصير الشعر والعوالي

الرماح القنا الصخر والملس اذا وطئت هذه الجرد الصخر وهي حافية بغير نعال اثرت فيه مثل صدور البزاة فرسان الصباح اي فرسان الغارة عند الصباح الغارة بالصباح الغارة كون الغارة فيه

عون جمع عوان الطلائع الكبير

المهامه وهي جمع مروراة وهي الفلاة القاطعة والشناخيب جمع شنخوب القطعة العالية من الجبل شدة العطش العطشان

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكاً للعراقين واليا

فقد تهب الجيش الذي جاء غازياً ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ... ولكن بأيام أشبن النواصيا

عداك تراها في البلاد مساعياً ... وأنت تراها في السماء مراقيا

لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا

وقدت إليها كل أجرد سابح ... يؤديك غضباناً ويثنيك راضيا

ومخترط ماض يطيعك آمراً ... ويعصي إن استثنيت أو كنت ناهيا

وأسمر ذي عشرين ترضاه وارداً ... ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا

كتائب ما انفكت تجوس عمائراً ... من الأرض قد جاست إليها فيافيا

غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا

وأنت الذي تغشى الأسنة أولاً ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا

إذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا

ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا

دعته فلباها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

وقال يهجو كافوراً وقد نظر إلى رجليه وقبحهما

ملح وانت قلت الكلام هجوك و كظهرت الناس فلولا فضول اهل للهجاء سري وانت اهجوك في المعنى انني اليمن الكذب

اُرِيكَ الرِّضا لَوْ اَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا	وَمَا اَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
اَمِيْنًا وَاِخْلَافًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً	وَجُبْنًا اَشَخْصًا لُحْتَ لِي اَمْ مَخَازِيَا
تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً	وَمَا اَنَا اِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا
وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ اِنَّنِي	رَاَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ اِذَا كُنْتَ حَافِيَا
وَاِنَّكَ لَا تَدْرِي اَلَوْنُكَ اَسْوَدٌ	مِنَ الْجَهْلِ اَمْ قَدْ صَارَ اَبْيَضَ صَافِيَا
وَيُذْكِرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ	وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا
وَلَوْلَا فُضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا	بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
فَاَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا اَنَا مُنْشِدٌ	وَاِنْ كَانَ بِالْاِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا
فَاِنْ كُنْتَ لَا خَيْرًا اَفَدْتَ فَاِنَّنِي	اَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرَيْكَ الْمَلَاهِيَا
وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ	لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا

خاتمة طبع ديوان المتنبّى

الحمد لله الّذى دوّن بقدرته ديوان العالم والف بصنعته الكاملة تاليفا لطيفا
ونظم والصّلوة والسّلام على افصح العرب والعجم وعلى اله واصحابه ناظمى درر الاحكام والحكم
اما بعد فلا يخفى ان الامجد المجيد القاضى فتح محمد والقاضى صالح محمد والقاضى عبد الكريم اخوان القاضى
ابراهيم رحمه الله الرحمن الرحيم ابناء المرحوم قاضى نور محمد غفره الله الصّمد لما راوا طبائع الطلبة
راغبين الى هذا الكتاب واغبتهم عن كل ما الفوا وطبع فى هذا الباب طالبة لحل مغلقاته مائلة الى كشف معضلاته عطفوا عنان
هممهم الى طبعه مزينا بالحواشى الماخوذة عن شرح العكبرى والواحدى مع وضع معنى لغاته تحت كل لغة من لغات ابياته فبحمد الله
كما كان الطبائع ترجو بحيث ينشط الخواطر وتنزه وقد كان طبعه سنة سبع وتسعين بعد الالف وثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة
وتحية فيها انا خادم الصحة لا ابرئ نفسى عن الخطاء والنسيان فاعوذ بالله ولكن لطبعته رجاء كان يحفظهم بالفضل والاحسان عليه التكلان امين

فَلَيْسَ الشِّعْرُ كَشِعْرِ الْحَسَّانِ	وَمَا جَاءَ الْفَصِيحُ بَعْدَ السَّحْبَانِ
وَلٰكِنْ ذَاكَ دِيوَانٌ عَجِيبٌ	غَرِيبٌ قَالَهُ اَهْلُ الزَّمَانِ

لا تفرق بينهما ولكن الناس ينبئوه الك قول حسان بفتح الحاء وتشديد السين وهنا بالتخفيف صحابى مداح النبى صلى الله عليه وسلم ابن ثابت من فحول الانصار وتوفى سحبان بفتح السين وسكون الحاء اسم الشاعر العرف فى فصحاء العرب معاوية بن ابى سفيان تمت

خاتمة على طبع الكتاب من ... المصحح